

الكتاب العربي السعودي



حسن عبدالله آل الشيخ

خواطر جريئة

الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م



الكتاب العربي السعودي



حسن عبد الله آل الشيخ



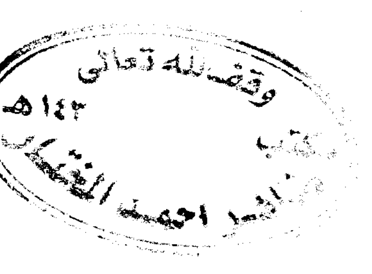
الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم



الناشر
تهامة
جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤





هذه الخواطر

هذه الخواطر تهمنى كثيرا لأنها ليست كلاما عابرا أسطره ليقال : « لقد كتب كذا وكذا » لكنني أريد بها اسهاما عمليا متواضعا فى « موكب الاصلاح » الذي يستدعي كل قلم وصوت ودم ..

ونكون الجناة لو تركنا كل ما نستطيع بذله فى سبيل بلوغ المستوى الأفضل ..

ولا أدعى لخواطري فوق ما تستحق ، فهي محاولة ربما لا تكون متكاملة ، لكنها « صادقة » في احساسى بها ، ورغبتي فى ابلاغها ، والصدق فى الأمر يدفع الى نجاحه .. أو الى راحة الضمير باعلانه والجهر به ..

ولقد تعمدت ـ عندما بدأت نشرها فى جريدة البلاد ـ أن أذيلها بالجزء الأول من اسمى ، رغبة فى التجديد من ناحية ، واثباتاً لضرورة اهتمامنا بما ينشر لا بمن ينشر .. وأحمد الله انها لاقت نجاحا ربما لم أكن أتوقعه ..

وها أنا أنشرها باسمى الكامل خشية من تفسير هذا النحو فى اختصار الاسم بما لم أقصد .. والله ولى التوفيق .

حسن عبد الله آل الشيخ



● الأفكار والمبادئ مهما تكن قوية واضحة .. تمت وتتلاش إن لم تجد من يؤمن بها ويطبقها . ويدافع عنها .. مراحل ثلاث : إيمانك بالفكرة ، ثم تطبيقها في واقعك وبعدها دفاعك عنها لتعم وتنتشر .

فاذا لم تؤمن بالفكرة .. فأنت لن تطبقها أبدا ، وحتى لو وجدت أن مجتمعك يفرضها عليك فانك ستخادع الناس بمظاهرها ثم أنت أسرع الناس إلى تحطيمها والتنكر لها . وإذا آمنت بها ولم تطبقها .. فأنت خائن لها فالمبادئ السليمة لا يجد الناس في تطبيقها ما يحرجهم أو يخجلهم . والتطبيق هو المظهر الصادق للقناعة بها وقبولها . وإذا آمنت بالمبدأ ثم طبقته في واقعك فستكون حتما في موقف الدفاع عما آمنت به وطبقته وكل ما نشهد من تناقضات هو نتيجة حتمية لتخلف ترابط تلك المراحل التى سلف ذكرها .. واليوم ونحن نمارس دورنا الحقيقى في الدعوة إلى تضامن المسلمين ووحدتهم .. نحتاج إلى « مؤمنين » بالفكرة الاسلامية « ومطبقين » لها ومدافعين عنها » ..

فليراجع كل واحد منا نفسه .. هل يقتنع بما بدأنا السير لتحقيقه ؟ وهل رافق ذلك الاقتناع تطبيق صادق وواقعي لتعاليم الاسلام وآدابه ؟ إن كان .. وإلا فعليه ان يعيد النظر في واقعه .□

● تحتاج الأمم في أدوارها الأولى إلى الكفاءات والخبرات للاستعانة بمهاراتها وتجاربها على تخطيط مشاريعها . ووضع معالم نهضتها . وليس عليها في ذلك ما يعاب .

« فالنـاس للنـاس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعـروا خدم »

وكل أمة بدأت محتاجة إلى ما سبقها .. في تلاحق عجيب يحكي قصة الانسانية في دروبها الطويلة . وتاريخها عبر الأجيال والقرون .

إنما الواجب على أولئك أن يخلصوا اعمالهم . ويصدقوا مشورتهم . فهـم أمناء فيما قدموا لأجله .

وعليهم الانصراف لواجباتهم . والعمل على الأمانة في نقل خبراتهم إلى المهيأ من أبنائنا . فالعلماء ليس البخل بما علموا من صفاتهم . وربما كانوا أسرع إلى إفادة غيرهم من طالبي العلم .

لكن الأمر الذي لم أجد له تفسيرا هو أن يتجاوز وفد دوره ليقول أو يعمل ما ليس له ولا من واجبه .

وبقدر ما يعمد لممارسة ما هو أبعد من دوره . وأكثر من واقعه نلتقي بالعديد من الأزمات والمشكلات .. وطريق السلامة في ذلك أن يظل « ذلك الوافد » في دائرته لا يتجاوزها وأن نعمل دائبين على الاستفادة من جهده وخبرته . وأن نواجه مشكلاتنا بأنفسنا . □

* * *

● للتقدم تبعات وضرائب . تفعلها الأمم دائما . ويتحملها أفرادها إذا أدركوا أهمية أدائها . وعندما يتخلى أولئك عن التزاماتهم . أو عندما يؤدونها بسلبية قاتمة يائسة يكونون قد حكموا على واقعهم بالتخلف . وحملوا أوطانهم نتائج ذلك

الصنيع تشويها ولوقا ، وربما سخرية وتقريعا .

والمسؤولية مهما تكن ليس الباعث على تحملها الالتزام أو التهديد . فهذا النوع منها لا يترك أثره لأنه لم ينبعث من داخل النفس . ومن أعماق الذات ..

وما نشاهد من متاعب وفجوات ربما كان مصدرها أننا ندعي القدرة على تحمل مسؤولياتنا دون أن نواجهها أو نؤديها كما يجب وينبغي .

نحن نقول ولا نفعل .. نريد مسؤوليات ثم نحاول أن نتهرب من مواجهتها وأدائها .. هذه هي المشكلة وأسبابها .. قد يكون من بينها عدم الثقة بأنفسنا .. وفقدان تصورنا لمدى الالتزام المفروض الذي يوجه كل أمة تريد أن تعلو وتنهض .

ولأضرب لذلك مثلا : هذه الوفود العديدة التي تنهال كل يوم على مملكتنا الحبيبة ترى وتشاهد ما سمعت عنه الكثير مما يفرح أو يسيء ولتمارس نوعا من الاستطلاع المحبب لما يدور داخل بلادنا بعد أن اكرمها الله باحتلال أسمى مكانة دولية وعربية حين أراد الله ان يضع مقاليد الأمور في اليد الأمينة الرشيدة التي ما فتئت تعمل وتكافح ليظل ما يواجه كل الناس منا مشرقا وواضحا وكريما ..

هذه الوفود الزائرة والمستقدمة ترى هل أدرك كل واحد منا ـ مسؤولا او غير مسؤول ـ أنه مطالب بأن يضع أمامها « لوحة مشرقة » لدينه ووطنه فيحسن لقاءها لتعود بذكريات حميدة مع واقعنا ومستقبلنا ؟. □

* * *

● الفساد جريمة منكرة يحاربها كل الأديان والقوانين والمبادئ .

والشرك فساد لأنه تحول عن الطريق الواضح في إخلاص العبادة لله

والالحاد فساد لأنه انحراف بالفطرة الصادقة السليمة المدركة لوجود خالق مدبر ملأ هذا الكون بالآيات والدلائل على وجوده وقدرته وشمول علمه ..

والخروج على إجماع المسلمين فساد لأنه يحكي شذوذ الخارج وحقده وانانيته .. فالجماعة تفرض الود . والتناصر . والاخاء . ويد الله مع الجماعة . ولا يأكل الذئب من الغنم إلا القاصية .

وإشاعة الكذب والخوف والفاحشة فساد لأنه ينتزع من المجتمع أمنه وهدوءه وعلاقة أفراده .

والبحث عن الأخطاء والهفوات وتضخيمها والتشهير بها فساد لأنه يعكس روحا ظالمة شريرة لا ترى من الحياة صفاءها ووضوحها . وتريد أن تفسد على الناس ما يريدون من وضوح وصفاء .

والحقد وتشويه جهود المخلصين فساد لأنه نزوع إلى التدمير والتحطيم والهدم .. ينطلق دائما من الفاشلين . والتافهين . والحيارى . وأعداء الثقة ..

وليس عجيبا أن يوجد « المفسدون » في أي مجتمع .. ولكن العجيب .. ألا نسعى إلى كشفهم وتعريتهم . ونزع الأقنعة عن وجوههم الكالحة الباهتة ..

وهى رسالة المسلم المخلص لله . والعامل من اجل دينه ووطنه .. فلا تتهاونوا في أدائها . فنحن « نبني » ويجب ألا يعبث في واقعنا « مفسد هادم ».□

* * *

● لم نعد في عزلتنا فلقد التقينا بالعالم كله .. وأضحت بلادنا والحمد لله موضع الاعجاب والتقدير . والتقينا بالألوف في موسم الحج وغيره . وعادوا ليؤكدوا كذب ما سمعوا من ادعاء . وصدق ما رأوا من واقع ..

حتى أولئك الوافدين من بقاع سخرت كل أبواقها للنيل من بلادنا وما انعم الله به عليها عادوا وهم في حيرة لمباينة ما قيل لهم لما شاهدوا ولقوا !!

والفضل في ذلك لله وحده .. ثم لهذا القائد الوفي الذي عرفه الناس ، حكيما ، عاقلا ، متزنا ، يعمل في صمت وهدوء ليحقق بفضل الله ، ما عجز عنه المكابرون المدعون ، ولن يضيع الله له صنيعه ، وسيظل كل ما عمل وبـذل عاملا يشد اليه قلوب مواطنيه ، ومبررا لحبهم له وتعلقهم به ، وكان طبيعيا أن نأخذ مقاعدنا في المؤتمرات والمحافل الدولية وتم ذلك .. لكني بدافع حبي لديني ومليكي ووطني أجد رغبة في الحديث إلى كل من يسعد بتمثيل بلادنا وبالتحدث باسمها فأقول : كن يقظا لرسالتك ومسؤوليتك فأنت في كل ما تفعل تعكس صورة لوطنك ودينك ومجتمعك . والصـورة الصادقـة هي : الطهـر ، والنقـاء ، والاستقامة .. وإذا بدا للناس منك غير ذلك ـ لا سمح الله ـ فأنت اشد الناس عداوة وكيدا .. لأنك ترمي بكل انحرافاتك وأوزارك ليطالعها الناس عنوانا لوطنك ودينك ومجتمعك ..

وفي إيجاز : ينبغي أن يظل معلوما وواضحا لكل من يمثلنا ويتكلم باسمنا إنه مسؤول عن كل ما يفعل ويقول ، وإنه ربما أفسد « بجهله » ما يكافـح العاملون لبنائه وإشادته .□

* * *

● بعد زوال النعمة يبدو أثرها واضحا وذكراها أليمة .. والحرمان من الشيء بعد حيازته أشد ألما للنفس من استمرار حرمانها قبله .

والغبطة بميلاد « كفاءة » لا تداني الحسرة بانحرافها أو نهايتها ..

والفرحة ببروز بطل أو قائد لا يعدل الفجيعة بفقده أو فشله .

وهى قصتنا مع رجل اسمه « عبـد اللـه القصيمـي » .. ماض مشرق وحاضر مؤسف ومستقبل مخوف ..

كان داعية إلى الله يقرع الحجة بالحجة . ويجادل في سبيل الله كل أعداء دينه . واستطاع بمؤلفاته الأولى .. وأهمها « الصراع » و « الأحاديث النبـوية وبيان مشكلاتها » و« البروق النجدية » وغيرها كثير .. استطاع أن يؤكد عملا قدرة المسلم على البيان والدفاع والصبر .. وفجأة وفي غمرة آمالنا دفع بكتابه « هذه هي الأغلال » فكان مولد المأساة وبداية الهزيمة .. هزيمة الحق بيد أحد ناصريه . وهزيمة آمالنا في كفاءة تهاوت قبل أن تبلغ مداها .. ولم يقف الأمر بنا وبه عند هذا الحد فقد أعلن في كتبه التي دفع بها بعد ذلك حربا ضارية ضد الأديان والأنبياء والفضائل ظانا ـ لفرط حماقته وشكوكه ـ أن بامكانه ان يخدع مؤمنا او يشكك متيقنا .

مسكين هذا القصيمي فلقد كان بطلا وتحول اليوم إلى مهزلة .□

* * *

● كل إنسان معرض لما يحب ويكره .. وصفاء الحياة لا وجود له في دنيا الأحياء .. والاخاء والصداقة « ضرورة » لتبادل المنافع وتحقيق التعاون المجدي . ولكن كيف تختار صديقك ؟؟ لقد قال الكثيرون كل ما يمكن أن يقال مما لا يحتاج إلى المزيد لكني أقول : أن عوامل الاختيار يجب أن يكون بينها :ـ استقامة الصديق . ووضوح مسلكه . وإيجابيته الهادفة . وقدرته على القيام بواجب الاخاء والتزاماته .. وإلا فما اكثر ما تلتقي بالاخوة والاصدقاء !. لكنهم أصدقاء جاهك . مالك . وإمكاناتك . ويخضع ودهم لك بمقدار مستوى هذه الاعتبارات الثلاث . وآخر ما

يخطر ببالهم أن يصادقوا « ذاتك » أو يقبلوا واقعك الدائم .. وهم في الحقيقة أعداؤك . وأعداء كل المقومات الكريمة الفاضلة . فاحذرهم أن يخدعوك ! □

***

● قضاء الحاجات . ورفع المظالم . وإيصال الحقوق . وسيادة العدالة . ومحاربة الانحراف أمور محبوبة ومطلوبة .. يتمنى كل مخلص أن يهيء الله أسبابها على يديه ..

وهي للمسؤول أكثر استجابة وانقيادا .. ولكن ما الحيلة فيمن يريد منك ـ كمسؤول ـ أن تتناسى عدالة الله . ويقظة ضميرك . وتعاليمك المرعية . لتحقق له رغبته ومطلبه ؟؟

ما الحيلة فيه .. وهو يعلم أنه يطلب ما ليس له وما ليس لك عليه قدرة ؟ ومع ذلك فهو يبالغ في تحقيقه وإن قلت له : « لا أستطيع وسأصنع ما يمكنني » ثار وزمجر وقال فيك كل ما قاله مستقيم عن منحرف .

وانت في كثير من الحالات إما أن تؤدي واجبك وأمانتك ويقابلك من جراء ذلك الأذى والكراهية والعتاب . أو تخون أمانتك وتتناسى واجبك . فتبوء باثم الله وعقاب ضميرك .

ومرة أخرى .. قبل أن تطلبوا أمرا ابحثوا إمكان إنفاذه . وإلا فلا تحملوا المسؤول فوق ما يطيق .□

***

● أجحد الناس من يطالب بحقه قبل أداء واجبه وأعجزهم من يحجم عن تطوير مواهبه .

والكثير من مشكلات المجتمعات ترجع إلى هذين النوعين من الناس : نوع يطالب قبل أن يعمل .. أو قبل أن يحسن أداء واجبه .

ونوع آخر لا يسعى إلى تحسين مهاراته ومعرفته .. فيقضي بواقعه وما له وما عليه من المحاسن والمساوئ . لتقول رأيها فيه دون أدائها . ويمنع بوجوده من انطلاق كفاءة أخرى أكثر إهتماما وإدراكا . ولكي نسهم في واقعية لعلاج هذا الأمر .. يجب أن يلتزم كل مسؤول بأداء واجبه كاملا . وان يحاول دائما وباصرار تحسين قدرته وكفاءته .. وإلا فعليه أن يتوارى تاركا المجال لمن ينجز ذلك ويستطيعه . □

* * *

● كانت رسالة صادقة أعجبت بها لما أوضحت عنه من الرغبة في تحقيق ما نريد من مستوى فاضل ولما انطوت عليه من صدق . وهي فوق كل هذا مظهر واقعي للتجاوب المخلص .. تلقيتها من أخ كريم كتب الي يقول : « لقد تحدثت عن تطور المواهب واكتساب الخبرات وقلت « إن اعجز الناس من عجز عن تطوير مواهبه » .. وأنا أريد تطوير مواهبي فكيف أصنع ؟ .. »

وأجبته برسالة خاصة لا أجد بأسا في نشر محتوياتها فربما أجابت عن أسئلة مقبلة قلت له : « أنت موظف بالدولة وطريقك إلى تنمية مواهبك أن تسلك طرقا ثلاثة : أولها الفهم الكامل لطبيعة عملك ومتطلباته وواجبك حياله . وبذل كل ما يمكنك من جهد في سبيل فهمه وتحسين طريقة أدائه . غير مستصعب تبعات المسؤولية فهي لا تكبر إلا في واقع النفوس الصغيرة والتافهة .. وثانيا أن تقرأ دائما وربما كل يوم وتختار لقراءتك ما يوافق ميولك ويتلاءم مع واقعك فربما أضاع المرء ما يحتاج إليه من الوقت في استظهار ما لا يجد به نفعا .

وثالثها ان تستشير من تراه يعلم أكثر مما تعلم . وألا تأنف من اكتساب الخبرة من مصادرها وأن تصبر على ذل التعلم ناظرا إلى من حولك كاخوة وأصدقاء غير تارك للخلافات الشخصية طريقا إلى أعمالك وواجباتك .. هذا ما تحتاجه والأمر ليس صعبا كما تتصوره . وبدايته أصعب مراحله فتوكل على الله .□

* * *

● مع آمالنا التي تحققت . والأحلام التي بدأت تتفاعل مع الواقع . ومع بشائر العودة الظافرة لأبنائنا وقد وفدوا ومعهم إجازة الدكتوراه ليبدأوا كفاحهم العلمي في جامعتنا الحبيبة « جامعة الرياض » .. رغبت وقد امتلأت نفسي بالآمال في واقهم ومستقبلهم أن أحدثهم في هذه الخاطرة عن الثقة التي تضعها الأمة في جهودهم المقبلة فهم فرغوا من كفاح محدود الجبهة والمجال إلى كفاح واسع الآماد لا تحصره جهة أو يحتويه حيز . وهم مطالبون أن يعملوا بعزيمة وجد لأنهم منطلق البداية في نهضتنا العلمية أو الطليعة التي ستضع المعالم لمن يتلوها ويلحق بها ..

وعليهم أن يستعدوا لما يتحتم عليهم بذله من جهد وتضحية فهم دائما ككل الطلائع في الزحف يطلب اليها الصبر والشجاعة والتحمل .. وليعلموا أن العلم إن لم يصحبه خلق قويم لا قيمة له . فالأخلاق العالية هي القاعدة التي يجب أن يعتمد عليها العلم . وعليهم أن يدركوا أن مزية العلم في التواضع . وأن « الغرور » هو المحطم القوي لكل المواهب والمكاسب .

ولقد رأيت وسمعت من شمائلهم وخلقهم القويم ما جعلني أتوقع منهم ولهم كل خير ونفع .

فمرحبا بهم وأعانهم الله .□

* * *

● هل المبرر لانتقال الموظف من مرتبة إلى ما هو أعلى منها وجود الشاغر وإكمال المدة ؟

كل .. فالعامل المهم هو « الكفاءة » وتلك تؤكدها الوقائع . والحقائق . لكنها آخر ما يفكر فيه المطالب بالترقية أو الترفيع .. فهو يتناسى ما هو مطالب به من كفاءة وإنتاج وجهد . لينازعك الأمر لأنه أكمل قيده الزمني .. وتلك مشكلة الساعة : موظفون لا يربطهم بأعمالهم سوى ما يتقاضونه من مرتب في نهاية كل شهر .

أمنوا العقاب فأساءوا صنيعهم وفقدوا ضمائرهم فطالبوا بما لهم دون أن يؤدوا ما عليهم . وهم كثير ربما كان خيرا لهم أن يراجعوا واقعهم .. ويبدوا مع رغبات الترقية « قوائم » توضح ما حققوا وأنجزوا فالمناصب للكفاءات لا للأشخاص .

والترقيات ليست لسوى العاملين .. وربما كانوا هم أخفض المطالبين صوتا . □

* * *

● الاحتفاظ بالأصدقاء أصعب من العثور عليهم .

وبلوغ القمم أسهل من استدامة البقاء بها .

ودوام النصر أشد أثرا من بريقه ثم يختفي !!

ولكن هل نستطيع كل هذه الأمور ؟

هل نقدر ـ مثلا ـ أن نحتفظ بأصدقائنا رغم نكرانهم وتناقضهم وأنانيتهم ؟

وهل نقوى على تجاهل الأحقاد والدسائس والاساءات ؟

وهل نملك الصبر على الجحود والنكران ممن نقف بجانبهم ونشاركهم أحزانهم وآلامهم ؟ هل نملك كل هذا ؟

نعم ولا ..

نعم : إذا احتسبنا كل ما نعمل لله فلا نتوقع جزاء لما نعمل . أو ثمنا لما نبذل . ولا .. إذا كان المسيء قاصدا . والناكر متحديا . والحاقد منتقما ..

فنحن بشر . وليس في مقدورنا أن نتخلى عن عواطف البشر وانفعالاتهم وصدق الله : « ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور » .□

* * *

● الحكمة القائلة : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » صادقة كل الصدق . فبقدر كفاءتك وتضحيتك تفرض نظرة الناس ومعاملتهم لك . وإذا لم تحاول تقديم ما يجب لوطنك عليك وإذا تجمدت مواهبك وطاقاتك . وانطفأت شعلة الحياة في ضميرك . وتقاعست عن دورك كمسلم وكمواطن . فلا تعجب إذا خلفك العاملون وانطلقوا . ولا تغضب إذا أحاطت بك نظرات الاستنكار والسخرية ولا تتألم إذا وجدت نفسك في دوائر قاتمة من التفاهة والحيرة .. فالنتائج دائما مرتبة على مقدماتها . ومواسم الحصاد لا تأتي إلا بعد جهود في الحقل والسقيا ..

ونحن نشهد نماذج للهروب . والخداع :

الهروب من المسؤولية والواجب والعجز عن تطوير الكفاءة والارتفاع بمستوى العمل .

والخداع للنفس بمحاولة إقناعها بالراحة والسكينة .. راحة الكسل وسكينة الفشل .

بلادنا وهي تعيش اليوم ـ بحمد الله ـ فترة انتقال مشرقة تحتاج إلى كل جهد وتضحية وعمل .

والذي يتوارى أو يكسل أو يخادع هو أحد الأعداء والأعباء أعداء الأمة . والأعباء على الوطن . □

* * *



جلالة الملك عبد العزيز

● يا لها من ليلة غامر فيها البطل الظافر (جلالة الملك عبد العزيز) طيب الله ثراه فاجتاز الصحاري الموحشة المظلمة وهي تتأجج (نارا) بفعل الحروب التي لا تهدأ . و(نارا) أخرى بفعل الشمس المحرقة وهي تودع لهيبها وشواظها الرمال الحمراء الممتدة عبر الصحراء في شرق الجزيرة إلى وسطها .. هو ومعه (الستون الخالدون) وقد عرفت أسماءهم من المغفور له الشيخ محمد بن عبد الله آل الشيخ وقد جلست إليه صباح يوم مشرق وهو بداره بالطائف بحي السلامة وقلت له : (كم هم الذين غامروا مع الملك عبد العزيز ليلة فتح الرياض ؟) فقال لي وهو يعتدل في جلسته ويده اليمني تروح وتغدو بمروحة اعتاد أن يستبقيها بجانبه قال لي : هم ستون رجلا فقلت له : هل أستطيع كتابة أسمائهم فوافقني وكتبت تلك الأسماء وأنا أنتقل بخواطري ومشاعري إلى تلك (الليلة) التاريخية الحاسمة التي كان النصر فيها حليف البطل عبد العزيز بعد ما يشبه الحلم من المغامرات والأخطار ولن أعيد ما حدث فلقد تكفل التاريخ بسرد تلك البطولات الخارقة التي كان يدعمها الايمان بالله والثقة بنصره . لكنني وقد نعمت مع (الملايين) من أبناء هذه الجزيرة الحبيبة بالوحدة والأمن والرخاء أجد أن من حق ذلك (القائد المؤمن) على كل فرد من أبناء مملكتنا الهانئة وعلى أبنائنا من بعدنا أن يرفعوا أيديهم إلى الله أن يضاعف له الثواب والأجر جزاء كفاحه وصدقه وإخلاصه . وأن يحفظ لنا جميعا ما كونه وكافح من أجله من (كيان كبير) سامق الذري .

والشكر دائما سبيل الزيادة والبقاء . □

* * *



الستون الخالدون الذين اشتركوا في فتح الرياض
بقيادة جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله

١ ـ الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

٢ ـ الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود

٣ ـ الأمير فهد بن جلوي آل سعود

٤ ـ الأمير عبد العزيز بن جلوي آل سعود

٥ ـ الأمير عبد العزيز بن مساعد آل جلوي آل سعود

٦ ـ الأمير عبد العزيز بن عبد الله بن تركي آل سعود

٧ ـ الأمير ناصر بن فرحان آل سعود

٨ ـ الأمير سعود بن ناصر بن فرحان آل سعود

٩ ـ الأمير فهد بن ابراهيم بن مشاري آل سعود

١٠ ـ الأمير عبد الله بن صنيتان آل سعود

١١ ـ مسلم بن مجفل السبيعي

١٢ ـ حزام العجالين الدوسري

١٣ ـ ثلاب العجالين الدوسري

١٤ ـ عبد الله بن شنار الدوسري

١٥ ـ ابراهيم النفيسي من أهل الرياض

١٦ ـ منصور بن حمزة آل منصور من أهل الرياض

١٧ ـ صالح بن سبعان

١٨ ـ يوسف بن مشخص

١٩ ـ سعيد بن بيشان الدوسري بالولاء

٢٠ ـ فهد المعشوق من أهل الرياض

٢١ ـ عبد اللطيف المعشوق من أهل الرياض

٢٢ ـ محمد المعشوق من أهل الرياض

٢٣ ـ فرحان آل سعود (مولاهم)

٢٤ ـ مطلق بن عجيان (من أهل الرياض)

٢٥ ـ عبد الله بن عسكر الملقب بالسيد ـ من أهل الدرعية ـ

٢٦ ـ ماجد بن مرعيد السبيعي

٢٧ ـ عبد الله بن عثمان الهزاني من أهل الحريق الملقب (ابو عثمان)

٢٨ ـ سعد بن عبيد من أهل صلبوخ

٢٩ ـ عبد الله بن جريس من آل جريس أهل العمارية

٣٠ ـ معضد بن خرصان الشامري

٣١ ـ طلال بن عجرش من الجمالين من قبيلة سبيع

٣٢ ـ سعد بن نجيفان من أهل منفوحة

٣٣ ـ عبد الله بن خنيزان (من أهل الرياض)

٣٤ ـ عبيد بن صالح الملقب (عويبل) من الرياض

٣٥ ـ حشاش العرجاني

٣٦ ـ عبد الله ابو دريب السبيعي

٣٧ ـ شائع بن شداد من آل محيميد السهول

٣٨ ـ محمد بن قماع من أهل الرياض

٣٩ ـ عبد الله الجطيلي من أهل عنيزة

٤٠ ـ ابراهيم بن محيذيف من أهل الرياض

٤١ ـ منصور بن فريح

٤٢ ـ مسعود المبروك (من موالي آل سعود)

٤٣ ـ سعد بن بخيت (من موالي آل سعود)

٤٤ ـ ناصر بن شامان السبيعي المليحي (ساكن الدرعية)

٤٥ ـ محمد بن الوبير الشامري

٤٦ ـ محمد بن هزاع من أهل الدرعية

٤٧ ـ زيد بن زيد بنعم محمد الذي كان يتولي إمارة الرياض أيام الملك عبدالعزيز

٤٨ ـ حترش العرجاني

٤٩ ـ سعد بن هديب

٥٠ ـ مطلق بن جفال

٥١ ـ زائد البقشي السبيعي

٥٢ ـ مناور العنزي

٥٣ ـ نافع الحربي

٥٤ ـ عبد الله بن مرعيد السبيعي

٥٥ ـ فهد بن شعيل الدوسري

٥٦ ـ سطام أبا الخيل المعرقب المطيري

٥٧ ـ فيروز مملوك جلالة الملك عبد العزيز

٥٨ ـ سالم الأفيجح

٥٩ ـ عبيد أخو شعوا الدوسري

٦٠ ـ سلطان مملوك الملك عبد العزيز

ملحوظة : لم يبق موجودا من هؤلاء الستين إلا اثنان هما الأمير عبد العزيز بن مساعد وعبد الله بن خنيزان .



جلالة الملك فيصل

● هذا المليك الغالي

والأب

والمجاهد

والقائد

فيصل بن عبد العزيز

ترى ما الذي يشد قلوب أبناء شعبه إليه ؟

أهو الخوف أم التضليل ، أم الخداع ، كما يفعل أكثر الزعماء ؟

لا شيء من ذلك .. فهي عوامل تفرض السيطرة الزائفة والولاء المصطنع ..

لكنه الحب ، والثقة .

الحب من الأب لأبنائه ، ومن القائد لجنوده

والثقة منه بهم « وقوفا » بجانبه ، « واستجابة » لداعيه .

والثقة منهم به « قائدا » حكيما و« زعيما » مخلصا .

وفي كل مرة يلتقي شعبنا الوفي ـ بأبيه ، وقائده وإمامه ، ويتحدث إليهم .. تتلاشى كل الفواصل والحواجز ليجده الناس ـ كل الناس ـ الأب ، والقائد ، والأمين ، دون مظاهر ، أو ادعاء ، أو تضليل .

ولقد قال لي زائر (غربي) شهد أحد مهرجاناتنا : « لا يصنع مثل هذا اللقاء الصادق إلا « الحب » وهو أكرم تاج على رأس القائد ، واغلى هدية من الشعب اليه » .□ *

---

* نشرت في جريدة البلاد منذ خمسة عشر عاما .

● رحم الله الامامين العظيمين (محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب) فلقد كان عهدهما الذي أبرماه ساعة لقائهما (التاريخي) في الدرعية بعد أن حل بها الامام محمد بن عبد الوهاب يلتمس الطريق ليعلن ما اعتزمه من الدعوة إلى الله وإعلاء كلمته . فاحتضنه الامام (محمد بن سعود) وسعى بنفسه إلى حيث يقطن الامام المجدد ليرحب به ويدعوه للاقامة معه .. كان ذلك العهد (الساعة الفاصلة) التي لم يستطع التاريخ رغم كل صفحاته وأضوائه أن يعطيها ما تستحق من العناية والقدر تلك التي تعاهد فيها (المحمدان) على نصرة دين الله وإعلاء شرعه ثم تحول وجه التاريخ من جديد ليحكي لكل الدنيا مولد (الدعوة) المخلصة التي شاء الله أن تجد من الأسرة السعودية العريقة المؤمنة التأييد والعون .. ثم استقبلت تلك (الدولة الوليدة) متاعب الاستقلال . ومشاكل الحركة الطبيعية لنشر الدعوة والدفاع عنها . فما وهن القائمون على أمرها ولا استكانوا لأنهم كانوا يحمون شرع الله ويذودون عن حياض التوحيد . وقد علموا عن يقين راسخ أن النصر قرين الاستشهاد وأن الابتلاء للمؤمن هو سبيل الاطمئنان لمدى صدقه وقوة إيمانه . ومضت القافلة ولقي (المحمدان) وجه ربهما بعد ان خلفا لكل الأجيال المعاصرة والمقبلة الأمثلة الرائعة والمذهلة لالتحام العقيدة والفداء الصادق في سبيلها .

واليوم ونحن نشهد (الصراع) المحموم من حولنا لطمس معالم العقيدة الصحيحة نجد أن من أهم وأقدس واجباتنا أن نترحم وندعو للامامين العظيمين جزاء ما قدما من تضحيات وجهاد وكفاح ثم نصبر لكل ما يحيط بنا من أخطار متمسكين بحبل الله المتين ، وواثقين من نصره للمؤمنين الصادقين . □

* * *

● الحديث عن اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ذو شجون فهو حديث عن الماضي المجيد . والحاضر الزاهر . والمستقبل الباسم باذن الله (حديث أمة) كانت ممزقة متفرقة لا شأن لها ولا وزن . أراد الله لها أن تتحد وتلتقي وأن تلتقي على يد مؤسس عظيم حقق فيما يشبه الأسطورة وحدة العرب الكبرى التي ما فتئ الناس يتحدثون بها ويدعون إليها ، وينسبون إلى غير أربابها مكاسبها .. سنوات عجاف عاشها أبناؤها وأجدادنا دفاعا عن العقيدة .. والشرف والوطن . فمضى منهم الكثير وبقي آخرون على العهد والوفاء .. في تلاحم رائع مثير ربما يذهب الحديث عنه الكثير من معالم روعته وسموه . وشاء الله أن ينتظم هذه الجزيرة المباركة إخاء الاسلام . ويوجد بين قلوب ابنائها إيمانهم بالله وإخلاصهم في الاعتزاز به والالتجاء إليه فتحققت (وحدة كبرى) ما كان لها أن تتحقق لولا عناية الله ثم صدق العاملين لها والساعين لتحقيقها .. ولست أدري لماذا استشعر الكثير من الأسى والألم كلما قرأت عن الأحداث البطولية التي يسرها الله لمؤسس هذه الجزيرة طيب الله ثراه .. وأتأمل مقدار ما بذل واعوانه من جهود وتضحيات لأنني ارى اننا قصرنا في الايضاح عنه وابراز جهوده وكأن ما حدث لا شيء أو لا يثير الاهتمام بينما نشهد أكاليل الغار يضعها الكثيرون على هامات زعمائهم وليس لهم في مجرى الأحداث ما يذكر أو يثير .. ولعل أسباب ذلك غلبة عادتنا وميلنا في إغفال الحديث عن أفعالنا وماضينا لأننا نرى الواجب فيما نفعل لكنني أرى من الواجب المتعين أيضا أن نبتهل إلى الله أن يتغمد برضوانه ورحمته المؤسس لهذه الجزيرة وصانع وحدتها الملك عبد العزيز وأن نعمل جميعا لحماية هذا المكان الكبير . وإيصاد المسالك في وجوه أعدائه وفي مقدمتهم أولئك (دعاة العنصرية الحاقدة) وأعداء الوحدة فهم يريدون لهذا الشمل أن يتفرق ولهذا الكيان ان يتمزق . وما أحسب روحا شريرة تبلغ في انحرافها ما بلغوا .. لكننا

جميعا شيوخا وشبانا سنكون حربا عليهم . ولن ندع لهم موئلا أو مسلكا فهم المجرمون أعداؤنا وأعداء حريتنا .. ومرحبا باليوم الوطني الكريم وبكل مظاهر اللقاء والاخاء . □

* * *

● هذه المملكة لها دورها الاسلامي ولها دورها العربي وكلاهما مصدر قيادة ورسالة .. ولكن هل وعينا كشعب أسرار هاتين القيادتين وعملنا على تهيئة أنفسنا لها ؟

أم قد تركنا المجال للكذبة والأدعياء ؟؟

سؤال ينتظر الاجابة !! □

* * *

● كذبوا وخابوا ..

فهم ينسبون اليوم إلينا الغدر والخيانة .. وتاريخنا منذ أقدم العصور يخلو من كل هذه الأوصاف ..

نحن على حق .. وهم على باطل .. ونحن في أمن .. وهم في خوف .. ونحن في سعة وهم في ضيق ..

ونحن نبني .. وهم يهدمون ..

وجهان يختلف أحدهما عن الآخر .. والحق يعلو دائما وإن طال به المدى دون ادعاء أو ضجيج ..

ولكن .. لماذا يناصبوننا العداء ؟؟

وهل تخلصوا من أعدائهم حتى يواجهوا الأصدقاء ؟

والجواب مر وقاس ..

فهم يعادوننا لأننا أحرار وعلى حق .. وفي كرامة .. وهم أعداء الحرية والحق والكرامة .. وهم تبعا لذلك حرب على الأصدقاء .. وسلاح على الأخوة ..

ولكن كيف نصنع في مثل هذا الواقع السيئ ؟؟

ربما كانت الاجابة في امتثال الصبر والصدق .. وهما السلاح الماضي للقوة المؤمنة ..

ماذا ينقمون علينا ومنا ؟؟

هم يريدون منا أن نتخلى عن مبادئنا الأساسية فلا نحتكم إلى الاسلام ولا نطبق تعاليمه .. ويريدون منا أن نتجاهل واجبنا حيال مجتمعنا الاسلامي الكريم فلا نحارب جريمة . ولا ندعو إلى فضيلة ويريدون منا أن (نكون أتباعا) منفذين . لا كرامة لنا ولا رأي .

ويريدون منا ـ بصراحة ـ أن نؤيد نهجهم . ونحمي واقعهم وإن كانوا بعيدين عن الحق ومجافين للواقع . ولما يئسوا من نيل كرامتنا والمس بمبادئنا .. وهالهم مباينة ما نحن فيه من خير واستقرار وهناء لما يعانون من واقع مؤسف من الضيق والشدة والعذاب . أجمعوا امرهم لتشويه واقعنا . وتلفيق الأراجيف والأكاذيب عنه .

وفاتهم أننا بحمد الله في مركز الثقة من الله . لأننا لا نريد شرا بأحد . ولأننا أصحاب مبادئ واضحة لا نتحول عنها ولا نتبدل .

وإننا الأحفاد الأوفياء للرواد الكرام الذين جاهدوا في سبيل الله . ونصروا دينه . وقدموا في سبيله كل ما يملكون . وسنظل باذن الله الأمناء على رسالتهم وأهدافهم وفي القلوب منا يكمن الأسى الباكي لواقعنا المؤلم مع إخوة كنا ولا نزال ننتظر منهم بدل السباب وفاء . وبدل الحقد حبا . وحتى نلتقي بذلك منهم سنظل الأوفياء . والحماة الصادقين . والعاقبة للمتقين ..

وفى هذه الظروف ما الذي يتوجب على المواطن ؟. لا أظنني أحتاج الى كثير من الوقت لكي أجيب على هذا السؤال فنحن في واقعنا نعكس صورة واضحة لصراع الحق الواضح مع الباطل الظالم .

وثبات المبدأ الواضح أمام الشعارات المتغيرة وصمود الواقع في مواجهة الأباطيل ..

هذا واقعنا وهو يمثل فيما نلاقي أسوأ صورة للظلم . والقسوة .. والتحدي ..

الظلم : لأننا نسمع كل يوم وكل ساعة من الأقاويل والأكاذيب ما لا يستحق .

والقسوة : لأن واقعنا يتعرض لأعظم حملة تشويه . تعكس معالمه . وتحجب عن الدنيا حقيقة واقعة .

والتحدي : لأن السهام يوجهها إخوة أشقاء ربما ـ لو عقلوا ـ كانوا معنا في خط الدفاع المقدم عن الاسلام وشرائعه وآدابه .

ويتعين علينا جميعا .. أن نتيقظ لدورنا ومسؤوليتنا . فالدعوة إلى الله ليست شعارا يرفعه الزعماء لتخدير شعبهم أو تضليله .. لكنها رسالة السماء الى الأرض . وهى بالنسبة لنا قضية كيان استقامت قواعده وأركانه على كلمة التقوى . وانطلقت روافده لتحقق رسالة الخير والسلام والعدالة . ونحن مطالبون بحماية كلمة الله مهما تكن الظروف والحالات . عملا وقولا .. وبكل الوسائل والامكانات ..

وسينصرنا الله إن صدقنا . لأنه تعهد بنصرة المؤمنين وفوزهم ..

ما هو دور المواطن المسلم تجاه الأحداث التي يعيشها اليوم عالمنا العربي ؟.

كثيرا ما نسأل أنفسنا مثل هذا السؤال .. فالمواطن هنا مسلم والاجابة

واضحة قبل أي اعتبار . وقد شرفه الله بالانتساب إلى شريعتنا المقدسة التي أكملها الله لنا وارتضاها .. وموطننا قبلة المسلمين ، وقد اختاره الله موضعا لبيته ، ومنطلقا لرسالته ، ومثوى لنبيه عليه أفضل الصلاة والسلام .

ونحن نجتاز ظروفا دقيقة مصدرها تلك الحروب المسعورة التي يواجهها الاسلام من أعدائه . وبلادنا اليوم تواجه حملات ظالمة حاقدة لا ذنب لنا فيها إلا أننا نعتمد في كياننا على دعوة الاسلام ، ونطبق في واقعنا شريعته ، ونحتكم في مشكلاتنا إلى هديه ..

إننا نادى بشجب أى تدخل في الشؤون الداخلية لأي قطر عربي ، ونعتقد أحقية كل شعب في تقرير مصيره بنفسه . وإننا نقول بوجوب انتهاء هذا النزاع المؤسف بين الدول العربية ، ولينصرف الزعماء والمسؤولون إلى اصلاح واقع شعوبهم ورفع مستواها ، ومواجهة العدو المشترك المتربص بها ، هذا واقعنا .. وتلك سياستنا .. لا لبس فيها ولا غموض . فماذا ينقمون منا ؟.

والجواب عن ذلك وعن دور المواطن في هذا الصراع سأتحدث عنه في خواطر مقبلة باذن الله . □

* * *

● صفحة مشرقة في تاريخ الاسلام

أن يقرن الايمان دائما بيقظة الضمير ..

لأن الضمير الميت يعني انسلاخ صاحبه من دين الله وهاكم الدليل في قوله تعالى :

« والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم . ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » . ومن قول نبيه عليه

السلام : « من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن » . « والاحسان ركن واحد أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .

وتلك ميزة المسلم .. أن يظل دائما على صلة بالله وعلى يقين برقابته واحاطة علمه .

ويوم تنعدم تلك الصلة أو تضعف ! ويتبلد ضمير المرء فلا يبالي هل عمل معروفا أو مارس منكرا ..

يومها يكون قد باعد بين واقعه الهزيل المظلم وبين الايمان بالله . □

* * *

● المسؤولية في الاسلام واجبة لازمة لا يستثنى منها أحد . تتعين على أقوام في صور أوضحتها شريعة الله ولا يعفى ذلك غيرهم من أدائها والالتزام بها . فالمسلم أينما كان مسؤول عن معالجة وإنكار كل أمر يخرج عن تعاليم دينه وآدابه . ومسؤول عن دعم وتأييد كل ما يأمر به الدين ويريده .. في نفسه وأسرته ومجتمعه وفي الناس أجمعين .. بما يملك من القدرة . وبما يستطيع من الأمر وإلا فما المعنى إذن لايجاب الانكار بالقلب لمن عجز عن ذلك بيده أو بلسانه ؟ وذلك أضعف الايمان . وأدنى مراتب المسؤولية . التزام المسلم باليقظة الكاملة لكفاح كل ما يتنافى مع دينه ومبادئه وهو الكفاح الباني الذي يفرض كرامة المؤمن ويبرز أثره .

ويوم لا يجد أحدنا دافعا من نفسه إلى إنكار الفساد والانحراف . والعمل على إيجاد الخير والفضيلة مكانها . فان ذلك يعني النذير له بسوء واقعه . وحيرة مستقبله ان لم يبادر إلى تجديد صلته بربه ودينه . وأشقى الناس من لم يعتبر بغيره وجعل العبرة للناس من نفسه . □

***

● ما هي المقومات التي تختفي وراء قدرة الاسلام على الانتشار ؟

لقد تساءل الكثيرون مثل هذا السؤال وكانت الاجابة تعكس دائما نفسية المجيب وعاطفته ، فالمسلم يرى أن العامل الرئيسي في انتشار الاسلام : بساطته وسماحته وانسجامه مع الفطرة والطبيعة البشرية المستقيمة ، واشتماله على الفضائل والمحاسن ، وتساوي الناس في موازينه ، وامتناع تفاضلهم وتمايزهم أمام ثواب الله وعقابه إلا بالتقوى .

وغير المسلم اذا كان منصفا يعترف بهذه الميزات لكنه ربما لا يعزو الأثر إليها مجتمعة .. وغير المنصف يتجاهل كل هذه العوامل والمقومات والمفاخر ليلقى بأثقاله حول شبهة حاقدة أو زعم باطل ..

وفي غمرة الأحداث نصطدم بالحقائق المؤلمة التي تحكي تنكر أكثرية المسلمين لواقعهم وأمجادهم ، وانصرافهم عن دينهم ، وعدائهم له ..

وتبعا لمد الأحداث وجزرها فقد تتوقف (قافلة الخير) في جزء من الأرض المسلمة لكنها لا تموت ..

... وفجأة ودون مقدمات تكتسح القافلة الأقزام والحشرات التي تضطرب حولها لينطلق الضوء لامعا من جديد ..

وفي « اندونيسيا » المسلمة نشاهد اليوم مظهرا واضحا للانطلاقة المظفرة والبقية تأتي باذن الله . □

* * *

● قرأت قبل سنوات ترجمة لكتاب (دفاع عن الاسلام) للمؤلفة الدكتورة (لوريا فيشيا فاغليري) الأستاذة بجامعة نابولي بايطاليا ـ واعتزمت أن اسهم في التعريف بهذا الكتاب وإيلائه ما يستحق من اهتمام ، وتوالت المشاغل لتنسيني

كل شيء عن هذا الكتاب وموضوعه . وقبل أسبوع وبينما كنت أستعرض بعض الكتب المختارة لدى وقعت على ترجمة لهذا الكتاب مع مقدمة له بقلم الأستاذ (ظفر الله خان) السياسي الباكستاني الشهير قال فيها :ـ (إن كتاب دفاع عن الاسلام) كتاب وجيز ولكن ينطوي فيه حقل واسع من حقول الدراسة ، فضمن دائرة ضيقة وفقت الدكتورة(فاغليري) إلى استعراض مظاهر الاسلام الرئيسية استعراضا موجزا بارعا ، ومن طريق تصوير الاسلام بمثل هذا التفهم الحسن لم تسد الدكتورة (فاغليرى) يدا بيضاء إلى الغرب وحده ولكنها اكتسبت إعجاب العالم الاسلامى ومودته ايضا .. الخ .. ما قاله عن المؤلفة والكتاب .. (واحسست) وانا اعيش مع هذا الكتاب يومين كاملين أن (مؤلفته) قد برهنت به على كفاءتها العلمية ، وقدرة استيعابها ..

وقبل كل ذلك فقد كانت منصفة وبارعة في نقاشها للمفاهيم الاسلامية والتعليق عليها وفيما يشبه اللقطات الخاطفة سنلتقي باذن الله في خواطر مقبلة مع بعض أراء المؤلفة ، في كتابها القيم ، تنويها ، وتذكيرا ، وعبرة ..

وعن (التهم) التي رددها أعداء الاسلام ـ عنه ـ ليحاولوا إضعاف تأثيره ، أو صرف الأذهان عن فعاليته وقدرته ـ تحدثت ـ الكاتبة الايطالية فقالت : وأزعج هذا التحول السياسي والديني العميق طائفة من الناس فراحوا يتساءلون ما الذى أدى إلى حدوثه ؟

ولكن كثيرا منهم كانوا عميا ، أو كانوا يغمضون أعينهم عمدا ، هائمين طويلا وعلى نحو يائس في متاهة التخمينات الخاطئة ، إنهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن القوة الالهية وحدها كانت مسؤولة عن رسالة (محمد) آخر الأنبياء الكبار حملة الشرائع ، والنبي الذى ختم سلسلتهم إلى الأبد ـ إن مثل هذه الرسالة كان يتعين عليها أن تكون (رسالة عالمية) لجميع أفراد الجنس البشرى

من غير تمييز . وعلى اختلاف الجنسيات والأوطان والأعراق . لقد كان أولئك إما عميا أو غير راغبين في أن يروا . لقد راح أولئك يشيعون ان جوهر الاسلام كان (العدوان العنيف) لقد زعموا أنه كان دينا فرض بالسيف . وقد اتهموه باللا تسامح . بل لقد اتهموا محمدا نفسه بالكذب . وبالقسوة وبالشبق . لقد حاولوا أن يحطموا عمله الرائع في الاصلاح الديني والاجتماعي وحاولوا إظهار إخلاص صحابته وتابعيه وتفانيهم بمظهر المصلحة الشخصية . وصوروهم وكأنهم أناس لا تعمر نفوسهم غير الرغبة في الثروة والنجاح الدنيوى .. ثم قالت في معرض الدفاع الصادق عن نبي الاسلام قولها .. (وحاول أقوى اعداء الاسلام وقد أعماهم الحقد ان يرموا نبي الله ببعض التهم المفتراة . لقد نسوا أن محمدا كان قبل أن يستهل رسالته موضع الاجلال العظيم من مواطنيه بسبب أمانته وطهارة حياته) وفي خاتمة هذا الفصل قالت : (وحسبنا أن نقول : إن هناك أنواعا من الصراع لا يمكن الفوز فيها ما لم يكن ثمة عامل أخلاقي بالغ القوة . وإيمان دائم بعدالة القضية . وقد كان الاسلام يملك هذا العامل ..

كلكم أيها القراء مدعوون إلى التعليق على ما ستقرأون فلربما قلت عن هذه المؤلفة وكتابها في (الخاطرة السابقة) أكثر مما يستحق .. أو ربما انني لم أستطع ايفاءها حقها لكنني أرتضي حكمكم واثق بتقديركم .. فلقد وجدت أن حديثها عن الاسلام يحمل مع الانصاف روح الواقعية والعمق فما رغبت ان أستأثر بما قرأت وأردت أن يشترك معي قراء هذه الخواطر وربما كان الكثير منهم قد قرأ هذا الكتاب قبلي ونال إعجابهم .. وإن كنت لا أعتقد أن ما سأقوله عنه يغني عن مطالعته لكنني أرجو أن يكون دافعا للبحث عنه .. وقراءته . ولنقرأ معا حديثها تحت عنوان (سرعة انتشار الاسلام) قالت :ـ (نشأ الاسلام مثل ينبوع من الماء الصافي النمير وسط شعب همجي يحيا في بلاد منعزلة جرداء بعيدة

عن ملتقى طرق الحضارة والفكر الانساني . وكان ذلك الينبوع غزيرا إلى درجة جعلته يتحول وشيكا إلى جدول ثم الى نهر . ليفيض آخر الأمر فتتفرع منه آلاف القنوات تتدفق في البلاد . وفي تلك المواطن التي ذاق فيها القوم طعم تلك المياه العجيبة سويت المنازعات . وجمع شمل الجماعات المتناحرة . وبدلا من (الثأر) الذى كان القانون الأعلى . والذى كان يشد العشائر المنحدرة من أصل واحد في رابطة متينه ظهرت عاطفة جديدة هي عاطفة (الأخوة) بين أناس تشد بعضهم إلى بعض مثل عليا مشتركة من الأخلاق والدين . إن التاريخ لم يشهد ظاهرة مثل هذه من قبل . ومن العسير على المرء ان يقدر السرعة التي حقق بها الاسلام فتوحه والتي تحول بها من دين يعتنقه بضعة نفر من المتحمسين إلى دين يؤمن به ملايين من الناس . ولا يزال العقل البشرى يقف ذاهلا دون اكتشاف القوى السرية التي مكنت جماعة من المحاربين الجفاة من الانتصار على شعوب متفوقة عليها تفوقا كبيرا في الحضارة . والثروة . والقدرة على شن الحرب وكيف استطاعوا أن يلهبوا نفوس اتباعهم بتلك الحماسة الفائقة لمثلهم العليا وأن يحتفظوا بحيوية نادرة لم تعرفها الأديان الأخرى حتى بعد انقضاء عشرة قرون على وفاة محمد . وأن يفرغوا في عقول أتباعهم ايمانا متقدا لا يحجم عن القيام بأيما تضحية مهما غلت ؟..

ثم قالت عن كتاب الله تعالى ما نصه : (ان معجزة الاسلام العظمى هي (القرآن) الذى تنقل إلينا الرواية الراسخة غير المنقطعة من خلاله أنباء تتصف بيقين مطلق . إنه كتاب لا سبيل إلى محاكاته : إن كلا من تعبيراته شامل جامع . ومع ذلك فهو ذو حجم مناسب . أما أسلوبه فأصيل فريد . وليس ثمة أيما نمط لهذا الأسلوب في الأدب العربي الذي تحدر الينا من العصور التي سبقته . والأثر الذى يحدثه في النفس البشرية إنما يتم من غير أيما عون عرضى أو إضافي من

خلال سموه السليقي . إن آياته كلها على مستوى واحد من البلاغة إنه يكرر قصص الأنبياء . وأوصاف بدء العالم ونهايته . وصفات الله وتفسيرها ولكنه يكررها على نحو مثير إلى درجة لا تضعف من أثرها . وهو ينتقل من موضوع إلى موضوع من غير أن يفقد قوته إننا نقع هنا على العمق والعذوبة معا ـ وهما صفتان لا تجتمعان عادة حيث تجد كل صورة بلاغية تطبيقا كاملا . فكيف يمكن أن يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمد ؟ وهو العربي الأمي . وعلى الرغم من أن محمدا دعا خصوم الاسلام إلى أن يأتوا بكتاب من مثل كتابه . أو على الأقل بسورة وعلى الرغم من ان أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غير قلائل في بلاد العرب فان احدا لم يتمكن أن يأتي بأى أثر يضاهي القرآن لقد قاتلوا النبي بالأسلحة لكنهم عجزوا عن مضاهاة السمو القرآني) .

وتساءلت (الكاتبة الايطالية) قائلة : (أية قوة عجيبة تكمن في هذا الدين أية قوة داخلية من قوى الامتناع تنصهر به ؟ من أي غور سحيق من أغوار النفس الانسانية ينتزع نداؤه استجابة مزلزلة ؟) وأجابت على هذه التساؤلات في الفصول المتبقية من كتابها فقالت تحت عنوان (بساطة العقيدة الاسلامية) ما نصه :ـ (يوجه الاسلام إلى الفرد دعوة مزدوجة أن يؤمن بأن لا اله الا الله وبأن محمدا رسول الله ولقد دعا الرسول العربي بصوت ملهم باتصال عميق بربه ـ دعا عبدة الأوثان واتباع نصرانية ويهودية محرفتين إلى أصفى عقيدة توحيدية . وارتضى ان يخوض صراعا مكشوفا مع بعض نزعات البشر الرجعية التي تقود المرء إلى أن يشرك بالخالق آلهة أخرى « قل هو الله أحد . الله الصمد لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد » يلجأ الرسول لكي يقود الناس إلى إيمان باله واحد . إلى استوائهم بروايات عن أحداث ـ تنحرف عن سبيل الطبيعة السوى . ولم يكرههم على التزام السكينة باصطناع التهديدات السماوية التي لا

تؤدى إلا إلى تعطيل قدرة الانسان على التفكير . بل قد دعاهم ببساطة ومن غير أن يكلفهم الابتعاد عن عالم الحقيقة إلى التفكير في الكون وسننه . وبفضل الاسلام هزمت الوثنية في مختلف أشكالها لقد حرر مفهوم الكون . وشعائر الدين . واعراف الحياة الاجتماعية من جميع الهولات أو المسوخ التي كانت تحط من قدرها . وحررت العقول الانسانية من الهوى .

لقد أدرك الانسان آخر الأمر مكانته الرفيعة . واذل نفسه أمام خالقه رب العالمين . ولقد أطلقت ارادة الانسان من القيود ولقد هوى الكهان وحفظة الألغاز المقدسة الزائفون وسماسرة الخلاص وجميع أولئك الذين تظاهروا بأنهم وسطاء بين الله والانسان . نقول : لقد هوى هؤلاء كلهم عن عروشهم . إن الانسان أمسى خادم الله وحده . ولم تعد تشده إلى الآخرين من الناس غير التزامات الحر نحو الانسان الحر . وأعلن الاسلام المساواة بين البشر . وجعل التفاضل بين المسلمين لا على أساس من التحدي أو أي عامل آخر غير شخصية المرء ولكن على أساس خوفه من الله وأعماله الصالحات . وصفاته الخلقية والفكرية ليس غير .

ولقد كان تعليلها لانتشار الاسلام السريع ـ رائعا وجميلا في قولها : (إن انتشار الاسلام السريع لم يتم لا عن طريق القوة . ولا بجهود المبشرين الموصولة . إن الذي أدى إلى ذلك الانتشار كون الكتاب الذى قدمه المسلمون إلى الشعوب المغلوبة ـ مع تخييرها بين قبوله ورفضه ـ كتاب الله . كلمة الحق . أعظم معجزة كان في ميسور محمد أن يقدمها إلى المترددين في هذه الأرض . وبالاضافة إلى القضيتين الأساسيتين اللتين أشرنا اليهما آنفا ـ وحدانية الله ورسالة محمد ـ فان جميع العقائد الأخرى التى يؤمن بها المسلمون والمقبولة لدى الجماعة الاسلامية بعد قرون من الدراسة والمناقشة ليس من طبيعتها بأية حال من الأحوال أن تعوق العلم الحديث أو تعارض الحقائق الفلسفية .. وبينما نجد

جميع الأديان الأخرى تقدم لأبنائها حملا ثقيلا من العقائد التي لا يستطيعون حملها وفهمها . نرى الاسلام ذا سهولة معجزة . وبساطة نقية كالبلور وكان ذلك سببا آخر أيضا في انتشاره السريع بأن الفتوح الأولى بين أناس غرقوا في اضطراب روحي عميق بسبب الغموض الذى يكتنف بعض معتقداتهم الدينية . وهو السبب في انتشاره الموصول اليوم بين الشعوب غير المتحضرة في آسيا وأفريقيا . لأن الاسلام قادر على النفاذ إلى أعماق نفوسهم من غير ما لجوء الى شروح مطولة . أو عظات معقدة .

وعن الصيام والحج والزكاةقالت : (والركن الثاني من أركان الاسلام والصوم الذي يقوم كما هو معروف عن الامتناع عن الأكل والشرب والاتصال الزوجي خلال ساعات النهار كلها ـ إنه عمل قوامه الانضباط والرحمة والشفقة . إنه يقتضي المؤمن اجتناب جميع ملذات الجسد خلال مدة بعينها إنه يعلمه لجم شهواته . فهو بتجويعه المؤمن وإفهامه مبلغ الألم الذي ينطوي عليه الجوع ـ يفجر في نفسه الشفقة على الفقير والمعدم . وهو في حمله على إدراك ما ينعم به من آلاء . يعملق اعترافه بفضل الله عليه . وهذا الصوم الالزامي مفروض على الأشخاص الأصحاء الأقوياء وليس مفروضا على الضعيف والمريض والمسافر .. ذلك بأن الله ليس قاسيا على مخلوقاته . ولا يقتضيهم أعمالا تعبدية لا طاقة لهم بها وكل مسلم ـ ملزم بحكم القانون بأن يخصص جزءا من ثروته لمصلحة الفقراء والمحتاجين والمسافرين والغرباء .. الخ وبأداء هذه الفريضة الدينية يختبر المؤمن حسا أعمق من الانسانية . ويطهر روحه من الشح ويأخذ في مراودة الأمل بالفوز بالمكافأة الالهية . وعلى كل مسلم إذا توفرت فيه بعض الشروط أن يقوم بالحج إلى مكة مرة واحدة في حياته على الأقل . ومن طبيعة القوة العميقة المكنونة في هذه الشعيرة ان يعجز العقل البشري عن اعتناقها إلا في القليل النادر ومع

ذلك فان ما يمكن استيعابه من تلك القوة في سهولة ويسر يتكشف عن حكمة بالغة . فليس في استطاعة أحد أن ينكر الفائدة التي يجنيها الاسلام من إجتماع المسلمين السنوي في مكان يسعون إليه من كافة أنحاء العالم مرة واحدة في حياة المسلم على الأقل تلغى الفروق كافة بين الفقير والغني . إلغاء تاما ذلك أن كل حاج يلبس خلال تلك الفريضة الثياب البسيطة نفسها ويخلف وراءه حلاه الشخصية . ويتخذ لنفسه شعارا هو كلمة (الله اكبر) .

وبكلمة أخرى : فان الله لم يفرض على الانسان مجموعة من القوانين يعجز عن احتمالها ولم يفرض عليه في أي من الشعائر قواعد جامدة قاسية .. لأنه يريد بالناس اليسر (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

وعن الشعائر الاسلامية العملية كان حديثها عن (الصلاة) تصويرا صادقا عن مدلولها وتأثيرها حيث قالت : (فما ان يدعو المؤذن جماعة المؤمنين إلى أداء أول واجباتهم الدينية ـ الصلاة ـ حتى يتذكروا مهما كانوا منغمسين في شؤونهم الدنيوية (خالقهم) إنهم يستهلون هذه الشعيرة بتمجيد الله . ويختمونها برفع تحياتهم إليه . إنهم يشعرون بالطمأنينة دائما في حضرته . وهم إذ يذلون انفسهم بالسجود إنما يعبرون عن خضوعهم المطلق للقوة الالهية . إن لكل من الكلمات والأعمال في الصلاة الاسلامية معنى خاصا . ولكنه ليس من العمق بحيث يعجز العقل الانساني العادي عن استيعابه . إن التوجه نحو مكة ليذكر العالم الاسلامي دائما بالموطن المجيد الذي شهد ولادة هذا الدين التجددي . وهو مركز مقدس تدور حوله في جميع الأوقات عواطف المؤمنين الدينية . وقد اتحدوا كلهم في عبادة الاله الواحد وليس من شروط صلاة المسلم أن تؤدي في معبد . لأن ايما مكان في الأرض شرط أن يكون نظيفا . هو قريب إلى الله وبالتالي ملائم للصلاة . وليس المسلم في حاجة إلى كهان ولا قرابين ولا طقوس لكي يسمو بقلبه

نحو الله والشرط الوحيد الذي ينبغي لتكون مقبولة ـ هو طهارة الجسد . التي تعني طهارة النفس . وطهارة الثياب والمكان . (ولصلاة الجمعة) المؤلفة من خطبة ومن صلاة مزاياها وأهميتها الخاصة أيضا . إن هذه الصلاة بجمعها للمسلمين في شعيرة واحدة قوامها الاذعان والخضوع لله . تشعرهم انهم جميعا مخلوقاته . ومن هنا فهم جميعا اخوة . □

***

● من كتاب « بلشفة الاسلام .. » للدكتور صلاح الدين المنجد سأنقل نصوصا أوردها عن مجلة سوفيتية أيضا اسمها « العلم والدين » .

قالت المجلة : « لقد أوصانا « لينين » بأن على الحزب الاشتراكي أن يجعل الكفاح ضد النظرة الدينية للحياة والمهات ـ مسؤولية ـ مستمرة يجب على الطليعة الاشتراكية أن تقوم بها ويجب أن نستعيض عما وعد به أرباب الأديان من فردوس في العالم الآخر بالفردوس الذي تبنيه الاشتراكية العلمية . وبين الاشتراكية العلمية والأديان السماوية صراع مستمر . ولقد أدركنا في الاتحاد السوفيتي منذ البدء خطورة بقاء « الميراث الديني » على حالة في المجتمعات السوفيتية ، مسيحية أو إسلامية ولازلنا نواجه اليوم تحديات خطيرة وخصوصا في المناطق الاسلامية لذا قرر المؤتمر الثاني والعشرون للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي زيادة اليقظة والحذر وتجديد العزم على قهر البعث الديني في المناطق الاسلامية » وسأكتفي اليوم بهذا القدر الذي أوردته المجلة المذكورة وهو لا يضيف جديدا في إثبات عدائهم لكل الأديان لكنه في اعتقادي .. يضيف كل جديد في معرفة مدى انعكاس هذه المبادئ الهدامة في « منطقتنا العربية » حيث نشهد واقع الصراع المر فيها بين بقايا الاسلام وبين باطل « القيادات » المنحرفة التي

أضحت منفذة في طواعية مؤسفة لكل ما أراده الأعداء وطلبوه . وقالت المجلة أيضا : « يجب أن يلاحظ الاشتراكيون أن للأديان شعارات قوية . شعارات الاسلام والأخوة والمحبة . وللجماعات الدينية قوة تعادل قوتنا على الأقل في العمل والدعوة إذا أتيح لها المجال . وللدين مقدرة عجيبة على التطور والصمود . والا لما بقيت كل هذه الأديان السماوية طول هذه القرون العديدة التي تطور فيها العقل والبيئة وشتى العلوم . يجب إذن ألا نستهين بمقدرة الدين ورجاله على التحدي لنا . إنهم قوم ذوو مقدرة ونشاط وقناعة وجدانية عميقة تعادل إن لم تفق أحيانا قناعة الاشتراكيين بعقيدتهم . وإننا ندرك كل الادراك هذا الدور الخطير للدين وجماعته . فاذا هادناهم فيجب ألا نقصد وحدة الفكر معهم ولا وحدة العمل وانما علينا أن نسعى لنسلبهم قواهم في المضي للتحدي ضدنا . ومهاجمة عقيدتنا . وحين نستخدم الميراث الديني . ونظهر الاهتمام الشديد به في مرحلة التحويل الاشتراكي فلنفعل ذلك وبين أعيننا وصية « انجلز » التي تقول : « حتى لو كان في الانجيل والكتب الدينية الأخرى صفحة هنا وآية هناك تصلح لتأييد التفسير الاشتراكي للأشياء . فان علينا دائما أن نتذكر أن جوهر الدين كله معاد للاشتراكية » .

هذا هو القدر الذي أورده من حديث المجلة ليتبين كل امرىء موقفه وواجبه ورسالته .

ونستمر في استعراضنا لبعض محتويات الكتاب « بلشفة الاسلام » للدكتور صلاح الدين المنجد .. ولنمض مع المؤلف في استعراضه لما قالته المجلة السوفيتية « العلم والدين » فلقد أورد عنها ما يلي نصا : « وليس للاشتراكية في الدول المتخلفة خاصة وفي المناطق الاسلامية بصفة استثنائيه سبيل إلى الصمود بغير « العمل الثوري » إن الثورة شعار أبدي للاشتراكية في تلك المناطق والثورة تعني

تحطيم الماضي وميراثه بما فيه الميراث الديني والذين يصونونه . وليس من الضروري أن نهزأ من قصص الانجيل والقرآن والكتب الدينية التقليدية وأن نقول بأن المواعظ والصلوات بضاعة لا تصلح إلا للأطفال . هذا النوع من الدعاية الاشتراكية ضد الأديان لا يفيد كثيرا وإنما علينا أن نعيد تفسير قصص الدين وسيرة رجاله ومواعظهم وأحاديثهم وأقوالهم بقالب اشتراكي « ويجب أن نجند بعض رجال الدين وبعض النصوص الدينية إذا أمكن لمثل هذه الدعوة الاشتراكية ولذا فلا بد أن تخضع المعاقل الدينية (الجامعات . المؤسسات . الجمعيات . المساجد . الكنائس) لسيادة الحزب الاشتراكي في الدولة الاشتراكية وتصبح جهازا يصلح ضبطه واستعماله عند الحاجة . ولكن من الضروري أن يأتي وقت تقرر فيه القيادة الاشتراكية قرارا حازما بأن لا مبرر بعد للهدنة مع الميراث الديني وأصحابه . وإلا أدت هذه المهادنة إلى بعث ديني فيه خطر على التجربة الاشتراكية » .

هذا بعض ما أورده المؤلف عن المجلة .. وفي هدوء أليم قلبت ناظري في العديد من البلاد الاسلامية فالتقيت بما يشبه التنفيذ الأمين لما أوصت به هذه المجلة وأرادت ..

وقبل النهاية سأحدثكم عن بعض معلوماتي عن الكتاب : فقد نشرته دار الكتاب الجديد ببيروت ويقع في ١١٠ صفحات . ويجمع بين عمق الفكرة وجمال الأسلوب . وهو ـ من وجهة نظري ـ أجود كتاب في موضوعه . □

***

● كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخول أصحابه بالموعظة خشية أن يملوا وقال تعالى لنبيه وقد أدبه فأحسن تأديبه : « واخفض جناحك للمؤمنين » وقال له : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم

وشاورهم في الأمر » .

وهي « معالم » ينبغي أن يعيها كل مسؤول عن الدعوة إلى الله ..

ليعلم أن اللين خير من الشدة . والرفق خير من العنف . وأن الدعوة إلى الله يجب أن تتسم بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن . □

* * *

● في صيف عام مضى وخلال جولتي في أوروبا كنت وزملائي أعضاء الوفد التعليمي في زيارة لجامعة « أكسفورد » في بريطانيا بدعوة من عميدها وقضينا فيها أكثر من ثمان ساعات تجولنا خلالها في كل أقسام الجامعة ومرافقها . وقد أرادت الجامعة تقديرنا واكرامنا فتركت مهمة تعريفنا بالجامعة وشرح أقسامها ونشاطاتها لشاب سعودي يتلقى العلم بها وهو الأمير « خالد » نجل جلالة الملك فيصل المعظم وكان بارعا في شرحه وموفقا في إعطائنا كل ما نريده من معلومات .. وبعد تناول الغداء مع عميدها تحدثنا مع لفيف من أساتذتها عن المملكة وعن خطوات التعليم فيها وكانوا يتابعون أحاديثنا في شوق وسألني أحدهم وكان بالقرب مني : كم نسبة الأساتذة السعوديين إلى غيرهم في جامعة الرياض ؟ وترددت في الاجابة وعدت إلى نفسي أسألها بسرعة هل أنقل له الحقيقة ؟ وأخيرا قلت له :

هل تعلم عن عمر النهضة التعليمية في بلادنا ؟ فنفى ذلك . فقلت له : نحن نعيش واقعا علميا لم نستكمل إطاره إلا منذ ثلاثة عشر عاما فقط . وجامعتنا لا يتجاوز عمرها هذه الأعوام إن لم يقل عنها .. ومع هذا فلنا في جامعات أمريكا وأوروبا « سبعون » معيدا كلهم في الطريق إلى الجامعة باذن الله بما حصلوا عليه من معرفة ..

ولدينا الآن منهم ثلاثة : وكيل الجامعة . وعميد كلية العلوم وعميد كلية الزراعة ..

فعجب لقصر هذه المرحلة التي جاوزناها ومدى إستعدادنا للمستقبل . واليوم وقد تكامل في جامعة الرياض « تسعة » من أساتذتنا السعوديين وأخذوا في ثقة يديرون دفة أعمالهم تذكرت حديثي مع الأستاذ بجامعة أكسفورد وتمنيت أن أقول له : لقد بلغ الرقم تسعة والبقية تأتي باذن الله .□

* * *

● اتحدث اليوم وصلا لماسبق من حديث عن الزيارة لجامعة(روما) فلقد شاهدنا تجربة رائعة في غرفة العمليات وأخذنا طريقنا إليها فيما يشبه الهمس . وكانت واسعة الأرجاء تمتلئ بالكثير من الأجهزة الدقيقة يتوسطها (أستاذ الجراحة) وهو منحن على جسم مسجى أمامه ويداه تعملان في ثقة عجيبة وحوله مساعدوه يرقبون رغباته وحركات يديه .. والجسم الماثل أمامهم (لسيدة) نقلت قبل لحظات إلى المستشفى على أثر حادث تصادم استدعى إجراء ما نشاهد ومرت اللحظات بطيئة رهيبة .. وقيل لنا .. سنرى معكم هذا المنظر من مكان آخر . وانتقلنا إلى جناح افضى بنا الى قاعة فسيحة امتلأت بالمئات من الناس وقد أخذوا مقاعدهم في وضع تصاعدى منسق .. وكنا نسير بحذر شديد فلقد كانت القاعة (مطفأة الأنوار) تبذو غارقة فيما يشبه الليل لولا بصيص من الضوء المنبعث من شاشة تليفزيونية في واجهتها يقف بجوارها (أستاذ) يشير لطلابه بسهم في يده إلى الخطوات التي تنقلها الشاشة .. وهمس في أذني أحد (الاخوة) . لينبهني إلى أننا نشهد في الشاشة التي أمامنا (الغرفة) التي خرجنا منها قبل قليل وإننا في فترة عملية دراسية لأطباء المستقبل . وحاولت أن

أسمع ما يدل على امتلاء القاعة بالجلوس فلم أستطع فلقد كانوا مصغين بكل مشاعرهم إلي استاذهم وشاشتهم .. وقبل أن نغادر قال الأستاذ للجموع الجاثمة أمامه (إننا نرحب بأصدقائنا معنا اليوم ونتمني لهم إقامة هانئة) .. وشكرناهم وانصرفنا . □

* * *

● والحديث اليوم أختتم به تفاصيل الجولة التي تمت في كلية الطب بجامعة روما .. فلقد قارب النهار أن ينتصف ونحن لم نفرغ بعد من جولتنا وكأنما أدرك المسؤولون ذلك فاعتذروا ولا شيء يستدعي اعتذارهم لأننا على خير كبير مما رأينا .. لا سيما ونحن في رحلة الاعداد لكلية الطب في بلادنا .. وكانت نهاية الجولة زيارة عميد الجامعة في مكتبه وكان يعمل في غرفة متواضعة لا تختلف كثيرا عن أي غرفة مماثلة إلا بعدد غير قليل من المجلدات العلمية تأخذ مكانها في أحد جوانبها . واستقبلنا بترحاب كبير وانطلق يتحدث عن استعداد جامعته للتعاون الكامل معنا . وتقديم ما نحتاجه من خدمات وتدارسنا شؤون طلابنا لديهم وطفق يتحدث عنهم ممتدحا ذكاءهم وحسن سلوكهم واحترامهم الكبير لأساتذتهم وزملائهم وسررت لما سمعت . وفجأة وبعد صمت قصير قال موجها حديثه الى مندوب وزارة الخارجية الذي كان يرافقنا في هذه الجولة :ـ (ليتكم تضاعفون عدد المنح المقدمة حاليا للطلاب السعوديين) وتدخلت في الحديث شاكرا له مشاعره ومؤكدا له أن طلابنا في ايطاليا وغيرها على نفقة الدولة . وقد رصدت في ميزانيتها أكثر من ثلاثين مليونا من الريالات السعودية للانفاق منها على بعثاتنا في خارج المملكة وعلاجهم وملابسهم . وإننا على استعداد للسير قدما في هذا السبيل لايماننا بأن شباب البلاد هم رجال المستقبل) .. ولمحت على قسمات

وجهه دهشة واستغرابا .. وقال بعد وجوم .. إنكم تصنعون ما لم تعمله دولة أخرى فهنيئا لشبابكم الوفي بما تبذلون من أجله ..

وقدم لي نسخة أصلية من المرسوم الصادر بانشاء الجامعة ـ هدية معنوية تعبيرا عن تقديره ، وشكرته وانصرفت ولم استطع أن احتفظ لنفسي بما شاهدت وسمعت والهدية المقدمة منه تأخذ مكانها الآن في (جامعة الرياض) تعبيرا عن الاحتفاء بها وتقديرها . □

* * *

● لماذا ينصرف الشباب هنا عن الاقتران بزوجات من داخل بلادهم ؟ ولماذا نشهد مع الأيام المزيد من الزيجات الفاشلة ؟ ولماذا تمتلئ ساحات المحاكم بالمرافعات والقضايا الزوجية ؟ نعم لماذا ؟

وكلنا نعرف الاجابة ؟ وكلنا نتهيب بدء العلاج وقد قلنا في مجالسنا ، وتحدثنا في نوادينا وسطرنا في صحفنا جوانب من المشكلة وسبل علاجها ..

لكننا نقول ولا نفعل !! فكل انسان يقول : لا داعي للاسراف في مظاهر الزفاف ومتطلباته ويقول : نبغي أن نتواصى على تخفيض المهور ويقول : نبغي أن تستأذن الفتاة فيمن تقدم لها وتحاط . ويوم تنعدم تلك الصلة أو تضعف . ويتبلد ضمير المرء فلا إكراه ويقول : لقد أباحت السنة النبوية أن يرى الخاطب زوجته المقبلة بالقدر الذي يطمئنه على ارتياح نفسه لها .

ولكنهم جبناء في التنفيذ .. وسراع إلى تجاهل كل ما دعوا اليه . وهي ظاهرة مؤسفة . والموقف محتاج في هذا الأمر إلى رجال يثقون بعد الله بأنفسهم ، يدخلون التاريخ منفذين لما عجزت أجيال عن بدئه وممارسته . فهل يطول انتظارنا .؟ جهود مشكورة بذلت في سبيل علاج مشكلة الزواج . لكنها لن تجدي

إن لم نغير مفاهيمنا تجاه هذا الأمر . فالزواج في غالب الأحيان هنا تتخذ مظاهره شكل المباهاة والمكاثرة ومجاراة الغير . وهذه ربما كانت سببا في فشل الكثير من تلك العلاقات . لأنها تحدث على حساب واقع المرء وظروفه وأعصابه .. وشر الأمور ما تؤديه مكرها وأنت تدرك تفاهته وعدم جدواه ..

وما سمعت بمناسبة زواج حشد لها أصحابها الكثير من المظاهر الباهظة التكاليف الا وتلهفت على إيجاد مفهوم آخر للزواج يعتني فيه بالمخبر وهو . الاختبار . والبساطة والاقتصاد في الأمر كله .□

* * *

● الفاشل في مفهومي ليس هو المخفق في امتحان بذل في الاستذكار له جهده . وليس هو اللاعب في مباراة حاول كسبها فلم تنجح محاولته ..

لكنه العاجز عن اكتساب الثقة بكفاءته وإخلاصه وتضحيته . فالوجود تافه إذا خلا منها .. لأنها المنطلق الراسخ لكل جهد أو فكرة ، ودونها سيظل المرء قابعا والعاملون ينطلقون إلى أهدافهم من حوله ..

وبقدر ما تبذل لاكتسابها ينبغي أن تفعل لاستدامتها وبقائها .. ووراء كل قصة نجاح في أي مكان مصدر ثابت من الثقة .□

* * *

● إذا كان رب الدار بالدف ضاربا   فشيمة أهل الدار كلهمو الرقص

قبل سنوات حفظت هذا البيت متأثرا بعنصر الطرافة في تركيبه وألفاظه .. وتبين لي بعد لأي صدقه ودقته .

فالمسؤول ينقل دائما واقعه إلى من حوله . ويعكس تأثيره على محيطه .

ويوم يكون واقعه منحرفا فانه يشكل باستمراره عنصر هدم لأنه يعني فرض هذا الانحراف . وتجسيمه . وانتقال عدواه .

ولتلافي هذا الواقع المؤلم تعلمنا تجارب الاصلاح أن اختيار المسؤول كثيرا ما يغني من ضياع الجهد في تقويمه . وإن أعدل جزاء للمنحرفين هو ردع الناس بعقوبتهم . □

* * *

● اقبح أنواع الاساءة أن تسيء إلى من أحسن اليك .. وأشد مراتب الظلم أن تظلم من شملك عفوه .. لأنك بذلك تكون جامعا لوصفين : هما النكران والاساءة .. فلقد تسيء مبادرة وربما تلقى جزاء إساءتك أو لا تلقى تبعا لواقعك .. لكن المرء يقف طويلا أمام مظهر الاساءة المسبوقة بالاحسان والظلم الزاحف في أردان التسامح والعفو ..

فالاحسان دائما خير وسيلة لانتصار القوى الخيرة البانية وهو يستتبع التقاء القلوب والمشاعر ولا يستطيع الشر أن يجد طريقه في واقع الحب والايثار والعفو .. ولكن حينما ترى مسيئا إلى من أحسن اليه .. أو ظالما لمن عفا عنه ..

فتأكد أنه بجانب عدوانه يحمل بين جنبيه روحا شريرة حاقدة لم يستطع الحب والاخاء تخفيف واقعها فاندفعت صفيقة باهتة .. لتحكي لواقعها قصة الحقد والانحراف والجحود .. ترى كم في دنيانا من يحكي تلك القصة .؟؟ □

* * *

● حقيقة ينبغى أن يعلمها كل الناس .. وهي أن المسؤول لا يملك وقته ، فهو لعمله ، وللناس ، ولأرباب المصالح .. فاذا كنت صديقا لأحدهم ، والتقى بالمسؤولية فتذكر أنه أصبح لغيرك ، فلا تطالبه بما كان يعطيك من اهتمامه ووقته ، ثم لا تعتب عليه إن وجدته غير قادر على الوفاء بالتزامه لك ، ولا تكن مع تبعاته عبئا ينقض ظهره .

وأصحاب الحاجات بماذا نطالبهم ؟ لا شيء إلا الرفق ، والأناة ، وتقدير واقع المسؤول ، والصبر عن إحراجه أو مطالبته بما لا يقدر عليه .. فهو إنسان .. يضع على كواهله مسؤولية شديدة الوطأة والتبعة ، فلماذا نحاول دائما أن نتجاهل واقعه لنطالبه بما لا يمكنه أو لا يستطيعه ؟. إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع . من أمثالكما قد سبق إليه وآخرون سيأتون .. فأوجز ولا تتعجل وقبل كل ذلك لا تطلب مستحيلا ، ولا تغضب إذا لم يكن في القدرة تلبية رغبتك .. وتذكر دائما هذه الحكمة :ـ إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع . وتأكد أن كل مسؤول في هذا الجهاز الكبير يسعى لخدمتك وإسعادك .. أيها المسؤول : لا تغضب ، واصبر على الالحاح والتكرار من ذوى الحاجات والمصالح .. فصاحب الحاجة أعمى ، لا يريد الا قضاءها ، وهو يتخيل أنك لست مسؤولا إلا عنه ، أو مطالبا إلا بحاجته ، فهو الحريص ، والمندفع ، والمبالغ ، فلا تجمع عليه مع حرصه غلظة أو تأنيبا .. فلربما إندفع الى خطأ لم يقصده .. فوطن نفسك على قبول الأخطاء العابرة منه ، فقد يكون محاطا بظروف شاقة وقاسية ..

فساهم بتحملك على تخفيف وطأتها ، وتقليص واقعها ، وقد يبقى الصبر في حياتك عادة تطمئن لها ، والنصر لك في نهاية المرحلة ولو على نفسك . □

* * *

● الكُتّاب على أنواع :

أحدهم يكتب ليقبض ،

وآخر يكتب ليهدم ،

وثالث يكتب ليشتهر ،

ورابع يكتب ليملأ فراغه .

وكلهم أعباء على أمتهم ، وخسارة لمواطنيهم ، ونماذج سيئة في مجتمعهم .. أما من يكتب ليبني ، ليصحح خطأ ، ليرشد إلى صواب ، لينصر قضية عادلة ، ليشجع محسنا ، ليقول كلمة حق بطريق مشروع ، ليجمع كلمة ، ليوحد صفا ، ليدافع عن دين أو خلق ، فهم .. « الرجال » والرواد ، والعاملون .

ونحن بحاجة قصوى إلى حجب أولئك ، وإبراز هؤلاء . □

* * *

● الوشاية دائما صنيع الجبناء ، والحساد ، والمنحرفين .. فالواشي جبان وإن كان صادقا ، لأنه جنح إلى الوشاية الحقيرة بديلا عن التناصح الواجب للمسلم على أخيه .

وجبان ـ إن كان كاذبا ـ لأنه آثر أن يقذف بافترائه في غيبة أخيه ، ولم يكن ليفترى عليه في مشهده .

والواشي حاسد إن كان صادقا ، لأنه سعى إلى الايقاع بأخيه ، مفسدا بما صنع صلة قائمة .

وحاسد إن كان كاذبا ـ لأنه افترى ما أراد الاضرار بأخيه وزوال نعمته ..

والواشي منحرف إن كان صادقا ـ لأنه ترك السبيل المستقيمة لاصلاح اعوجاج أخيه ومنحرف : إن كان كاذبا ـ لأنه ظلم أخاه وشهر به ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حارب الوشاية والغيبة في وضوح وجرأة حيث قال : « أتدرون ما الغيبة قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، ، قيل : أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » □

* * *

● لو علم المرتشي مبلغ جنايته على مجتمعه وأمته لما استطاع أن ينظر مع جريمته إلى أحد ..

فالرشوة داء فاتك يخفي معالم الحق ، ويفصم روابط الاخاء ويدع الناس حيارى بين حق مشروع وباطل يحجب أصحابه عنه ويدفعه إلى من لا يستحقه .. ولخطرها وسوء أثرها فقد استحق مقدمها وآخذها والساعي بينهما « لعنة الله » .

وانتشار الرشوة في مجتمع دليل على ضعف أفراده . وتخاذلهم وموت ضمائرهم .. والعلاج دائما لا يكمن في عقوبات الدولة وحدها بقدر ما يعتمد على وعي المواطن ويقظته ومبادرته لكشف الجريمة بعد حصرها ..

ولا ترحموا من تمتد يده ليرتشي .. فهو مجرم ، وملعون ، وظالم . وهو بصنيعه يعادي كل أفراد مجتمعه ، فانبذوه وشهروا به فقد طرده الله من رحمته . □

* * *

● إن أغلب الأغاني المنسوبة إلى بلادي تدعو إلى الألم والحيرة فهي تافهة اللفظ ما جنة المعنى ، حقيرة الأداء . واختلفت الآراء في أسباب هذا الواقع المؤلم !!

فمن قائل: إن تأليفها لا يخضع لرقابة . وآخر يقول : أن مؤلفي الأغنية لدينا لا يهمهم مستوى الانشودة أو هدفها ، بقدر ما يهمهم « إثارة » لفظها ، وميوعة لحنها .

وثالث يقول : بل هم لا يجيدون هذا النوع من الكلمات والحانها .. أما أنا فأقول : ان الكثير من أغنياتنا يسيء إلى واقعنا أعظم اساءة ، ويشترك في الاساءة بها مؤلفها وملحنها ومؤديها ومجيزها ، وكفى استهتارا وجناية وعبثا .. فبلادنا الطاهرة المقدسة أكرم من أن ينتسب إليها الباطل قولا أو عملا . □

* * *

● كنت أقرأ في كتاب للمؤلف الفرنسي « جوستاف لوبون » وهو يبحث في الحالة النفسية للجماعة فاستوقفني من خلال سطوره كلماته الآتية :

« .. الذي يقود الناس لا سيما إذا اجتمعوا إنما هي التقاليد ، وهم لا يسهل عليهم أن يغيروا منها سوى الأسماء والأشكال ، والصعوبة دائما في إيجاد التوازن بين التقلب والبقاء ، وهي صعوبة كبرى .. فاذا تأصلت في الأمة عادت وتمكنت منها عدة أجيال تعذر عليها الانتقال ، ولذلك كان أكبر النعم التي يجب أن تصبو إليها الأمم القادرة هي المحافظة على الأنظمة التي ورثتها وأن تسير في الانتقال بها من طور إلى أكمل منه على مهل وبلا اهتزاز . وهو مطلب عزيز المنال ربما لم يفز به إلا دولة الرومان في الأزمان الخالية » . انتهى ..

وقلت : أنا أردد هذا الرأى الحكيم ليت قادة هذا الشرق الأوسط المغلوب على أمره يسمعون ويعتبرون !! □

* * *

● حينما أرى استهتار الكثير من النساء الوافدات وعدم احتشامهن في الأزياء والمشية رغم علمهن بمنافاة ذلك لتقاليدنا وديننا ومجتمعنا أؤيد الفكرة القائلة بضرورة تدخل السلطة الحكومية لايقاف الانحراف . ولحماية مجتمعنا .. ومن ضاق بتقاليدنا فليرحل !!. لن نستطيع بناء مجتمع فاضل إلا بايجاد نماذج صالحة يقتدي بها ، وبثواب المحسن وعقاب المسيء ..

وإلا فنحن نكذب .. حينما ندعي الاصلاح دون أن نستصحب هذه العوامل الثلاثة .. القوى اليسارية ، والقوى التقدمية ، والقوى الثورية ، شعارات تختفي وراءها الشيوعية الملحدة بمساوئها وأهوالها .. هذه حقيقة واضحة .. فكم من المسلمين اليوم يرفع هذه الشعارات المعادية للاسلام ولماذا ؟. إن واجبنا العام والأول هو حماية المجتمع . □

* * *

● اسمعوا !! هل وعينا تبعات المسؤولية، والتزامات الاقتداء ؟؟ إن لم نكن فعلنا ذلك فلنعلم ان القدوة واقع حازم يترك أثره العاجل خيرا أو شرا ، بل ربما كان « الشر » في القدوة المنحرفة بعيد الأثر ، عميق التأثير ، ولذلك كان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أراد أن ينهي المسلمين عن أمر جمع أهل بيته فقال لهم : « إنني سأنهي المسلمين عن كذا ، فمن جيء لي به منكم يفعله ضاعفت له العذاب » .

رحم الله عمر بن الخطاب فلقد ترك لمن بعده أمثلة مشرقة مضيئة . كان

يحدثني بحماسة بالغة عن ابنه ويقول : « رغم تحذيري وحرصي فلقد اكتشفته يدخن سيجارة في زاوية من الدار » .

فقلت : له لماذا لا تريده مدخنا ؟ قال : لضرر التدخين . قلت : وهل امتنعت عن التدخين أنت ؟ فوجم ثم قال : حاولت لكنني لم أستطع . فسألته . وهل يراك ابنك وأنت تدخن ؟ قال : نعم قلت : لقد ظلمته . إذ كيف تنهاه عن أمر يشهدك متلبسا به ؟ إن كان ما تنهاه عنه أمرا مقبولا فلماذا تنهاه ؟ وإن كان غير ذلك فلماذا تفعله ثم تنهاه عنه ؟؟ ولماذا تأمره بما تلتزم به ؟ وصمت ولم يجب .. مجسما في وضوح سوء القدوة وعجز الأمثولة وهي حقيقة واقعة في كثير من أمورنا. □

* * *

● الشاب الذي ينهي تحصيله . ويبدأ عمله هل ينتهي دوره بوثيقة وقرار تعيينه ؟؟ سؤال تردد كثيرا وفرضته الوقائع المماثلة .. والجواب دائما كامل.. فرسالة المواطن المثقف تبدأ مع بدء حياته العملية .. إخلاصا لدينه . وتضحية لوطنه وحبا لمواطنيه . ورغبة في إقرار مبادئ الخير . ومحاربة للجريمة والرذيلة في كل مجال وبما يستطيع من الوسائل !! وهو مطالب مع كل ذلك أن يقرأ دائما ما يفيد وينفع ليضمن تطور عمله وتجدده ..

وهو إن لم يفعل فانما يشكل « عقبة » في طريق التقدم لوطنه .. وإن كان يمتلك كل وثائق الدنيا . □

* * *

● لقد قرأت في كتاب طبي وصفا لعقار « البنسلين » بأنه السلاح ذو الحدين .. أى أنه قد يقتل إن أسيئ استعماله أو لم تتخذ الاحتياطات الواجبة من أجله ..

وعجبت (يومها) كيف يكون الشيء الواحد نافعا وضارا .. بينما هو للنفع ابتداء ؟؟ وبمرور الأيام ومع تطور وسائل الاعلام من إذاعة وصحافة ، وتلفزيون ، تأكدت أن وسائل الاعلام هي الأخرى « سلاح ذو حدين » . □

* * *

● قيل قديما (وعداوة) الشعراء بئس المقتنى وأنا ليس في حسباني أن للعداوة مكانا في المجتمع المسلم المتكامل . لأن مجرد التفكير في عداء أي انسان جريمة ربما تتضاءل بجوارها أكبر جرائم الناس .. وحتى من يواجهك بالعداء فان أروع انتصار لك على باطله وظلمه أن تستبعد من واقعك فكرة مقابلة عدائه أو السعي في إذلاله .. وتعمل لانجاز أهدافك الخيرة بكل إمكاناتك وطاقاتك .. ومعذرة للقراء فلقد أردت أن أتحدث عن الشعر والشعراء وإذا بي أتحدث عن الواقع البغيض للعداء .. ولكن لا يزال في مجال الخاطرة مكان للحديث عن الشعر .. وقبل أيام قرأت رأيا غريبا لأديب لبناني في كتاب اسمه (وجها لوجه) عن الشعر وهو يعبر بالضرورة عن وجهة نظره التي امتلأت بالتحامل ولست أجد بأسا من استعراضها ومناقشتها .. ومعذرة لأصدقائي من الشعراء المعاصرين فلربما كنت في حماسي للجيد من الشعر أكثر من الشعراء أنفسهم .. □

* * *

● يقول الدكتور إيلي سالم في كتابه وجها لوجه عن الشعر . الشعر عال شرط ألا يؤخذ كله جديا . الشعر الأصيل يفتح أمام الروح دنيا الجمال والاحساس والعاطفة بواسطة كلمات موزونة وافكار خيالية حلوة والمفروض في الشعر أن يعبر بشكل مؤثر عن اختبارات الشاعر وعن الرؤيا التي تتبين له أما الأفكار الحية

والفلسفات والعلوم فتكتب بلغة نثرية حرة خالية من قيود القافية والوزن والتقليد من أراد أن يدرس العلوم السياسية والاقتصادية وغيرها من العلوم النافعة لا يدرس على يد شاعر هذا بديهي وإني أذكره فقط لأبين للشبيبة العربية التي لا تزال مشغوفة بالشعر ان الشعر هو آخر ما نحتاج إليه اليوم . عندما يحصل المرء على كل شيء وعندما يهذب عقله ويمرنه على العلوم الموضوعية المفيدة يحق له إن يتلذذ بالشعر ويردده . كل حضارة تأتي إلى حيز الوجود برفقة تدفق شعري هائل .. الحضارة اليونانية والحضارة العربية مثلا ثم تتحرر منه وتعني بما هو أبقى واجدى كالفلسفة والعلوم الطبيعية الشاعر يغمض عينيه ويتجول بخياله ويكتشف أشياء جديدة ويسميها لكنه لا يحقق فيما يكتشف مهمة التحقيق تترك لرجل العلم الشاعر للبداية لشق الطريق ألا تلاحظ أن كل شاعر رغم سنه يبقى طفلا ؟ انا شخصيا أحب الشعر العربي كثيرا لكني لا أريد أن أسمع شعرا الا للراحة من جد الحياة وإني أكره سماع الشعر في ندوة علمية أو في المجلس النيابي أو في المؤتمر الطبي ومثل ذلك دارج في البلاد الغربية وهنا الجريمة وأكره على الأخص الشعراء السياسيين مثل المتنبي .. لأنهم يبالغون ويكذبون ويشوهون الحقيقة يقول القرآن عن الشعراء : « ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون » ويعتبر الجاحظ (أن حالة الشاعر داعية إلى قول الزور والفخر بالكذب والافراط بالمديح لمن اعطاه) الا يصح هذا القول على الكثير من شعرائنا السياسيين اليوم ؟ هذا ما قاله هذا الكاتب عن الشعر وسأقول رأيي في خاطرة مقبله . □

* * *

● أتى على حين من الدهر وأنا أعتقد زوال (دولة الشعر) في عالمنا العربي .. ومرد ذلك إلى عاملين ـ أولها .. عدم تواجد الجيد من الشعر المعاصر .. وكثرة

المتطفلين على مائدته . وتفاهة أكثر ما نسمع منه وما نقرأ .. بل لقد تحول الأمر في مسيرة الانحدار المندفع ـ إلى أن نقرأ فيما يسميه الناس شعرا ـ ما يصلح أن يحمل كل الأسماء إلا أن ـ يكون (شعرا) ولا أعني هنا شاعرا بعينه أو بلدا دون غيره . ولا أضع بما أقول رأيا لا يقبل النظر أو التمحيص فهو انطباع شخصي دفعني إليه ألمي من واقع مرير . ورغبتي في الوصول إلى أفضل منه . (والثاني) إعجابي الذي لا ينتهي عند حد (بالثروة) الشعرية الهائلة التي خلفها لنا شعراؤنا العرب والمسلمون في كل العصور . فلقد تركوا لنا روائع خالدة من الشعر الرصين طرقوا بها كل مجالات الحياة : فأصبحنا نقتات من هذا التراث كلما جاوزنا عقبة أو داهمنا خطب بل لقد أصبح الشعر العربي (مدرسة) متعددة الأغراض يجنح إليها المرء ليجد في مناهلها ما يحتاج إليه وتطمئن له نفسه .. ثم بدأت دولة الشعر تضعف وتضعف . ولذلك أسباب ربما تعرضت لها في خاطرة مقبلة . ولكنني أعيش هذه الأيام فيما يشبه الأمل الباسم لواقع الشعر في بلادي .. فالشعراء وقد وضعتهم الكارثة أمام ضمائرهم قد استجابوا للنداء فوضعوا أيدينا على بارقة مشرقة لبعث جديد في دولة الشعر والأمثلة كثيرة تضيق بها صحفنا المحلية وتحية الأمل أبعثها إلى الشعراء السعوديين . □

***

● وهذه الخاطرة أستكمل بها الحديث عن الشعر والشعراء .. ولا أريد إلا أن أسجل مشاعري لمدى الخسارة الفادحة بانفصام الصلة بين احفاد اليوم وآباء الأمس في حمل لواء الشعر الصادق المخلص ..

وفرحتي بالمحاولات التي بدأت تأخذ طريقها بعد أن كاد الأمل في وجودها يختفي تحت وطأة الألم بما فقدناه . فالشعر في كل العصور (مرآة) صادقة لواقع

الأمم ومظاهر حياتها وسجل حي لمدى تقدمها ووعيها .. ولربما أكون متحاملا على الأدباء إذا قلت لهم : إن الناس عادة يستجيبون للصادق من الشعر حينما ينطلق من القلب بلا تكلف ـ أكثر مما يستجيبون للكلمة المنثورة أو هما في حد سواء حينما تكون الكلمة (المنثورة) هادفة واضحة الفكرة . وكم من كلمات مكتوبة كان لها أثرها ثم انطوت بموت صاحبها أو زوال مناسبتها . وغير ذلك (الشعر) فلقد استطاعت قصائد كثيرة وأبيات من قصائد أن تبقى على ألسنة الناس وفي رسائلهم أمدا طويلا .. ولو أردت أن أدلل لما استطاعت هذه الخواطر أن تستوعب لكثرة الأدلة والأمثلة .. وسأقتصر على ثلاثة شعراء هم .. حسان بن ثابت/ رضي الله عنه في صدر الاسلام .. وأبو الطيب المتنبي في عصر سيف الدولة . وحسنيبستانه الشاعر العراقي المعاصر .. ترى هل منحوا العرب شيئا يسيرا وهل استطاعت الأيام أن تتجاهل آثارهم أو تضعف تأثيرهم ؟ أما عن نفسي فلقد قرأت ولا أزال للشاعرين الأولين واستمعت للثالث في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك ١٣٨٦ هـ واستطاع بقصيدته العصماء أن ينتزع الاعجاب من كل لسان وقلب .. وربما عدت الى هذا البحث مرة أخرى ..□

* * *

● أريد أن أسأل وسأجيب .. أسأل الأعداء . والمتمردين . والجبناء .. ترى ماالذي يدفع بهذه الجموع العظيمة إلى المشاعر المقدسة هذا العام وكل عام ؟ وما الذي يحمل حتى الطغاة من الرؤساء ـ على الرضوخ لقوة الاسلام الزاحفة التي تدفع بالمسلمين للقاء الكبير في هذه الأيام المباركة ؟ وأي شيء يصوره لنا انتظام الصفوف والقلوب حول بيت الله المعظم وفى رحاب القداسة والطهر ؟

أسئلة تحمل في طياتها إجابتها وتعليلها .. لكنها تظل بعيدة عن الواقع

المظلم الذي تحياه كثير من المجتمعات . ويعيش آلامه العديد من الناس ..

فهم يتجاهلون (قدرة) الاسلام على تحدي الحواجز والقيود . ولا أقول يجهلونها .. فهم بها عالمون والضراوة التي تحارب بها فكرة اللقاء الاسلامي (تشتد وتقوى) كلما سجلت دعوة الاسلام نصرا جديدا . أو أشرق على جزء من الأرض ضوؤها وسناها .. وللعداء بين قافلة الخير المسلمة وبين من يعملون اليوم لحربها وتشويه معالمها .. (أسباب كثيرة وخطيرة) .

فالاسلام يدعو إلى الوحدة الحقيقية .. وحدة القلوب والأيدي والمشاعر وهم يدعون إلى صراع الطبقات . واستخدام جزء من الأمة الواحدة ضد الجزء الآخر ..

والاسلام يدعو إلى (كرامة) الفرد وحماية حقوقه المشروعة وإفساح المجال له لاداء واجبه كاملا .. وهم يريدون من الفرد أن يكون منفذا لمطامعهم ، وحاميا لباطلهم . وهم مع ذلك يحولون بينه وبين حقه الطبيعي في حياة كريمة مستقرة يعمل خلالها لضمان معيشته ومستقبله والاسلام يسعى (لنشر السلام) والمحبة والتعاون .. وهم ينفقون أموال شعوبهم في التآمر والخيانة وتقويض المجتمعات الآمنة . وتسليط حفنة من الناس على الأكثرية العزلاء ومع كل هذه الحرب الخاسرة الماكرة فلقد تعهد الله أن ينصر دينه ويعلي راية الحق في كل مكان .. وتلك سنة الله لا تبديل لها .. ومن (الجحيم) الذي يلتهم محسن الناس ومسيئهم ولا ينجو من ويلاته إلا من أسلم روحه إلى الله أو فارق مكرها موطنه ، ومرابع صباه حتى يقضي الله أمره .. من مثل هذا (الجحيم) الذي تحياه الكثير من شعوب الله في الأرض نتيجة انحراف قادتها وغرورهم .. سترتفع راية الحق لينهار أمام أضوائها (الطغاة والمنحرفون) .. وتاريخ الاسلام ماضيه وحاضره يشهد لهذه الحقيقة الواضحة .. وبالأمس لم أستطع أن أغالب الدمع من عيني

وأنا ألتقي بالوفود الكشفية المسلمة التي استجابت للدعوة الموجهة من جمعية الكشافة السعودية فلقد أوحى لي تجمعهم في إخاء وتعاون وود (بالمعجزة الاسلامية) التي بدأت تتحقق في كل مكان رغم كل الأباطيل ..

والتجربة نعيشها اليوم في المعسكر الكشفي بمكة المكرمة وبودي لو استطاع كل انسان أن يحياها بنفسه . □

* * *

● أسوأ أنواع الكذب هو الكذب على الأمة والتغرير بها لأنها ستكتشف دون شك حقيقة أمرها ثم لا يزيدها استمرار التغرير بها إلا حقدا وضراوة ورغبة في الانتقام . وكلما أمعن الكاذبون في تجاهل واقعهم وتضليل غيرهم نجدهم يعززون - دون ان يعلموا مراكز النقمة عليهم والمعارضة لهم ..

ترى كم في منطقتنا العربية من شعب يعاني مهزلة التغرير ؟؟ □

* * *

● إن إحساسنا بالمسؤولية يكفي حافزا للاجادة والتطور والتضحية .. وإذا أعشت ناظريك أضواء الانتصارات في تاريخ أمة فتأكد أن بها رجالا عملوا من أجلها لاحساسهم بضرورة بذل جهدهم وراحتهم وتضحياتهم لا يطلبون لذلك ثمنا غير مجدها وعزتها وفخارها . والويل لأمة ينتظر شبانها من يذكرهم بواجبهم نحوها . □

* * *

● قال لي :متى نستطيع ان ندفع بانتاجنا في كفاءة وجدارة لنستطيع أن نزاحم الطارئين والمؤقتين ؟ فقلت له : متى أحس كل واحد منا بمسؤوليته وراقب الله في عمله . فقال لي : صدقت ولكن .. متى ؟ □

● تستطيع أن تقول غير الحقيقة لمن لا يعلم حقيقتك لكنك تعجز أن تقول ما يخالف واقعك لمن يعيش معك ذلك الواقع ..

وإن استطعت أن تتجاهل وتكذب لفترة ما فستجد نفسك في النهاية عاجزا عن إقناع الناس بما تحرص على إعلامهم به ..

وكفى بالمرائي سوءا أن يكذب الناس صدقه .. ولا حاجة بي إلى تدليل .□

* * *

● « يومان » من أمتع أيام العمر وأحفلها بالنفع والجدوى ـ قضيتهما مع شهيد الاسلام « سيد قطب » رحمه الله في كتابه « الرائع » ـ معالم على الطريق ـ وقد كان مع غيره من مؤلفاته ضمن محتويات مكتبتي . وكنت أقرأ صفحات منه ثم يطرأ من مشاغلي ما يمنعني من المتابعة .

وقبل شهر قررت ان أقرأ كامل الكتاب .. وقد كان .. في يومين لن أنساهما أبدا .. المهم أنني خرجت من قراءته بنتائج ثلاث : « الأولى » : أن الشهيد قد تحدث بقلبه وبمشاعره فكان صادقا ومؤثرا ومعبرا . و« الثانية » أن أفكاره التي احتواها كتابه هذا ليست ككل الأفكار والأحاسيس التي تمتلئ بها صفحات الكتب لكنها عهود الايمان ، ومواثيق الجهاد . يضعها ـ رحمه الله ـ أمانة ورسالة في أعناق كل المؤمنين المخلصين لعقيدتهم ومبدئهم . وكأنه يقول لهم : « انني أبصر نهايتي وسألقاها راضيا مغتبطا لكنكم ستسألون عما قدمتم لدينكم وما عملتم لحمايته ونشره .

و« الثالثة » : أن من واجب المعركة التي يخوضها الاسلام اليوم مع أعدائه . والتائهين من أبنائه . أن يقرأ كل مسلم هذا الكتاب ليزداد اطمئنانا الى واقعه . وقدرة على مقاومة أعدائه . وبصيرة في الدعوة إلى الله .. وربما عدت متحدثا عن هذا الكتاب في خاطرة مقبلة باذن الله . □

* * *

● لست أجد صفة نظلمها كل يوم ونحملها ما لا تحتمل ونطلقها على ما يخالفها : كما هو حالنا مع (الاخلاص) فكلنا ندعيه . ونخدع به . ونكذب بمدلوله ..

بل لقد هان مفهومه في واقعنا فأضحى مجرد (صفة) يملك التحلي بها كل أحد .. تماما كما تضع (الأحرف التي تكون اسمك في نهاية رسائلك لمن تكتب لهم مسبوقة بالصفة المظلومة : (المخلص)

فهل نحن مخلصون حقا ؟ لن أتعجل الاجابة لكني أود أن أناقش مستلزمات الاخلاص في حياتنا .. لأجد ومعي كل الناس الاجابة تفرض نفسها لتكون حافزة ومنبهة وفاضحة ..

فالاخلاص ليس وصفا ندعيه ثم نخالفه وليس شعارا نرفعه ثم نمزقه . لكنه إيمان كامل بالمبدأ وتطبيق له ثم دفاع عنه .. (والمخلص لله) يؤمن به . وينفذ تعاليمه ويبتعد عن محارمه . (والمخلص لدينه) تمتلئ نفسه بالقناعة به ثم يتمثله واقعا وسلوكا . وهو يدفع عنه الكيد والأذى في بسالة وصبر وصمود . لا يبتغي لسعيه ثوابا إلا من الله . ولا لجهده شكرا إلا منه . وسواء لقي في واقعه يسرا أو وجد كل عسر . وسواء رضي الناس كفاحه أم أبوا فهو قانع بما يصنع مؤمن به منقطع لتحقيقه ..

أما ادعاء الاخلاص بالأقوال والأعمال تباينها . والتظاهر بالاقتناع دون إيمان وتطبيق . وخداع الناس والتمويه عليهم بما يخالف ما نضمر . فأمور تحمل في طياتها الهدم والتدمير . والمعركة اليوم لن ينتصر فيها إلا (المخلصون) ومعالم الطريق لم تعد تخفى على أحد . □

***

● (خطبة الجمعة) .. منطلق توجيه وتقويم .. شرعت في الاسلام للدعوة إلى الخير ومقاومة الانحراف . وبيان ما يحتاجه المسلمون في أمور دينهم ودنياهم . وليعالج بها الخطباء المشاكل والأحداث .. هذا هو مفهومها الواضح . وكان المسجد هو (المدرسة) الاسلامية الهادفة يلتقي في رحابه المسلمون إخوة كراما ، تتحد كلمتهم ويجتمع شملهم . ويصدرون في منتهى كل أسبوع عن (لقاء) حافل يوم الجمعة ينصتون فيه إلى ما ينفعهم . ويتعلمون ما ينقصهم . ويتذكرون ما فاتهم .

وكان طبيعيا أن يخضع (اختيار) الخطباء لشروط واعتبارات .. أهمها بعد توفر عدالتهم واستقامة مسلكهم . قدرتهم على انتقاء المواضيع وبراعتهم في التوجيه . وتمكنهم من التأثير على سامعيهم . وليس هناك من ضمير في العمل على (اعداد) من نحتاج إليه من هؤلاء وتزويدهم بما يحتاجون ، وإرشادهم إلى ما ينبغي لهم ومنهم بكل وسيلة ممكنة .. وحتى تتواجد لدينا (الأعداد) التي نريد ربما كان من المجدى أن نعهد (بخطبة الجمعة وصلاتها) إلى من تتوفر فيهم الشروط حتى ولو لم يكونوا (أئمة) في تلك المساجد . لنضمن صقلهم والتأثير بهم ..

ولا أتجاهل (عددا) من خطبائنا ممن استطاعوا أن يحققوا أثرا بارزا

وحميدا لكنني أتعجل شمول النفع .. لأننا في (معركة) . وخطبة الجمعة أحد أسلحة الاسلام النافذة في الدعوة والتوجيه والدفاع .□

* * *

● لست أجد هوانا لفكرة أو مبدأ من المساومة على قبولها أو نشرها !

و(النائحة) في المأتم ليست ـ وإن أجادت الأجواء نعيقا ـ (كالثكلى) التي تنتزع المنية وحيدها أو عائلها ..

وفي الأمر شئ من اللبس .. ففي الناس من يقول : فليرتفع معنا كل (صوت) فالمؤيد وإن كان هزيلا خير من عدمه .. وفيهم من يقول كلا .. فالمؤيد إن لم يكن مؤمنا بما يقول فهو كالنائحة يبكي (دموعا) كاذبة ، ويردد (دعاوي خاسرة ، وبين الرأيين نلتقي (بالنائحين والمؤمنين) .. وقد يبلغ الأمر بالنائحين أن يحتسبوا على الفكرة (حديثا) عابرا ، أو (مقالة) هزيلة ، ليضعوا أنفسهم بها في مصاف الدعاة الأوفياء .. ويطالبون لهم بها من الميزات والمكانة ما ليس لهم .. والأمر في كل صورة يشكل (خداعا واستهتارا وكيدا ..) والمبادئ والأفكار لا تحتاج إلى (النائحين والمطبلين) فهم عوامل ضعف ، لكنها تفتقر إلى المؤمن بها والمقتنع بجدواها والواحد من هؤلاء يعدل ألفا من أولئك . □

* * *

● كل دولة لا تقوم العلاقة بين أفرادها وقادتها على « الثقة والتجاوب والتعاون » تظل بعيدة عن تحقيق أهدافها ـ عاجزة عن ممارسة دورها في الداخلوالخارج .. وبقدر ما يفلح « القادة » في تفهم نفسيات مواطنيهم وتحقيق الواجب من آمالهم . وإشاعة الاطمئنان والاستقرار في مجالات حياتهم نجد أن

« دورهم » في وضع الأسس الواضحة للمجتمع المثالي المعتمد على الانتاج والخالي من الفتن والمتناقضات يبدو أكثر وضوحا . وأن « تأثيرهم » في إرساء القواعد الصحيحة البعيدة عن الارتجال يظهر جليا وبارزا . فالشعوب قد تقهر ولكنها لا تصبر على الضيم طويلا . وقد يخدعها قادتها لكنها لا تلبث أن تتكشف لها الحقائق دونما مراوغة أو خداع . و« الثقة » مطلب نفيس ربما كافح الكثيرون لضمانها والعمل لها لكنها لا تؤخذ قهرا ولا تملك بالارهاب والبطش وسبيل الناس إليها (الاستقامة والصدق والعمل لما ينفع ويجدي) .. وفي « الأحاديث » التي يدلي بها المواطنون في صحفنا المحلية منذ نكبة العرب الأخيرة « ولا يزالون » حول سلاح البترول وجدوى إشهاره في مثل ظروفنا الراهنة ومطالبتهم للدولة بمعاودة ضخه ضمانا لسلامة اقتصادياتنا .. في هذه الأحاديث « معان كثيرة » من أهمها توفير الثقة المتكاملة من الشعب بفائده ، ومن (القائد) الحكيم بمواطنيه وهي في مدلولها لا تقل أهمية عن (ثروتنا) البترولية في الأثر والجدوى .□

* * *

● أمر ينبغي أن ينتبه له كل الناس . وهو أن الدفاع إذا لم يكن عن قناعة وإيمان ربما كان سببا للهزيمة . فالمحارب إذا لم يكن مؤمنا بما يقاتل لأجله فستخونه عزيمته . ويخذله إقدامه والفكرة أي فكرة لا يخدمها إلا المؤمنون بها المقتنعون بجدواها المخلصون لأهدافهم والواحد من هؤلاء يعد ألفا من المأجورين والكاذبين والمخادعين .. وإذا كنت تبغي نجاح فكرة فاعمل على اصطناع المؤمنين بها وإن لم يكونوا أكثرية . (فالصوت المنطلق عن إيمان) وقناعة يكتسح في طريقه كل الأصوات المداهنة والكاذبة والمخادعة . والعزيمة

الصادقة تطغي على باطل الأوهام والرياء والزيف .. ومرحبا بالمؤمنين المقتنعين ولا مرحبا بمن يخادع أو يداهن .□

* * *

● نقول لأبنائنا : لقد عملنا بوحي صادق من إيماننا بالله ومن إحساسنا بأصالة الروح الدينية العميقة إلى دعوة مخلصة لتضامن المسلمين وإخائهم .. ليكونوا قوة مؤمنة بالله ، مؤتمرة بهديه وإرشاده وليدافعوا عن قضاياهم بعيدا عن القوميات والعصبيات فحاربنا من كنا نؤمل نصرته .. وكاد لنا ولما ندعو اليه .. وحمل دعوتنا كل ما شاء من الأباطيل والأكاذيب وأمعن في غيه وباطله .. حتى لقد قال أخ مسلم من الباكستان : إن من يحارب اليوم دعوة المسلمين للاخاء والتلاقي هم أشد أعداء الاسلام وأحقدهم .. ومهما تلمسنا لهم الأعذار فلن نجدهم إلا الأعداء لدين الله المحاربين لانطلاقته .. واستمرت الدعوة المخلصة في طريقها رغم كل الأشواك والعراقيل . وفيما يشبه (الصفعة الدامية) لأعداء الوحدة الاسلامية وجدنا معنا في معركتنا إخوة التضامن الاسلامي يدفعون إلى الموت في سبيل الله أبناءهم وإخوتهم لا لينصروا العروبة لا ليؤيدوا القومية ولكن ليدافعوا عن كلمة الله وينصروا دينه .□

* * *

● القضايا المصيرية لا يمكن حلها أو معالجتها بتأثير (العاطفة) أو الاندفاع ولا يجدي في مواجهتها اتخاذ خطوات لا تنبع من الواقع الصادق بعيدا عن التيارات والمؤثرات .. ومن الأخطاء الجسيمة أن نعتمد في علاج آلامنا على العاطفة ، وأن نستسلم في مراحل تفكيرنا للحماس الذي لا يعتمد على يقين ثابت

مدروس .. و(الصراع بين العاطفة والعقل) .. قديم قدم الحياة نفسها .. فلولا (العاطفة) لخلت الحياة من الأواصر والروابط ولما استطاع الأحياء الاستفادة من الوشائج التي تجمعهم وتسخيرها لجعل حياتهم أكثر متعة وبهجة . ولولا العقل لتلاشت مصالح الناس وانهارت مقومات حياتهم إذ ليس كل ما يسعد الناس يقودهم إلى واقع أفضل .. و(الحياة المثالية) هي التي تعتمد على مزيج من مترابط محدد المعالم من العقل والعاطفة .. يكون السلطان فيها للعقل أولا بحيث يشكل القاعدة في كل شأن وأمر ثم تلتقي به العاطفة لتقوى من فعالية أثره وتدفع الناس إلى اليقين بفائدته وجدواه .. وفي الواقع الفردي للناس نجد أن هذا النهج واجب ومفروض .. (فالأب) حينما يؤدب ابنه لا يقتلع جذور العاطفة من نفسه لكنه يقدم العقل عليها .. والطبيب وهو يجري (مبضعه) في جسم مريض لا نقول عنه : بلا عاطفة .. لكنه يحمي بعقله عاطفته .. والأمثلة لا تقع تحت حصر .. وفي واقع الأمم نجد الصراع واضحا بين العاطفة والعقل وتحافظ الأمم على بقائها كلما أفلحت في ايجاد التوازن . وحكمت العقل وتدفع بنفسها إلى الفناء والضعف حينما تعمد في علاج قضاياها وأحداثها إلى العاطفة البعيدة عن العقل ، والحماس الخالي من التفكير . □

* * *

● ثقتي بالله ثم بشبابنا لا حد لها . فنحن وهم باذن الله مع النصر على موعد . ومع الأحلام على لقاء ..

وليست الثقة بهم وليدة العصبية أو الوهم . أو نتيجة صلتي بهم شخصيا ورسميا .. ولكنها وليدة الواقع ونتيجة الأحداث فلقد تميز شبابنا بخصال حميدة نشكر الله عليها من أهمها (تعصبهم) القوي لدينهم وخلقهم ـ وتلك حقيقة

تتحدث عنها اليوم باعجاب المحافل التي يرتادها طلابنا للعلم والمعرفة .. والأمر لا يحتاج إلى مقدمات فطلابنا في خارج ـ المملكة يربو عددهـم على الآلاف ترعاهم الدولة وتوفر لهم كل إمكاناتها مترقبة عودتهم إلى وطنهـم ليعملـوا مع العاملين في سبيل تحقيق الآمال الكبيرة التي تسعى إليها أمتنا العظيمة .. وحتى كتابة هذه السطور لا نجد حادثة واحدة سجلها طالب منهم تتنافى مع رسالته الاسلامية أو واجبه الخلقي .. وفي الجانب الآخر نجد أن الكثرة منهم استطاعوا أن يسهموا إلى حد كبير في التعريف ببلادنا ونسف كل الأوهام المغرضة التي لفقها الأعداء عنها . واستطاعوا كما قال لي أستاذ كبير في إحدى الجامعات بأوروبا . (أن يثبتوا عمليا قدرة الشباب على مسايرة التطور العلمي مع الحفاظ على تراثه الروحي وأخلاقه) وفي لقائي بهم قبل عامين في أوروبا كان أغلب تساؤلهم هو (نريد وسائل نستطيع أن نصحح بها ما يتناقله الأعداء عنا ولنعرف الناس بواقعنا الكريم ومجتمعنا المسلم . فلهم لكل شاب وفتاة في داخل المملكة وخارجها مع التقدير والود وكل أمنيات الفوز والتوفيق . □

* * *

● ربما عاد إلى الصواب بعض قادة العرب ورضوا مع زملائهم الآخرين بلقاء واضح وصريح وربما خرجوا من لقائهم بما يفيد قضيتهم ويدعم كيانهم في الحاضر والمستقبل .. فتلك أماني كل مسلم وكل عربي .. ولكن ما الذي يجب علينا عمله كأفراد ؟ هل ندع الفاجعة تحسر ظلالها الباهتة عن واقعنا وتعود بنا حياتنا كما كانت دونما جهد أو عمل ؟ وهل نكتفي بالتلاوم والأحـاديث . (والأعـداء) يعيثون في أرضنا العربية (وقدسنا) الحبيب فتكا وتعذيبا ؟ ربما قال قائل : وما الذي في مقدورنا أن نعمل ؟ وهو واجب القادة والحكومات وأقول له : إن الدولة

أي دولة لا تتكون في مجموعها إلا من الأفراد (مني ومنك) نحن نشكل القاعدة الهامة في بناء الدولة وكيانها .. وما لم تكن تلك القاعدة قوية ومتماسكة فالبناء القائم بها سينهار .. وعلى كل فرد منا أن يعد نفسه إعدادا كاملا لمواجهة أعدائه وأن يقيم كل اعتباراته وحياته على هذا الأساس . وأن يعيد النظر في علاقته بربه وبدينه فنصر المؤمنين (حق) أوجبه الله تعالى على نفسه . وأن يخضع كل تصرفاته ومظاهر حياته للأخلاق الاسلامية ويعمل بكل قواه على إعداد أسرته وذويه كل فيما يستطيع للقيام بدورهم كاملا في المعركة الفاصلة .. وبمعنى أكثر وضوحا نحن نحتاج إلى إعداد الفرد قبل أن نطالب بالنصر والمسؤولية في ذلك لا نستثني منا احدا . □

* * *

● هناك فارق دقيق بين ما ينبغي وما لا ينبغي . وفارق يماثله في الدقة بين الحسن والقبيح .. وكل ما نشهد في العالم منذ بدء الخليفة حتى قيام الساعة من متناقضات ومهازل وأزمات يرجع بصفة رئيسية إلى تجاهل ذلك الفارق أو الجهل به .. (وبمعنى أوضح) تسير بالناس حياتهم واضحة ومستقيمة كلما إستطاعوا أن يحددوا معالم طريقهم . ويوفقوا بين واقعهم وتلك المعالم .. (والتعاليم السماوية والقيم والمثل والأخلاق) هي الحدود التي تنطلق حياة السعداء في إطارها .. ويوم تختفي تلك المعالم أو تتلاشى أهمية الحفاظ عليها والالتزام بها تختفي قدرة الناس على الاحتفاظ باستقرارهم وسعادتهم . وتنطلق بهم حياتهم عاصفة مدمرة ليس فيها سعادة بماض أو متعة بحاضر أو أمل بمستقبل و(المسلمون) اليوم لماذا نرى أكثرهم يتقمصون سلوك غير المسلمين وتقاليدهم وعاداتهم ؟ ولماذا نجدهم أسرع الأمم الى نبذ تقاليدهم ومثلهم والذوبان في باطل غيرهم وجحيمهم ؟ أسئلة ربما

فكر فيها المصلحون كثيرا ، وربما اهتدى الكثير منهم إلى الاجابة عليها .. لكنني وجدت أن الأستاذ (أبا الحسن الندوى) قد تحدث مجيبا على مثل هذه الأسئلة في إحدى رسائله وكان موفقا وحكيما واستطاع أن يصور الحقيقة واضحة وصادقة وستكون إجابته موضوع خاطرتي المقبلة باذن الله .

* * *

● لابد لكل فكرة من (تحديد .. ومقتنعين .. ودعاة) .. (والفكرة) التي نحملها وننادي بها محددة المعالم لا غموض فيها ولا إبهام .. والمسلمون في كل بقاع الأرض مقتنعون بها لأنهم دونها ضعاف وأذلة ومفرقون .. فهي تقويهم وتعزهم وتجمع شملهم ثم هي تتجاهل ـ عامدة ـ كل مقومات التمييز العنصري والتفرقة الجائرة لتجعل الناس إخوة .. لا فضل لأحد منهم على أحد إلا بتقوى الله .. والشعب .. كل الشعب .. دعاتها والمبشرون بسماحتها ويسرها .. والفكرة هي (وحدة المسلمين) لتكون القوة الهائلة الجبارة التي تسحق كل طاغية وطاغوت وتقيم واقع الناس على الايمان بالله وحده .. والاحتكام إلى شريعته وهديه .. ومعنا في الايمان بها والدعوة إليها (كل مسلم حر) .. إستعصى على الاغراء ، واستعلى على الباطل وأهله .. وإن حجبت شخصه عنا (سجون أو معتقلات) ، أو منعت صوته عن نادينا (أسوار وأشواك) .

فوحدة الاسلام أقوى من الآلام وأنفذ من الحواجز.. بل هي القوة الوحيدة التي لا يستطيع الأعداء قهرها .. أو إذلالها لأنها لا تعترف بالماديات .. والمظاهر .. بل تفرض وجودها كالقدر المبرم يوم يتجه المسلم إلى الله ليصلي له أو يدعوه .□

* * *

● لا أكره في الدنيا شيئا كرهي للنفاق والخداع والمديح الزائف لأنني أعلم التأثير السيئ لذلك في الحاضر والمستقبل .. والذي يتأثر بما يعلم كذبه هو في مفهومي يخدع نفسه لأنه يسمح للناس بالاستهانة به والاساءة اليه .. لكنني لا أجد ما يمنعني عن (قولة الحق) .. لأنها مضيئة ولامعة مهما تغالبت عليها الأباطيل والأهواء .. وأتجاهل عامدا المثل القائل (لم تدع لي قولة الحق صديقا) لأن كلمة الحق هي الجديرة بالبقاء والدوام لأنها صادقة ولأنها هي الأقوى .

ونصيحتي إلى كل أخ وزميل وصديق أن يكون صادقا مع نفسه وألا يقول الا ما يعتقده ويؤمن به ... □

* * *

● (الدولة غنية) كلمة يقولها المواطن ليبرر إهماله وعبثه ، ويقولها المسؤول ليبرر أخطاءه .. ويقولها الموظف ليضع حدا للتساؤلات عن تبذيره وجناياته .

والضحية المغلوبة على أمرها في كل هذه المظاهر المؤلمة هي : (المصلحة) مصلحتك ومصلحتي .. فأنا وأنت نشكل الدولة .. فهي تتشكل من الأفراد .. وعجيب أمر هؤلاء الناس مع أنفسهم فهم يعبثون ويواصلون عبثهم ويتظاهرون به ويرونه ولا ينكرونه لأنه لا يقع في محيطهم المحدود .. ولأنهم ـ فيما يزعمون ـ بمعزل عن تأثيره وأثره .. و(الدولة غنية) كلمة يجب أن نعيد النظر في مدلولها فنحن أغنياء بفضل الله ولكننا نحتاج إلى كل (قرش) من ثروتنا لتعمير بلادنا ، ولتوفير العلم والشفاء والأمن والاطمئنان في ربوعها .. وما لم نتواص على حماية هذه (الثروة) وتوفيرها فسنجد أنفسنا بعد حين في الموقف الذي لا نرتضيه .. ولكي نأخذ طريقا واضحة المعالم ينبغي أن نجعل شعارنا .. (الدولة محتاجة

إلى توفير أموالها) وأن نأخذ أنفسنا جميعا بانفاذ ذلك ورعايته وكل خارج على هذا المبدأ يضع نفسه بتصرفه في صفوف أعدائنا . □

* * *

● لا أزال أتذكر أول مرة سمعت بالتساؤل الذي ظل ردحا من الزمن ولا يزال يتناقله الكتاب والأدباء في أحاديثهم ورسائلهم وهو .. (هل الفن للفن أم الفن للحياة ؟) وكنت يومها طالبا في المرحلة الثانوية أنفذ كزملائي وجبة الارهاق اليومي في الوصول إلى مقر الدراسة والعودة منه .. فلقد اختاروا للمرحلة الثانوية بفرعيها آنذاك أعلى قمة في مكة المكرمة في جبل هندي وعلينا أن نتسلق المرتفع الشامخ في صباح كل يوم وربما مسرعين لكي نضمن تواجدنا في الموعد المحدد .. وفي صبيحة أحد الأيام كنت آخذ طريقي ومعي زميلان كان أحدهما مولعا بالأدب ومتابعة ما تنشره الصحف آنذاك وفاجأني يومها بسؤال لم أكن أتوقعه .. قال لي : (هل الفن للفن أم الفن للحياة ؟) ولم أجب فلقد شغلت بالسؤال عن الاجابة عليه .. وقلت لنفسي : ما قيمة هذا السؤال وما صلته بواقعنا وكنت أحاول أن أجيب على تساؤلي باجابات كثيرة لكنها لم تصل بي إلى درجة الاقتناع بأهمية هذا التساؤل وقابليته للحدوث .. ونسيت السؤال مع الكثير مما نسيته عن الدراسة وأحداثها (والجبل) الذي كان مفروضا علينا أن نتسلقه في بداية كل يوم لننحدر منه في منتصفه ..

وشعرت بعد لأي أنه ربما كان خليقا بالبحث وبمرور الزمن وجدت فيما أقرأ وللكثير من الاخوة (الواضحين) كثيرا من الغموض واللبس والابهام .. حاولت أن أجد له تعليلا دون جدوى وتذكرت من خلال العديد من النماذج التساؤل البارز (هل الفن للفن أم الفن للحياة ؟) . وقلت : ربما كانوا من القائلين

باستحالة استخدام مواهبهم لواقعهم وأن الفن في مفهومهم للفن وحده !! ومع تعليلي شعرت بانعكاسات الأسف في نفسي . □

* * *

● الصراع بين العاطفة والعقل قديم قدم الحياة نفسها .. وسيظل يعيش مع الأحياء ما دامت بهم حياتهم . تطغى العاطفة حينما تنعدم الارادة ، أو تتلاشى قدرة الانسان على البوح بما يعتقد وينتصر العقل حينما تستقر خطوات الناس على الصعيد المتماسك .. وحينما يمتلئ واقعهم بالمثل والمبادئ .. ويمسك (أقوام) بمنتصف العصا في محاولة لايجاد نوع من التوازن المعقول بين النقيضين .. ويقف التاريخ مشدوها يرقب (الرواد) المعتدلين وهم يأخذون طريقهم بأقل قدر ممكن من التحامل أو الأخطاء .. لا لعصمتهم منها ولكن لهدوئهم وانتصارهم الساحق على نزواتهم وأطماعهم ..

وفي واقع الأفراد قد يكون الأمر قليل الخطر ، ضعيف التأثير .. لكنه ليس كذلك حينما تتجسد تلك التناقضات في أشخاص الزعماء والقادة والمرشدين .. لأن تأثيرهم يتجاوز واقعهم المحدود إلى غيرهم .. والاساءة منهم مؤلمة ومؤثرة لأنها تبسط ظلها القاتم على الكثير من الأبرياء وربما ذهبوا أو أغلبهم ضحيتها .. ثم هم يحطمون بعلهم نماذج الحكمة ومقاييس التكامل ويسلمون مجتمعاتهم الى الاضطراب والمتاهة ـ وهما عاملا ضعف وخذلان ..

والمكاسب الحقيقية للأمم ليست في ثرواتها أو سطوة إعلامها ولكن في ظفرها (بقادة) يملكون قدرة التوازن بين عقولهم وعواطفهم .. وبلادي بحمد الله تنعم اليوم بكل هذه المكاسب . □

* * *

● يا أجيالنا القادمة .. ويا أحفادنا .. طوبى لكم فلقد شاء الله أن تعيشوا مرحلة الانتصار الكاملة لفكرة اللقاء الاسلامي الكبير .. حيث سعى لبلوغ هذه المرحلة ـ رجال ـ صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. ولا نزكيهم على الله .. لكنهم عملوا حيث تحدث غيرهم .. وبنوا فيما هدم غيرهم ، وأصلحوا إذ أفسد سواهم ، ومساكين هم (أعداء الاسلام) كلما حسبوا أنهم أفلحوا في مسعاهم وجدوا أنهم ضعاف أمام صمود العقيدة ، وثبات المبدأ ، .. والمستقبل لكم يا أجيال التضامن الاسلامي ، ويا شباب العقيدة (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) .. حقيقة واضحة لا يضعف من شأنها تجاهل الأعداء لها أو إقلالهم من شأنها والمشكلة اليوم .. كيف تشعر القوى بمواطن قوته ؟؟. ربما لا تستطيع إقناعه بسهولة لكن (ميزان) القوى سيتغير حتما عندما يدرك ما تريد .. (فالقوة) فينا ومعنا ويوم نستطيع الاستفادة من انطلاقتها واندفاعها سنجد أن وجه تاريخنا سيتحول باذن الله ولصالح كل المسلمين . □

* * *

● يجب أن نقطع العهد على أنفسنا ألا نقول غير ما نعتقد ، وأن نستشعر فيما نفعل دقة المرحلة التي نجتازها ، وحساسية الدور الذي نؤديه ، ونبل الغاية التي نعمل من أجلها ..

وان نتيقن ضرورة الحاجة لتحطيم أسوار سلبيتنا وتخاذلنا وأن نعمل ونعمل بكل إمكاناتنا وطاقاتنا لنعوض ما فاتنا ، ونستعيد أمجادنا .. (فالتاريخ) بكل تبعاته وأعبائه يدفعنا وبكل قوة لكي تنطلق إلى حيث ينبغي أن نكون ، ونمارس في اعتداد وثقة التزامات الطليعة البارزة في مسيرة الوحدة والسلام والطمأنينة ، ونحن (كمسلمين) نملك كل تلك المميزات ـ وليس فيما أقول أفاخر ولا أدعي ـ

بل هي الحقيقة التي لم يستطع أعداؤنا رغم قسوتهم إخفاء معالمها ، ولا تزال ذكريات لقائي قبل عامين في الجزائر الشقيقة بأحد (رجال الثورة) بها وهو أحد لمتحمسين للفكرة الاسلامية تغمرني بتأثير صدق ذلك اللقاء وعمقه .. فلقد اندفع يحدثني ولم يمض على تعارفنا سوى دقائق عن آماله الكبيرة في انتصار مواكب الاسلام في كل معاركها وكان مما قاله : (نحن يا أخي كمسلمين قوة هائلة لا تستطيع كل قوى الأرض تدميرها أو سحقها ، فنحن نملك شجاعة النفس وهي انفذ الطاقات أثرا وأعمقها تأثيرا .. وحتى نستطيع بلورة تلك القوى ودفعها لابد لنا من حملة واعية تستهدف إذكاء شعلة الايمان في قلوب المسلمين ، والحماس في دمائهم .. وبذلك وحده ستنطلق كل طاقاتنا الحبيسة لنحقق بها ما نريد .

.. وحديث هذا القائد المسلم لم ينته بعد وسأعود إليه في إحدى خواطري المقبلة باذن الله .□

* * *

● الأمة التي لا تعتز بتقاليدها وعاداتها تفرض الضياع والتلاشي على نفسها .. وبقدر ما تتنكر لملامحها ومقوماتها تدفع بكيانها إلى الفشل والتهاوى .. وتبدو لغيرها ضعيفة تافهة عليها سمة التابع دائما ، وأمارات الذليل أبدا .

والثبات على المبدأ ، والاعتزاز بالشخصية ، والحفاظ على الملامح المميزة ، مطالب عزيزة المنال لا تقوى على تحقيقها الا الأمم العريقة في أصالتها والفخورة بامجادها ، .. وإلا (الأفذاذ من الرجال) الذين انتصروا على أنفسهم في معركة الضعف والتخلف ، وأثبتوا قدرتهم على الصمود والرسوخ أمام مزالق الأهواء والمغريات تماما كما تقف الجبال الشم راسخة أمام العواصف المتلاحقة تلك حقيقة

واضحة .. لا يضعف من شأنها تجاهل البعض لها أو عجزهم عن إدراكها .. فليس (مهما) أن يعيش الناس حياتهم ثم تمضي بهم كما أتت ، ولكن المهم أن يثبتوا واقعهم المتلاقي مع ما لهم من مثل ومقومات ـ عبر تلك الحياة ـ بعيدا عن التناقضات والتبعية العمياء .. (وبلادنا) الحبيبة استطاعت بفضل الله أن تبقى على ملامح الأصالة في تقاليدها وعاداتها وقيمها ، واستطاع المخلصون من أبنائها أن يؤكدوا قدرتهم على التصدي لكل عوامل التخاذل والضعف والانهزامية لكنهم مدعوون دائما لمتابعة الحرص واليقظة ، ومطالبون بالوقوف بحزم وصلابة أمام كل النزعات التي تستهدف تشويه واقعنا وضياع شخصيتنا .□

* * *

● هل نحسن استقبال العيد ؟

قبل عدد من السنين وقف أبو الطيب المتنبي يقول في مثل هذه الأيام مبتدئا قصيدته المشهورة بقوله :ـ

عيد بأية حال عدت يا عيد   بما مضى أم لأمر فيك تجديد

أما أنا فأسأل نفسي ترى بماذا نستقبل هذا العيد الذي يوشك أن يحل بعد شهر الخير والرحمة والغفران ، هل نعود كما كنا ضعافا أمام نقائصنا وتفاهتنا ، (سادرين) في ظلام الغفلة وباطل العبث ، أم نستبدل ما بنا من الشر بخير ؟ سؤال يلح في تفكيري ومخيلتي كلما أقبل (عيد) وأجد نفسي بعده وحيدا إلا من (الصمت) الذي يشمل الأكوان عندما يصرخ مستغيث فلا يجد حوله من يسمع نداءه .. ولست هنا بالمبالغ أو البريء من المصائب فلقد تحملت منها الكثير وضقت ذرعا بما تحملت ولم أجد سبيلا إلى الخلاص الا باللجوء إلى الله أن يحيل الضعف قوة ، والتفرق ائتلافا ، والتناحر ألفة .

... وهذا العيد قد أقبل فكيف نستقبله ؟؟ إذا كنا سنبقى متقاطعين متحاسدين فنحن لم نحسن استقباله . وإذا كان أحدنا يسعى للوقيعة بالآخر فنحن لم نحسن استقباله ، واذا كان احدنا يغتاب الآخر ويظلمه فنحن لم نحسن استقباله ، وإذا عملنا على تعميق الهوة بين الأجزاء التي أراد الله لها أن تجتمع وتلتئم بين الاخوة وذوي الأرحام وبين الأصدقاء وبين كل المواطنين ، وإذا لم نعمل على توحيد الصفوف ، وتمزيق صفحات الخلاف ، وامتهان أسباب الفرقة ، ونبذ دواعي الحقد والكراهية ، وحاربنا النميمة والوشاية واقتربنا من الحقيقة البسيطة الواضحة .. إذا لم نعمل كل ذلك فنحن لم نحسن استقبال عيدنا .. و(الكلام) يقال ويذهب مع الرياح كما تذهب الورقة الصفراء التي تسقط متهالكة من الشجرة المورقة في يوم عاصف . ولكن الذي يجدي هو العمل .. التنفيذ بلورة الكلام (إلى فعل) .. وهنا فقط يبرز الرجال الشرفاء القادرون الذين تفخر بهم دنياهم ..

وماذا بعد العيد ؟؟

وأقبلت أيام عيد الفطر مشرقة باسمة ، وسيلتقي خلالها الاخوة والأصدقاء في ود وألفة وهي فرصة سانحة للقاءات كثيرة يستعيد فيها المسلمون علاقاتهم ، ويؤكدون فيها روابطهم ، ولكن ما الذي سنفعله بعد العيد ؟ هل ستكون حياتنا بعده كما كانت في كل حين راكدة غير هادفة تنفق الكثير منها فيما لا يفيد وينفع ؟ أم نستفيد من الأحداث والوقائع فنستبدل ما يضر بما ينفع ، وما يسيء بما يحسن ؟ ان ما أخشاه أن نمعن مع مرور الأيام في غفلتنا وذهولنا ونتجاوز مواسم الخير ، ولقاءات الأعياد ، ثم نعود سيرتنا الأولى في عدم العناية بأوقاتنا واستغلالها فيما ينفع ويفيد .. وكم هي خسارتنا بالأيام تنطوي ونحن لا نحقق ضمن مسيرتها أهدافا كريمة تنفع الناس ، وتسهم في البناء ربما قال قائل : إن

ذلك مطلوب من المسؤولين الكبار دون غيرهم . لكنه يغالط نفسه ويجني باعتقاده هذا على أمته ووطنه . فالمسؤولية في الاسلام لا تستثني أحدا . والواجب يتعين على كل إنسان أن يؤديه وفق قدراته وامكاناته .

ورسالة المواطن المسلم لا تنتهي عند حد فهو مطالب بتقديم نفسه وحملها على الخير . والبعد بها عن مواطن الجريمة والضعف والخمول . ومطالب بحماية أسرته من الانحراف . وتقويم سلوكهم . وإرشادهم بالحكمة والبصيرة إلى مسالك الخير والايمان . ومطالب بأداء أمانته في عمله(مهما كان ذلك العمل) والاحسان فيه . والنصح لاخوته المسلمين . والعمل على بذل الخير وكف الأذى .. وكل هذه الأمور لا يستطيع إنسان أن يتخلى عن التزامه بها . ويظل مجرما في حق دينه وأمته ومجتمعه متى تهاون بها أو أضاعها . ومرحبا (بعيدنا) هذا وبكل عيد في بلادنا الحبيبة وكل بلاد ينادى فيها باسم الله وترتفع في واقعها كلمته .□

* * *

● وهذه الخاطرة حديث عن أحد جوانب الثروة في بلادي وليست هي (البترول) تمتلئ به حقوله الطبيعية داخل أرضنا المعطاءة الخيرة . (ولا المعادن) تتكشف عنها طبقاتها الغنية . لكنها (شبابنا) الثروة التي تعلو على الاثمان المادية . وتتجاوز المقادير المألوفة .. شبابنا المؤمن بالله والذي استطاع ان يمزق بعنف (الأسطورة) المقيته التي طالما صكت أسماعنا حتى أوشكت ان تكون واقعا مُسَلَّمًا به .. والتي تقول إننا لن نستطيع أن ننطلق في فجاج العلم ومسالك الحضارة لأننا لا نملك مقومات ذلك ويجب أن نظل قانعين بالأماني والأحلام دون أن نحدث النفس بغيرها .. وفجأة وكما يحدث للغريب البعيد عن موطنه . واليائس من قرب القفول إليه إذ التقى بأهله وأبنائه دون أن يخطر له

ذلك على بال .. التقينا بالكفاءات من بلادنا (نماذج حية) لا تكذب أعداءنا فحسب لكنها تصفعهم إنهم (صقورنا) الذين يقودون اليوم وبكل مهارة طائراتنا النفاثة ضمن أسطولنا الجوي بنوعيه المدني والحربي والذي يحتوي على أحدث الطائرات وأكثرها تعقيدا . فالأسماء المألوفة التي نسمعها ونحن نستعد للاقلاع إلى اجواء الفضاء ليست أسماء عابرة لكنها تحكي انتصار وطني بقادته وشعبه وكل أجياله وتجسد دفعا جديدا من الآمال في الحاضر والمستقبل ولهم جميعا لاخوتي مع كل (انقضاضة) تسبق الصوت في سماء بلادي الطاهرة في سلاحنا الملكي ومع كل (رحلة) ميمونة الطالع في أسطولنا المدني لهم من عرفت منهم ومن لا أعرف محبتي وإعزازي واعجابي . وللعاملين في صمت لكي يأخذ وطني مكانته اللائقة به الشكر والثناء واحترام التاريخ .□

* * *

● أيام خمسة قضاها العلامة الكبير الأستاذ الشيخ أبو الحسن الندوى في الرياض ضيفا على وزارة المعارف من ٨٨/٨/١٨ هـ كانت فريدة في نوعها فالضيف هو أحد العلماء المسلمين المعدودين في عصرنا هذا عرفه قراء العربية كاتبا إسلاميا ذائع الصيت يدعو باخلاص إلى سيادة الفكرة الاسلامية واذكائها . وإثبات قدرة النظام الاسلامي على قيادة المجتمعات وسعادتها وعلاج مشاكلها . والتقى به الآلاف من العرب وغير العرب محاضرا ممتازا ينفذ بكلماته البسيطة إلى القلوب والأفكار لأنها صادقة وواضحة لا أثر فيها للمداورة أو التكلف ومنذ اليوم الأول لزيارته القصيرة وهو يتحدث حتي في مجالسه الخاصة عن أفكاره الواضحة ويلتقي برجال العلم والفكر يناقشهم ويبحث معهم . في بعد عجيب عن المظاهر . وعزوف نادر عن الشهرة . والتقى بالعديد من الشباب في

المدارس لقاءات أبوية حانية ، حدثهم فيها عن دورهم في الحاضر والمستقبل بكلمات سهلة بسيطة ، ثم طلب إليهم أن يسألوه عما يدور بأذهانهم وانهالت الأسئلة التي حدثني هو عنها بقوله : إنها تدل دلالة واضحة على الرغبة الصادقة من الشباب في الاستطلاع ومتابعة المد الاسلامي والفكري ، والتقى به الشباب والأساتذة والمواطنون في (محاضرات) ثلاث ألقى الأولى في صالة المعهد الصناعي بالرياض والثانية في صالة المعاهد والكليات ، والثالثة في قاعة المحاضرات بجامعة الرياض .. وهناك ظواهر عديدة عن هذه المحاضرات وأثرها ، أهمها : هذا الاقبال المنقطع النظير من المواطنين على اختلاف طبقاتهم على شهودها فلقد ضاقت المدرجات على سعتها بالحضور ووقف الكثيرون وعاد غيرهم ممن لم يجد له مكانا ، وفي جامعة الرياض كان عدد العائدين لعدم وجود أماكن لهم يربو على عدد الحضور مما يصور بوضوح رغبة هذا الشعب المسلم في الخير وتقديره للعاملين ، وحرصه على تلقي التوجيه الهادف ، وأصالة وعمق المفاهيم الاسلامية في أفراده . □

***

● كنا في عزلة عن العالم ..

بل كان (العالم) في عزلة عن نفسه .. ونحن لا نعلم ما يجري حولنا والخبر لا يصل الا بعد حدوثه بشهر أو يزيد ، وتطورت المخترعات فأحسنت وأساءت .

أحسنت لأنها هيأت للفرد من الناس ما لم يكن للحاكم فيما مضى ، فالأخبار لم تعد تصدر عن الأشخاص أو المبعوثين يمضون في فجاج الأرض بين سهل ووعر حتى ينقلوا ما بجعبتهم من بشرى أو وعيد .. وليست مصادرها كما

يقول الشاعر :

ويأتيك بالأخبار من لم تزود .

لكن مصدرها (وكالات) متخصصة جعلت عملها متابعة الأحداث والوقائع بمندوبيها وأجهزتها ثم نقلها إليك بطريقين هما الراديو والتلفزيون .. وأنت في دارك تلتهم عشاءك أو تداعب أحد أطفالك تستطيع أن تتابع ما يجري في كل أنحاء الدنيا ..

و(أساءت) لأنها دفعت بك من عزلتك الحالمة الوادعة إلى أتون الأحداث والمعارك وربما كان فيما تسمع الكثير مما تكره .. ونقلت إليك من الباطل والمفاسد والآثام ما كنت في منأى عنه وعن سماعه .

وليس في مقدور أحد أن يمنع سماع الشر أو يحجب رؤيته دائما ولكن في مقدورنا أن نتعرف عليه فنحذره .□

* * *

● زارني صديق وتحدثنا عن ضرورة وجود الشعور بالمسؤولية لدى مستخدمي الدولة بوصفه المنطلق الوحيد لتطوير الأعمال وإجادتها . فقال : لي سأحدثك عن واقع عشته وشهدت أدواره .. فلقد كان من بين الموظفين العاملين في نطاق مسؤوليتي (شاب) كنت أعاني منه الأمرين .. فهو لا يعتني بعمله .. يتغيب أو يتأخر . ثم لا يهمه في قليل أو كثير أن يرضى عنه مراجعوه أو يغضبوا ، تنتهي مشاكلهم أو تبقى معلقة ، وحاولت بكل الوسائل تقويمه دون جدوى ، وبعد لأي جاء الفرج فلقد تقدم لي طالبا التوسط في قبول استقالته . وفعلت دون تردد وترك عمله لدي ولم أعد أسمع عنه شيئا .. وبعد شهور وفيما يشبه الصدفة كنت أعتزم شراء جهاز تلفزيون وقصدت مكتب الشركة المستوردة له لاختيار ما أريد

فالتقيت به .. بالموظف المتعب .. مسؤولا عن مبيعات الشركة ولم أستطع تصديق ما رأيت فلقد كان يعمل بحيوية ورغبة . وكانت الساعة تتجاوز الخامسة عصرا وهو ينتقل بين المشاهدين ليشرح لهم مميزات الأجهزة وفوائدها والتقت عيناي به فقلت له .. لقد أدهشتني بما وجدتك عليه من حرص ومسؤولية طالما افتقدتها منك في عملك فقال لي : لا وجود للاهمال في واقع موظفي الشركات .. ولقد احسست بكلماته مؤلمة ومنبهة وكنت استمع لحديث صديقي وخرجت منه بالكثير من العبر والدروس . □

* * *

● في بلادنا مواهب مغمورة تحتاج إلى من يجلوها ويبرزها واكتشاف المواهب ربما يخضع لمبدأ (الصدفة) لكن إبرازها وإفساح الطريق لها أمر يحتاج إلى الجهد والخبرة فكما أن الثروة المعدنية التي تشتمل عليها بحمد الله أرضنا المعطاءة ظلت قرونا من الزمن تحت طبقات الأرض حتى هيأ الله لها من يستخرجها ويستثمرها .. فكذلك الأمر في مواهبنا من (الرجال) وهم الثروة الحقيقية لبلادنا .. قد نحتاج إلى جهد في اكتشافهم لكننا نحتاج إلى أكثر منه لنبرزهم ونمهد الطريق لكفاءاتهم وخبرتهم والطريق الأسلم والأجدى أن يحاول كل إنسان أن يرتقي بكفاءته ، وأن يثبت وجوده في حقله .

وعلى الرؤساء والمسؤولين أن يبحثوا عن المواهب والكفاءات ويوجهوا الأنظار إليها لتأخذ طريقها وتؤدي دورها .

والأمة التي تحجب مواهبها أو تحطم تظل دائما بعيدة عن أهدافها وآمالها . □

* * *

● المسؤول والناس ..

وهذه الخاطرة حديث عن المناصب الحكومية ومسؤولياتها ، فلقد اعتاد الناس أن ينظروا إلى مراكز المسؤولية في الدولة نظرتهم إلى مناطق النفوذ والصلاحيات والمصالح ناسين أو متناسين واقع أولئك المسؤولين وواجباتهم والمسؤوليات التي يواجهونها مع مطلع كل يوم ومسائه . فالمراكز في مفهوم عالمنا المعاصر لم تعد مواطن إغراء أو عوامل اجتذاب بقدر ما هي تكليف ومسؤولية وواجب . والمسؤول (الصادق المخلص) ربما كان مظلوما في واقعه ومستقبله فهو يعمل ويضحي ويكدح لكي يؤدي واجبه نحو ربه ومجتمعه وكثيرا ما يتحمل بالغ المشقة في واقعه المحدود ويصعب عليه الحصول على ما يناله أي انسان في مجتمعه من الراحة ولقاء أبنائه وأسرته وقضاء بعض الوقت معهم لكنه يشعر بالسعادة البالغة رغم قسوة واقعه لأنه يشعر بسعادة الثقة وتحقيق نداء الضمير المخلص والأمل في ان يعمل شيئا مذكورا لأمته ووطنه وحديثي ليس تبريرا للأخطاء ، ولا دفاعا عن المتكاسل لكنه بيان صادق لواقع ربما خفي على كثير من الناس ، وعجز أكثرهم عن بيانه وايضاحه . □

***

● شبابنا يمتاز بالأصالة في خلقه وطباعه ، وينفرد بالاخلاص والمثابرة ، ويستجيب للتشجيع والتوجيه . هذه (ظواهر) تميز شبابنا ، سمعتها من كثير من أساتذتهم وموجهيهم ولمستها عن كثب في الكثير منهم عندما تسعدني ظروفي بلقائهم والحديث إليهم ، بل لقد قال لي أستاذ كبير يعمل في بلادنا منذ سنوات (إنني لم أشاهد مثيلا لشبابكم مع كثرة اختلاطي بالشباب وارتباط عملي بهم ،

فهم يتعاملون مع الغير باحترام وتهذيب ، وينصرفون لواجباتهم بعزيمة وانقطاع ، وتكاد تخلو نفوسهم من دوافع الخداع أو الانحراف . فهم (واضحون) كوضوح دينهم (نقيون) كنقاء هواء بلادهم لديهم القدرة على فرض محبتهم وتقديرهم في أي مكان) ..

فشكرت لمحدثي ثناءه .. وحمدت الله .. فالأمم تعتمد بعد الله على شبابها .. وما لم يكونوا مدركين لدورهم .. أغنياء بالصدق والخلق والعزيمة ، فستظل تلك الأمم واهنة خاملة ضعيفة .. وشبابنا بحمد الله يتمتع بكل هذه الصفات . □

* * *

● في محيط التربية

الدور الذي يلعبه (الكشافون السعوديون) في واقعنا لم يعد خافيا على أحد ، فهو يصور بوضوح كفاءة شبابنا ومدى الامكانات الهائلة التي يملكونها ويحكي قدرتهم المبكرة على التضحية وتحمل المسؤولية ، فهم اليوم يمارسون واجبا إنسانيا عظيما إذ ينتشرون في مناطق كثيرة من المملكة وعلى طول الطريق الممتد من حدودنا الشرقية والشمالية حتى المشاعر المقدسة .. أينما ذهبت تلق شاراتهم المميزة ، وتلمحهم بقاماتهم المديدة وهم يرحبون بالحجيج ويرشدونهم ويقدمون لهم ما يحتاجون ويتحملون في سبيل ذلك ما يقع فوق طاقة شبابهم الغض ، وأعوادهم اللدنة ، لكنهم وقد عمر الايمان قلوبهم ، وامتزج حب هذا الوطن بدمائهم تراهم رغم كل الصعاب لا تفارق البسمة شفاههم . ولا يعرف اليأس قلوبهم إنني بت أشعر في كل مرة ألمح فيها كشافا يؤدي واجبه بالفخر والاكبار .. الفخر بهم والاكبار لهم (وهذه الخاطرة) اليوم هي تحية صادقة مخلصة لأبنائنا الكشافين وهم يقدمون لنا اليوم تلو اليوم أمثلة مشرقة ناصعة البياض .. وفقهم الله وأعانهم . □

* * *

● كتب الي يقول : ترى هل يستقيم بالمخلص سير ؟ وما حظه من العيش الكريم .. ؟ وهل تشفع له استقامته في الحماية من الأحداث ، ومخاوف الطريق ؟ وتذكرت وأنا أحاول الاجابة وقائع شتى ، وبدا لي واضحا أن المثالية الواعية في الواقع تعني شيئا آخر ليس هو الطمأنينة أو راحة البال .. وقد يكون هذا الأمر مستغربا لو لم تتلوث صفحة الحياة والأحياء .. بجرائم الخيانة والاختلاس وفقدان الضمير . والمجتمعات قد لا تخلو من مسميات حية لهذه الأوصاف . تعبر مجرى الحياة الزاحف في صمت المريبين كما تنزوي أسراب (البوم) من ضوء النهار اللامع لكنها لا تكون كذلك عندما تتحول خصائص البوم فيها إلى ما يشبه استنسار (البغاث) في الأرض المهملة . فالصادق على حق ، والعامل على حق ، والزاهد في الكسب الحرام على حق والمترفع عن الاختلاس والرشوة على حق هذا هو المنطق الصحيح كصحة نسبة الباطل الواضح إلى المتصف بنقيض هذه الصفات ، ولكن من يضمن لكل أولئك ـ مع حقهم ـ المستوى اللائق بهم فلا يخضعهم سلطان الحاجة ، أو يستذلهم واقع مجتمعهم ، أو يطامن كبرياءهم تجاهل الناس لهم أو استخفافهم بتأثيرهم ؟؟ لن أقول (لا أحد) فأقيم بما يشبه الاصرار حاجزا منيعا قد يأتي على ما نكافح من أجل إيجاده .. على آمالنا وأحلامنا وقد عقدنا العزم على تذليل صعابها ـ لنلتقي بها نماذج باسمة في حياتنا رغم العراقيل والعقبات . ولن أقول نعم ، فالبرىء وإن كان شاعرنا العربي قد نعته بشجاعة في قوله : « وما في الأرض أشجع من بريء » مضطر شاء أم أبى الى استدامة الصبر والكفاح ، وهما مطلبان قاسيان ، قد يبدؤهما المرء طائعا ، ثم لا يلبث أن ينحني في مسيرهما الطويل دون أن يبلغ مداه .

والنابذ للاختلاس والرشوة وكسب الحرام ـ مع الحق على موعد ـ لكنه مع واقعه في صراع لا تهدأ ثائرته ، يشهد من خلاله أعداء مسلكه ومن هم على

النقيض منه يمضون سراعا إلى الغنى والشهرة ، بينما هو في ضيق من العيش ، وألم من الواقع القاسي والدنيا بباطلها العابث تحتنك البقية الباقية من صبره ومثاليته وتحمله ، وإذا به لولا بقية من إيمان أحد ضحايا الظلم أوأحد المعذبين فى الأرض . وكلاهما أشد مرارة من عيش العالم بين الجاهلين ، أو الجاد بين العابثين . ثم ماذا مع (المستقيم) إن تنكر له كل المحيطين به ؟ وأية مقدرة يكون له النجاة في استصحابها في مثل واقعه الجاحد ؟؟ لا أظن أنني أستطيع الاجابة بمثل ما في هذا التساؤل من الواقعية والصدق . لكنني أشير في أناة ورفق إلى الجزاء الآجل له بعد أن تنطلق به قافلة العمر الزاحفة بقوله تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) . ولا أتجاهل - مع كل هذا - مسؤولية الحاكم الهادفة في دعم الكفاءات المؤمنة النزيهة وحمايتها من سعار الحاجة المضنى ، وحرب الباطل وأهله ، فيهيئ لها مسالك العيش الآمنة . ويضع أيديها في ثقة على مشارف القيادة حتى ينطلق الركب آمنا نحو غايته النبيلة وحتى يجد غيرهم في تشجيعهم حافزا يدفع بهم إلى نهج طريقهم واقتفاء أثرهم . وبعد : فلست أدري إن كان في قولى ما يقنع صاحب الرسالة المتسائلة . □

* * *

● الشعور بالمسؤولية هو السر الذي يكمن دائما وراء الانجازات الموفقة والبارعة ، وبقدر شعورك بمسؤوليتك تدفع بكل طاقاتك للابداع والكفاءة ولا تصاب الأمم في كل مراحلها بأدهى من فقدان أبنائها لهذا الشعور وقناعتهم بالخمول والتواكل ، وبحثهم عن الأسهل والأخف بينما نجد أمما أخرى يتمتع أفرادها بالاخلاص وحياة الضمير ومراقبة الله قد حققت لنفسها ما لم تحلم به

من رفيع المنزلة وعالى المكانة .. والشعور بالمسؤولية ليس صفة ينتحلها الصادقون والكاذبون لكنه إخلاص دائب في أداء الواجب وسعي أكيد لتطوير ذلك الأداء وعمل لا يقف للبحث عن الأفضل ثم نكران للذات وبعد عن الادعاء والتظاهر .. هذا هو الأمر الذى ينبغي أن يحققه كل مواطن مهما كانت مسؤوليته ، اما ما عداه فهو باطل وظلم وأولئك الذين لا يشعرون بمسؤوليتهم الفردية والرسمية إن لم يعودوا لرشدهم وصوابهم فسيلتقون مكرهين بما لا يرضون من وسائل التقويم والردع . □

* * *

● (المسؤول) في أي دولة وفي أي مكان يواجه العديد من واجباته والكثير من مسؤولياته ، والذي لا ينتهي من التزاماته الرسمية والشخصية وهو مطالب بالاصطبار لهذه المواجهة بحكم وضعه الوظيفي ودوره السياسي لكنه يلقى الكثير من العنت والضياع والمشقة من جراء المقابلات الشخصية التي تلتهم كل وقته ، لا تحصرها فترة محدودة ولا ينتظمها وقت معين بل هي (مفروضة) عليه وفق مزاج راغبها وتبعا لظروفه الشخصية . والمسؤول بعد ذلك بين أمرين إما أن يجعل وقت دوامه الرسمي الذي يجب أن يصرفه لمواجهة أعبائه وواجباته تحت تصرف الزائرين والمتحدثين (لغير ما سبب) .. وإما ان تقال عنه الأقاويل ويوصف بكل النعوت ما يستحق منها وما لا يستحق منها وليس الأمر مقصورا على المضطر وصاحب المصلحة فهؤلاء مما يسعد المسؤولين استقبالهم وقضاء الممكن من حوائجهم . بشرط أن يلتزموا الحقيقة وألا يطالبوا المرء بأكثر مما يستطيع .. ولكن (المشكلة) تكمن في المقابلات والأحاديث التي لا هدف منها ولا طائل وراءها . و(الطلبات) التي يواجه بها أصحابها المسؤولين وهم يعلمون أنها لا تقع

في مقدورهم أو ضمن صلاحياتهـم والنتيجـة الحتمية (ضياع) وقـت الأمـة و(إحراج) لمن لا يملك التصرف ، و(عداء) لمن لا يستحقه . وتبقى الحقيقة منزوية تحت منعطفات المجاملة وعدم الاعتراف حتى يظهرهـا اللـه أو يظـل ضحاياها يحملون اوزارها دونما ذنب سوى الرغبة الصادقة في الالتقاء الكامل بالمسؤولية . □

***

● يا قومنا .. يا إخوتنا .. يا مؤلفي الأناشيد والأغاني لقد مللنا سماع الغزل والتغني بجمال المحبوب وعيونه وقوامه . بل لقد أصبنا بالتخمة لكثرة ما سمعنا من هذا النوع وشاهدنا .. ولم نجد بدا من أن نقول لكم : (كفـى) فكل الظروف والمقومات والأحداث تتطلب منكم أن تعيشوها أداء لأمانة الواجب . وانفعالا لمجرى الحوادث ، وتجاوبا لمشاعر المسلمين والعرب التي يَكْلُمُها كل يوم بل كل ساعة أعداؤهم قتلا وتخريبا ودمارا .. لا تقولوا يبالغ فيما يقول ، أو .. يتحامل فيما يطلب .. فأنا أعيش مع كل المسلمين والعرب (المأساة) الدامية التي يتساقط خلالها الشهداء العرب ضحايا للغدر والجريمة وموت الضمير الانساني .. بعد أن شردوا من ديارهم وأوطانهم تحت سمع الدنيا وبصرها . ورغم مبادئ الأمم المتحدة ودساتيرها (والفن) لم يكن في يوم من الأيام داعية انحلال أو هزل أو مجون عند من يدركون أبعاده وآثاره .. بل ربما كان من أمضي الأسلحة فتكا ومن أقواها شحذا للعزائم واستدامة للصمـود والسخـط على الأعـداء .. و(المملكة) وهي تعيش اليوم مرحلة القيادة الاسلامية مطالبة بأن تتبلور بكل طاقاتها في هذا السبيل و(أغانينا) يجب أن تتجه إلى إيقاظ المشاعر ، وشـد المواطنين إلى مواطن الفخار في حاضرهم وماضيهم ، وشحذ عزائمهم لمواصلـة

الكفاح والفداء وتنبيه جيلنا الناشئ إلى دوره ومسؤولياته وإن نحن لم نفعل ذلك فنحن نحفر للهزيمة طريقها في مشاعرنا وعقولنا وأفكارنا .□

* * *

● كلما أردت الكتابة عن هذا الموضوع عدلت وتراجعت لأنني أخشى أن يؤخذ على محمل الحديث عن النفس .. أو أن يقال إنه يدعو إلى عزلة المسؤولين وابتعادهم عن أرباب الحاجات .. وكل هذه الأمور لم تخطر لي على بال .. فاني وإن كنت مسؤولا اليوم لكنني قد لا أكون كذلك في يوم من الأيام ثم مفهومي عن المسؤولية الرسمية قد اختلف فيه مع الكثيرين فهي وإن كانت تبدو للبعض براقة لامعة فيها إشباع لغريزة الشهرة والظهور عند من يريدها لكنها في واقع الأمر تكليف والتزام ومرحلة صراع لا ينتهي أبدا بين الضمير (إذا كان يقظا) والواجب الذي يتعين على المرء أداؤه .. وهي موسم سباق بين (ما ينبغي وما يمكن) وفي تلك المرحلة وذلك السباق يبدو جهد المسؤول واضحا ، وإن لم يبلغه الا بالكثير من النصب والمشقة والعناء أو يبدو باهتا تتجاوزه الأعين فلا تراه والآذان فلا تسمعه .. والباعث لبلوغ إحدى هاتين النتيجتين خوف الله ومراقبته واستشعار الواجب ويقظة الضمير ، (ومركز الخدمة العامة) ـ واسمحوا لي أن أدعوها كذلك عند من يدرك أبعادها وأدوارها ـ لولا الثقة التي تدفع المرء إليها والتي لا يجد المخلصون فى كنوز الأرض ما يساويها وزنا ولا قيمة ، ولولا الآمال التى تراود من يعهد بها إليهم في تحقيق نفع أو إزالة ضرر أو بلوغ بعض الآمال الكبيرة .. لولا هذه لكانت (أعباء وعناء) .. ولذلك جاءت شريعتنا السمحاء ناهية للمرء أن يستشرف للمسؤولية أو يطلبها ، وجعلت ذلك سببا لتخلى عون الله عنه إن هو سعى لها ولم تفرض عليه .. وبعد هذه المقدمة سأتحدث غدا باذن الله عن بعض ما يلقاه المسؤولون من غيرهم .□

* * *

● تحدثت أكثر من مرة عن مشاكل الزواج في بلادي وضمنت بعض ذلك كتابي (دورها في الكفاح) ولا أزال أعتقد أن الموضوع محتاج إلى من يتحدث عنه لأهميته ولأثره البالغ في مجتمعنا .. فالكل مجمعون على ضرورة إبطال الكثير من العادات وعلى وجوب الابتعاد عما يقام من الاستعدادات والتكاليف في مثل هذه المناسبات لكنهم لم يصلوا بعد إلى درجة الجرأة على مواجهة تلك الحقائق وإعلان ما يعتقدون .. ولا يعدو الأمر أن يكون (محاكاة وتقليدا) ينقله الآخرون الأول وتتحكم فيه أهواء طائشة لا تستند إلى عقل أو منطق لكنها تضغط بقوة العاطفة والتقليد ويظل المرء حائرا في مواجهتها ثم قد يستجيب لها رغم المه واستيائه لأنه لا يملك الجرأة على مواجهتها ومقاومتها .. والعلاج لهذه الظاهرة يبتدئ من القادة والعلماء والبارزين وأولى الحجى وأولئك يجب عليهم أن ينتجوا طريقا حسنة لا مجال فيها للاسراف أو الارهاق بل تعتمد على الحقائق الأساسية التي تعود بالخير على المجتمع وعلى العروسين .. ورغم أننا نشاهد بين الحين والآخر (نماذج) شبه نادرة تجنح لهذا المنحى لكننا لانزال بحاجة إلى اتجاه جماعي يؤيد الحق ويزيل كل هذه الشكليات العقيمة وسنظل نتحدث دونما ملل حتى نلتقي بذلك الاتجاه ونسير معه . □

* * *

● فلسفة الثواب والجزاء والمهزلة الكبرى

(الثواب والجزاء) عاملان مهمان في تسيير الأمور جليلها وحقيرها . والناس في أي مجتمع بين محسن ومسيء . (فالمحسن) يجب أن يلقى الثواب على إحسانه (والمسيء) يجب أن يلقى الجزاء على إساءته تلك هي الوسيلة المثلى

لانتظام سير المجتمعات وتلازمها أما حينما يظل المحسن (مهملا) فسينتهي به المطاف إلى أمرين لا ثالث لهما :

الأول : أن يلجأ مع وطأة الأيام وقسوتها إلى أن يحني رأسه ويميت ضميره ، ثم يفتقده الناس من صفوف الأوفياء المخلصين .

الثاني : أن يظل نهبا للباطل وأهله حتى يضيق به رحب الأرض ويسيطر عليه القلق والحيرة .. والضحية في ذلك (مصلحة المجتمع والأمة) هذا وجه للمشكلة والوجه الآخر الذي لا يمكن أن يلتقي مع الخير في مجال هو أن يلقى (المسيء) من يتغاضى عن إساءته ويلبسه ثوب المحسن ويخلع عليه من الأوصاف والألقاب ما يستحق نقيضها .. لأنه سيندفع في اساءته ، ويشجع ذلك غيره على محاكاته ، وستمضي الحياة بالمحسنين والمسيئين لكن القيادة (الواعية المؤمنة) لا تسمح أبدا ـ في ممارستها لدورها الواجب ـ للمتناقضات من هذا النوع أن تبرز وتتواجد ، و(التاريخ) لن يتهاون في تسجيل الحقائق وإبرازها ، و(علام الغيوب) قبل كل أولئك سيجزي من أحسن على إحسانه ، ومن أساء على إساءته والصحافة الواعية ربما كانت من أكثر الأجهزة مسؤولية في ضرورة العمل على الاشادة للمحسنين وتشجيعهم والتنبيه على الأخطاء غير المقصودة لكي يتجنبها العاملون ، والاحتراس دائما من الانضمام إلى ركب (المهزلة الكبرى) التي تسيطر على الكثير من أجزاء عالمنا الواسع ، والتي يرتفع من خلالها للقمة بفعل التهريج والخداع (أناس) هم بالحضيض أولى وأجدر .□

* * *

● لي الخيار بين أمرين : إما ان أصمت مع الصامتين ولا أحرك ساكنا وإما أن أقول ما أعتقد فائدته ونفعه ولو أغضبت الكثيرين ممن لا أهوى عداءهم .

(خيار مؤلم) بين ـ غنم عاجل ـ يختاره البعض ربما لأنهم يفضلون (الموقف السلبي) إن جاز لي أن أدعوه كذلك . حيث يجعل صاحبه في معزل من العتاب واللوم ـ وغنم آجل ـ يزهد فيه غيرهم لأنهم لا يريدون أن يعانوا ضريبة الأمانة والثقة والمسؤولية .. لكنني سأكون إيجابيا (ولست هنا أجامل نفسي او أعطيها ما لا تستحق) وسأعلن حقيقة هامة ربما لقيت بسبب إعلانها الكثير من العتاب واللوم ولكنني لن أكترث بذلك لأن واجبي الديني والوطني يحتمان على الايضاح والبيان ..

و(الحقيقة) هي أن بعض مستخدمي الدولة وموظفيها لا يؤدون أو لا يحاولون أن يؤدوا ما يجب عليهم من أعمال أو ما يقابل ما يدفع لهم من أجور . فهم الحريصون على استيفاء رواتبهم وما يتبعها من ترقيات وعلاوات ، وغير الحريصين على أداء واجباتهم ، وتفهم مسؤولياتهم ، وربما ينظرون إلى أعمالهم نظرتهم الى الأعباء الثقيلة التي لا يفتأون أن يقابلوها بالاهمال والاضاعة بكل الأساليب والطرق هي (مشكلة) قائمة في مجتمعنا وعلاجها ، أن يعود أولئك الى الله ويراقبوه فيما هم مطالبون به ، ويعملوا بكل جد على إصلاح واقعهم .. أو تعمد الدولة (كما هو متوقع وواجب) إلى عملية تقييم جماعية تتلوها بكل حزم إجراءات تنسيق وتطهير لكل إنسان يرضى أن يأخذ من الدولة ولا يعطيها . □

* * *

● طالما شغلني هذا التساؤل المهم وهو (كيف نفسر إحجام الشباب وغيرهم عن القراءة الحرة وكيف ندفع بهم إلى اعتيادها والاقبال عليها ؟) فالملاحظ أن الكثير من شبابنا وحتى الجامعيين منهم باتوا بمعزل عن المصدر الدائم والمتجدد للعلم والثقافة ربما لأنهم قنعوا بالاجازات التي يحملونها والتي لا تعني اكثر من

نقطة البدء في عالم متطور لا تنقضي عجائبه ، ولا تحد كنوزه ، أو لأنهم عجزوا عن اقناع أنفسهم بفضيلة القراءة المنظمة التي تصلهم بافاق المعرفة التي لا يحصرها حيز . وحسبوا أن عليهم أن ينصرفوا لواجبهم العملي وحده في تعليل مخادع للواقع السيئ الذي يعيشونه ، وربما لم يستطيعوا ان يخضعوا حياتهم لما تحتاجه من تنظيم يجب أن تحتل في ظلاله قراءة الكتب أثمن الأوقات وأهدأها .. وسواء كان هذا السبب أم ذاك فنحن نعيش معهم (واقعا) بالغ الأثر والتأثير على نهضة بلادنا ، وسيترك دون شك ملامحه الكئيبة على كل جوانب حياتنا ، (فالغالبية) العظمى من رجالات الدولة وشبابها والعاملين بها لا يقرأون بصفة منتظمة . (والبعض) منهم ربما يمضي عليه العام والعامان وهو لم يفرغ من قراءة كتاب واحد ، وحسبه من القراءة أن يلم بالصحف والمجلات ويحسب أنه قد نال ما يبتغي وحصل على ما يريد .. ولعل هذا هو السر الذي يختفي وراء ما نلحظه جميعا من تدني مستوى الانتاج وعدم القدرة على التطوير . ولست بحاجة الى تدليل (فالمكتبات العامة) لا يرتادها إلا النزر اليسير . والمكتبات الخاصة والتي تأخذ مكانها في بعض المنازل ربما كانت عند الكثير إحدى وسائل التجميل للمنزل أو أمام الأصدقاء ولكي نعالج هذه الظاهرة ليحاول كل واحد منا أن يخصص (ساعة) من كل يوم للقراءة الهادفة المختارة ثم ـ ليشهد بعد قليل من الوقت ما تمده تلك العادة من ثقة بنفسه ، وتركيز لآرائه ، وقدرة على تحقيق آماله.□

***

● النزعة التي تدفع بنا دائما إلى الاقلال من الاهتمام بشأن ممتلكات الدولة ومصالحها يجب أن نحاربها بشدة وبقسوة وبلا رحمة .. (فالدولة) هي أنت وأنا وابنك وابني وابنتي وابنتك .. والفرد دائما هو الأساس في كيان الدولة .. ومتى

سمحنا للفجوة أو الهوة ان تفرض واقعها بين الدولة وبين الأفراد التي تتكون منهم نكون قد عملنا على هدم الدولة وتخريب كيانها ..

والكلمات المجرمة التي نسمعها بين الحين والآخر والتي تقول : (حلال حكومة) ، و(الدولة غنية) .

و(الدولة أغنى منك) ، كلها كلمات ظالمة منحرفة يطلقها العابثون الذين فقدوا إيمانهم بالله الذي يوجب عليهم الأمانة والاخلاص والعمل لما ينفع الجميع . و(الظاهرة) التى نشهدها كل يوم أن ممتلكات الدولة لا تلقى من بعض مستخدميها أو المسؤولين عنها ما يجب أن تلقاه بل ربما يعمد البعض إلى إجازة العبث بها أو استغلالها بطريق مباشر أو غير مباشر (والخاسر) في ذلك أنت وأنا لأننا أبناء الدولة والمنتفعون بخيراتها وزخائها ..

والأمر في تصوره الحقيقي يعكس إيمان المرء بربه من عدمه وإذا فقد المرء (إيمانه فقد فقد بالتبعية كل ما يدعو إلى إكرامه واحترامه . وعلى (الدولة) بعد ذلك أن تمارس واجبها في إصلاحه أو استبداله . □

* * *

● من بين تلك المتناقضات التي نحياها ونعيشها في واقع حياتنا المعاصرة (التباين) الكبير والمريع بين ما نعتقد وما نفعل ، فالاسلام كما نعلم جميعا قول وعمل ، عقيدة وسلوك ، لا مجال فيه أبدا للقول بلا عمل ، او للاعتقاد بلا تطبيق ، ولئن تحدث (المصلحون) في كل زمان ومكان عن العلاج لمشكلات المسلمين أو المنتسبين للاسلام فستبقى المشكلة الرئيسية واضحة وعملاقة وهي : أن المسلمين أو أكثرهم يكتفي بالانتساب إلى الاسلام دون التقيد بواجبات المسلم وسلوكه .. ولئلا يبقى الحديث عاما بلا تحديد .. سأحاول أن أوضح ما أعتقد

دلالته على ما أقول فالدين يأمرنا بأداء الواجبات والحفاظ عليها فهل نحن نعمل ذلك دائما وفي كل الظروف أم نجد أن أداءنا للكثير من الأركان والواجبات يطبعه التكاسل والتهاون ؟ والصدق والوفاء والأمانة والاخلاص والترفع عن الدنايا والبر بالوالدين وصلة الأرحام والنصح لكل مسلم وعدم الغش والخديعة ، والثبات على المبدأ والاعتماد على الله والعطف على الفقراء والمحتاجين ومد يد العون لهم وغير ذلك من الأمور التي يوجبها ديننا هل نحن على التزام دائم بها وهل نطبقها في حياتنا وواقعنا ؟ ثم القيام على إصلاح شؤوننا المنزلية وتقويم سلوك أسرنا وأولادنا وهل ما توجبه الأمانة التي يتحملها كل مسلم وسيسأله الله عنها هل عملنا من أجل تحقيقها ؟ وأخيرا هذه (الأزياء شبه العارية) التي نكسوها فتياتنا وزوجاتنا والتي لا تتفق مع الزي الاسلامي الذي يحترم المرأة ويصون مفاتنها ويحفظ مقامها ، والتي تكشف عن أجزاء من جسمها ما كان لها أن تكشف ، ترى هل تتفق مع توجيهات ديننا الحنيف ؟

(أسئلة) ربما ظلت بلا جواب لكنني وإن كنت أعلم أن (جموعا) كثيرة قد ارتضت لنفسها أن تسمح لهذا البلاء أن يسحب ذيوله القاتمة على الكثير من منازلنا المسلمة التي ما أراد الله لها إلا أن تظل منطبعة بتعاليم ديننا وآدابه ، أجد أن (ضعف) الآباء والأزواج وأولياء الأمور (وضياع) شخصياتهم وعدم قدرتهم على أداء الأمانة أو إدراكهم لتأثيرها هو السبب (الوحيد) لكل ما يحدث وما سيحدث ، أما ما لا يحسن السكوت عليه أو اقراره فهو أن البعض ممن يصنع ذلك هم من المنتسبين الذين يظهرون الدعوة إلى الفضيلة وحمايتها ولا أخص أحدا فهم بواقعهم أعرف لكن الله عز وجل لن يهملهم وإن أمهلهم.□

* * *

● (سؤالان) سأطرحهما وسأحاول الاجابة عليهما ، وهما في نظرى من أكثر الأمور أهمية ودقة ، (أولهما) هل لنا شخصية تميزنا عن غيرنا ؟ وإذا كان كذلك فما هي ملامح تلك الشخصية ومظاهرها ؟. (والثاني) هل نحن نعمل بصدق للابقاء على تلك الملامح وتعميقها واحترامها والاعتزاز بها ؟

ولا أدعي لنفسي القدرة على إيجاد الاجابة المتكاملة . لكنني سأحاول الايضاح لما أعتقد ، واضعا في مخيلتي كل الاعتبارات التي قد أواجهها ، والتي ربما كان منها بعض مظاهر الدهشة لاثارة أمور قد لا يراها غيري هامة أو جوهرية ، وللاجابة على أول السؤالين أؤمن بوجود (شخصيتنا) الواضحة المميزة التي رسم لها إطارها وحدد أبعادها ديننا الحنيف ، وهي شخصية المؤمن بالله ، المعتز بدينه ، القائم في حياته على تحري الحق والعدل ، المقيم لشرع الله ، والملتزم بتعاليمه وهديه ، وهي شخصية تفرض على صاحبها التقيد بما توجبه وتتطلبه أما إجابتي على السؤال الثاني : فهي (لا تعترف) بالالتزام الكامل منا بما تتطلبه تلك الشخصية المشرقة الواضحة ، و(الدلائل) كثيرة ربما كان من أهم ما دفع بها إلينا عدم القناعة الكاملة منا ـ بواقعنا ـ والاكتفاء منه بالمظهر الشكلي والذي ينهار أمام أدنى مقاومة ، ثم فقداننا الثقة بأنفسنا وبمبادئنا ، والتي من ابرز آثار وجودها الحفاظ على ما يعتقده المرء ويؤمن به ، وعدم التفريط في أي جزء منه ، مهما لقى في سبيل ذلك من العقبات والمتاعب ، ومهما كان عدد مخالفيه والخارجين على مسلكه ولو فاضت بهم فجاج الأرض ، شأنه في ذلك شأن الأوفياء لمبادئهم المؤمنين بها ، وربما تحدثت غدا باذن الله عن بعض تلك التناقضات التي تحياها مجتمعاتنا المسلمة والتي تلتهم كل يوم العديد من (الضحايا) طائعين أو مكرهين . □

* * *

● إذا كنت لا تعرف قيمة ما تملك فأنت لا تحسن الوسيلة لاستبقائه والمحافظة عليه ، هذه حقيقة ثابتة لا تقبل الجدل وتتكرر على مدى الأيام ويؤيدها الواقع الماثل . فما لم تكن خبيرا بالجواهر والأحجار الكريمة ـ مثلا ـ فانه يتساوى في ناظريك جيدها ورديئها بل قد تستهين بالغالي منها وأنت تراه لأول مرة قبل ان تعرف ثمنه وهكذا كل الناس .. والدافع الوحيد الذي يحملك على حماية ما تملك هو علمك بحقيقته .

ونحن جميعا طيلة هذه السنوات المتعاقبة والرخاء والأمن والاستقرار يمد علينا ظلاله الوارفة بفضل الله ، والناس من حولنا يتخطفون وتستباح دماؤهم وأموالهم ترى هل وعينا حقيقة ما نملك ؟ وهل أحطنا علما بالطريق الشاقة والمؤلمة التي سلكها المؤسسون المؤمنون في بدء مسيرتنا والتي كان من آثارها (بعد توفيق الله) ما نحن فيه من رغد وسعة عيش ؟ أخشى أن أقول (نعم) ، فاتجاوز الحقيقة ، وأخشى أن أقول (لا) فأظلم نفرا من الناس يعلمون الكثير .. لكنني أقولها وبصراحة تامة إننا جميعا بحاجة وبحاجة ملحة إلى أن نعلم الكثير عن الأهوال والمخاطر والآلام التي قاساها المغفور له الملك عبد العزيز والمؤمنون الصادقون معه في سبيل تأسيس هذا البناء الراسخ الذي نحسبه لاعتيادنا عليه ولفرط جهلنا بأسبابه (أمرا عاديا) .

نحن بحاجة إلى قراءة التاريخ ـ تاريخنا القريب ـ على الأقل لنعتبر ونحرص ونكافح ونعمل على حماية الأمانة والبناء .. وإلا فنحن لا نستحق أن نكون الأحفاد لأولئك المجاهدين الصادقين . □

* * *

● لا أريد أن أبعث أحقادا وثارات قديمة ، فأحداث التاريخ يعتبر بها وتستفيد من استعراضها الأجيال الحاضرة والمقبلة لتلافي المسببات التي تدفع لتكرارها . ولا أريد أن أحمل أحدا وزر من سبقه فربما لو كان هؤلاء مع أولئك لما رضوا صنيعهم ولكان لهم الأثر في إيقاف ما حدث والآية الكريمة تضع في وضوح التشريع السماوي الخالد (لا تزر وازرة وزر أخرى) لكنني لم أستطع أبدا أن أمنع نفسي من الأسى والتأثر كلما تذكرت أو قرأت أو سمعت عن ذلك اللقاء بين (ابراهيم باشا) وقد توغل غازيا في الجزيرة العربية بجيوشه يريد بها اطفاء نور الله الذي انطلق واضحا قويا ـ وبين الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، (العالم) الفتى الذي جمع له الله بين الذكاء والعلم ، والغيرة الصادقة على حرمات الله ، وقد استدعاه القائد الطاغية بعد أن جمع حوله عددا من العازفين والضاربين على آلات اللهو إمعانا في النكاية به وبعد أن رأى اشمئزازه وإنكاره امر عددا من قناصته قيل إنهم ثمانية ـ امرهم أن يطلقوا النار عليه من فوهات بنادقهم في لحظة واحدة وكانما خشى ألا يموت ببندقية واحدة ، وانطلقت تلك الرصاصات الغادرة لتمزق جسده ، ولتجسم في الوقت نفسه الحقد والطغيان والظلم الذي يتميز به قائد الحملة المجرمة ، وحظي شيخنا بلقاء وجه ربه شهيدا صابرا محتسبا وتلقى القائد الصفعة العاجلة من والد الشهيد وقد قال له القاتل إمعانا في الظلم والقسوة : (لقدقتلنا سليمان) فأجابه والده المؤمن بالله وهو هادئ النفس مطمئنا بقوله : (إن لم تقتله مات) فأضاع عليه بايمانه وثقته بربه نشوة الغرور بالقدرة والسلطة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . □

***

● بيت من الشعر أعجبني وجعلت أردده في أكثر من مجال لأنني رأيته واقعيا يحكي واقع الحياة دونما أكاذيب أو أضواء وهو ما نحتاجه اليوم في واقعنا المليئ بالعثرات والأكاذيب .

يقول الشاعر :

لولا المشقة ساد الناس كلهمو   الجود يفقر والاقدام قتال

وصدق الشاعر فيا قال : فالسيادة مطمح يتوق إليه الكثيرون لكنهم يعجزون عن بلوغه والحصول عليه .. والأصل في ذلك كله فلسفة الأخذ والعطاء والتي ربما لا يقرها الكثيرون في واقعنا رغم الضرورة التي تفرضها .

فالكل يرغب أن يكون سيدا لكن القليل منهم من يتحمل ضريبة السيادة وتلك هي التي عناها الشاعر بقوله : لولا المشقة ساد الناس كلهمو . والأمر الذي يثبت صفة السيادة هو (التحمل والصبر) وهما صفتان نادرتان وحيويتان وقليل من يصبر لهما ويقبل نتائجهما .. سواء كانت النتيجة إيجابا أو سلبا فستبقى الحقيقة الخالدة وهي انك لن تستطيع أن تصنع جميلا بلا تعب .

فاذا أردت أن تكون صانعا للجميل فاقبل التعب واصطبر له . □

* * *

● هذه (الهوة) العميقة بين العلماء والمفكرين وبين الشباب كيف نستطيع أن نضيق فوهتها أو أن نلغي تأثيرها ؟ المعروف أن الشباب هم رجال الغد وأنه بقدر الاخلاص في توجيههم والعناية بهم سنحصل على مؤمنين بالله مخلصين لأماناتهم .. ولكن الواقع أن الشباب يشعر أنه بمعزل عن العلماء والموجهين والمخلص منهم يتألم لهذا الواقع ، وغيره قد لا يتنبه لأثره ..

و(العلماء) .. وهم قادتنا وأصحاب الرأي في مجتمعنا ترى هل قنعوا بهذه

العزلة البغيضة بينهم وبين أبنائنا ؟ لا أتوقع ذلك ، ولكنهم قد لا يعرفون الطريق لتلافيها والشباب ربما اعتقدوا أن في ابتعاد العلماء عنهم وعدم تأليفهم لهم ما يصور الكره لواقعهم أو عدم الرضى عنهم وتمضي السنون والأيام وترتفع الأصوات لتقول : إن الشباب في خطر وتحملهم ما يستحقون وما لا يستحقون ، ولو عقلوا لما بالغوا فيما يقولون فالشباب هم ابني وابنك وأخي وأخوك .. إن نحن لم نفسح لهم صدورنا ونتفهم واقعهم فمن يفعل ذلك ؟ وإذا لم يسع العلماء بدافع من واجبهم الاصلاحي الكبير إلى اجتذابهم والتبسط لهم وتشجيع المحسن منهم واحتضان المسئ .. وتوجيههم في إطار من الحنان والحب فمن عسى أن يقوم بهذا الواجب ؟ .

وأقولها بصراحة إن الشباب يحتاج الى من يفهمه ويمنحه ثقته ثم لترتفع كل الأصوات بعد ذلك فانها لن تجد واقعا تعتمد عليه . □

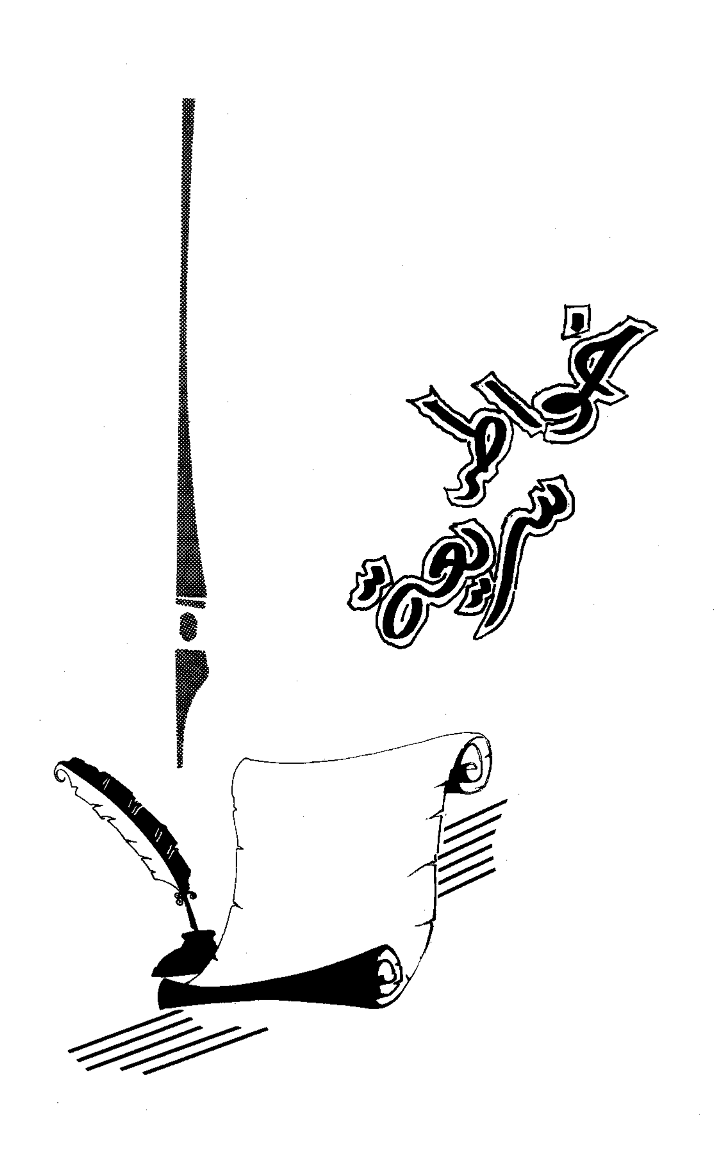
***

● (صحافتنا مظلومة) .. هذا أمر واقع ، فالقائل إنها لم تستطع إبراز جيل من الكتاب ـ يظلمها ـ لأن هذا الجيل موجود الآن يعمل ويعبر عن مواهبه بشكل يدعو للاعجاب والغبطة .

والذي يقول عنها : إنها لم تستطع إثبات وجودها ـ يظلمها ـ فهي تبذل كل جهد لكي تؤدي .. رسالتها .. وإذا كانت لم تستطع أداء تلك الرسالة على الوجه الأكمل فربما كانت هناك أمور أخرى لا تقع في نطاقها ويسأل عنها أعضاؤها المؤسسون والأدباء الذين كثيرا ما نراهم يؤثرون العزلة والبعد ما خلا فترات متباعدة فهي وأنا هنا لا أجاملها ـ قد أثبتت وجودها رغم ظروفها ، واستطاعت أن تقتلع الحواجز أمام الكثير من الكفاءات الموهوبة ليسمع بها الناس

ويأنسوا إليها ، وهي تلتزم الصدق والبعد عن الضجيج المفتعل كما يصنع غيرها .. وتعني بالثناء على المحسن بقدر عنايتها بتوجيه انتباه المخطئ إلى صنيعه ومن كان في شك من الأمر فليقرأ اية صحيفة في عالمنا العربي ليدرك الفارق الواضح بينها وبين (صحفنا) تدعو إلى الاصلاح .. وتوجه الأضواء إلى ما يبذل من جهود .. وتتبنى فكرة اللقاء الكامل بين الشعب وقادته .. ولن أستطيع إحصاء مكاسبنا منها (بالشباب) الذين استطاعوا أن يثبتوا وجودهم في عالم الصحافة المتطورة فهم كثيرون وربما تحدثت عنهم في خاطرة أخرى .. □

* * *


خواطر سريعة



● (الكارثة) التي لا يمكن تحمل نتائجها هي في استخفاف فريق بالدين وأهله ، وتعصب (الفريق الآخر) لموقفهم لمن عداهم ، وتجاهل حسنات من لا ينطلق من منطلقهم . □

* * *

● الصراع الماثل في العالم الاسلامي بين المنظمات الاسلامية والجمعيات الدينية أخطر عليها من أعدائها . □

* * *

● عندما نتذكر دائما جهودنا ، ونرتاح لنسبة الانجازات الينا نكون قد مهدنا الطريق للانقضاض على ما نملك من مبادئ . □

* * *

● التراحم ، وتحمل الأخطاء غير المقصودة ، والنصيحة المشروعة بشروطها هي سمات المجتمع المسلم . □

● عندما تعجب بخلق انسان حاول أن تعمل مثله ، وعندما تتأذى من خلق آخر حاول أن تهجر صنيعه . □

* * *

● البر بالوالدين - هو عنوان الشخصية المؤمنة المتزنة والسبيل إلى الحياة المستقرة . □

* * *

● الاعجاب بالنفس ، والغرور بها أسرع طريق إلى الفشل والخيبة . □

* * *

(صوتان) لا توطن نفسك لسماعهما : صوت المديح الكاذب وصوت النقد المغرض الهادم . □

* * *

●العمل المخلص الصادق يثبت وجوده حتى مع أشد الأعداء صلابة وقسوة . □

* * *

● (النفاق) وإن راج زمنا فهو على المدى الطويل عملة زائفة . □

● كلمة رائعة أذكرها دائما تقول : (لا تطلب من أحد أن يحبك بل اجعله يحبك) . □

* * *

● الوفاء هو السمة البارزة للعظماء من الرجال . □

* * *

● ربما كان أشد أعدائنا ظلما لنا أولئك الذين يفتعلون الصراع الوهمي بين الطبقات ويعملون على إذكائه . □

* * *

● ليس الخطر من (الوباء) يزحف ليلتهم قرية آمنة أو (الفيضان) يتخطى التلال ليغمر الأودية والمنخفضات بأكثر من طغيان (المجاملة أو المحسوبية) على حساب مصلحة الجميع .. إنها تدمر وتحطم وتسيء . وخير لك أن تغضب واحدا من أن تسيء الى أمة بتشويه واقعها وتحطيم جهود أبنائها . □

* * *

● يخطىء من يلوم شاعرا أو كاتبا قبل أن يتعرف على واقعه ومحيطه وظروفه الخاصة فربما كان ضحية واقع لا يمكن احتماله . □

● ظاهرة مؤسفة ألا يجد الناس لذة الضراعة إلى الله ودعائه الا خلف أبواب غرفة العمليات أو حول أسرة المرضى .. أو قبل موسم الامتحانات . □

* * *

● إن ما سمعت عن مهزلة امتهان بعض المواطنين (للغناء) في ملاهي الليل في بعض البلاد العربية باسم المملكة يشعر بأهمية العمل على تصحيح ذلك الوضع وجعل تمثيل بلادنا الغالية رهن اختيار المختصين في الأشخاص وأماكن عملهم . □

* * *

● الذين يحسدون بلادي على مكانتها هل يملكون صرف أنظار المسلمين عن التوجه اليها في صلاتهم كقبلة للمسلمين في كل أرجاء الأرض في كل يوم وليلة خمس مرات ؟ وهل يستطيعون الحيلولة دون قدوم الآلاف من الحجيج إليها كل عام لتأدية فريضتهم وتقوية إيمانهم ؟ □

* * *

● أقسى الأزمات ليست هي أزمة النقد لكنها أزمة الثقة عندما تبحث عمن تثق به فلا تجده .. □

* * *

● أصعب المواقف أن تكون (محبا غير محبوب) □

● استسلامنا الدائم لتبرير واقعنا يجعلنا أبطالا في التجاهل واللا مبالاة .□

* * *

● من أراد أن يتفادى الكثير من أخطائه فليتذكر دائما ضعفه .□

* * *

● رأيت أصعب الأمور إنصاف المرء من نفسه .□

* * *

● الذي يتخلى عن صديقه في الرخاء يجب ألا يبحث عنه في الشدة .□

* * *

● هل صحيح أن اكثر الناس (ضعاف) أمام حاجاتهم . و(أعمياء) أمام رغباتهم .□

* * *

● سؤال لا أملك الاجابة عليه بمفردي رغم وجود ما لا يحصى من الأدلة الماثلة على صحته .□

* * *

● كم في المقابر من هو أعلم منا وأحكم ، وأكثر قدرة على مواجهة الحياة والاستفادة منها ؟ لكننا ننسى أولئك وننسى معهم انطلاقنا الحثيث للحاق بهم .□

● (الافراط والتفريط) مشكلة كل المجتمعات على وجه الأرض والطريقة المثلى هي (الوسطية) التي اختارها الله لنا وأمرنا بانتهاجها . □

* * *

● لا تنزعج من سطوة الباطل وإن كثر أعوانه فهو ذليل أمام الحق وان كان وحده . □

* * *

● حكمة لها معنى (صغار قوم كبار آخرين) . □

* * *

● أوقات المسؤولين ليست ملكا لهم ، ولذا ينبغي ألا نطالبهم بما هو فوق طاقاتهم ، ونترك المجال لغيرنا ممن يحتاجون . □

* * *

● قال لصديقه : هل تتصور خلو إنسان من العاطفة والرحمة ؟ فقال له : نعم إذا فقد ثقته بنفسه وابتعد عن تعاليم ربه وغرته الحياة الدنيا . □

* * *

● الصراع بين العقل والعاطفة باق ما بقيت الحياة ولكن الرجال هم الذين يستطيعون معالجة أمورهم بالتوفيق بينهما وعدم إجحاف أحدهما بالآخر . □

● حكمة لها معنى (وكل قريب لا ينال بعيد) □

* * *

● **عجيب أمر (وسائل الاعلام) هذه تفرض على العاملين بها والمتعاونين عملية استنزاف دائمة لكل طاقاتهم وتبقى هي بعد مستعدة لالتهام كل ما يلقى به في أفواهها المفتوحة أبدا .. □**

* * *

● حتى المروءات تحتاج أحيانا إلى تغذيتها بالوفاء وعرفان الجميل . □

* * *

● **أكثر الناس حلما قد تضطره ظروفه إلى الغضب . □**

* * *

● لو سأل كل إنسان نفسه عن مدى (قدرة) من نريد لحاجتنا على أدائها دون اذى لنفسك او احتمال مايسيئ اليه ، قبل طلبها منه ثم تصرف على ضوء ذلك ـ لما ثقلت حاجة إنسان على الآخر . □

* * *

● **كثيرا ما ننسى أن المسؤولين (بشر) ولهم أوقات يحتاجهم فيها أبناؤهم وذووهم . □**

● قوافل الدنيا لا تشبع بطن الرجل الطامع . □

* * *

● الناس يستعجلون كل أمورهم . ثم إذا حانت شغلوا عنها باستعجال غيرها . □

* * *

● (مواطن الضعف) ظاهرة بشرية واقعة ، ولكن المهم هو التغلب عليها وحجبها أما استغلالها من الغير والمساومة بها فهو هبوط بالعلاقات الانسانية الى ما هو أدنى من الوحل واشد منه اذى وألما هو استدامة هذا الضعف من صاحبه وانعدام الشعور منه بوطأته وفقدان رغبته فى التخلص منه . □

* * *

● لنقرأ دائما الصالح من الكتب ، ولنتردد على المخلص من العلماء ، وإلا فنحن مع الخواء الروحي على ميعاد . □

* * *

● أكثر الحقائق تضيع بين كاذب ، ومبالغ ، ومنافق . □

* * *

● قد تبلغ ما لم تحلم به يوما ، لكن تصرفك هو الذي يحكم بأهليتك لما بلغت ، أو تدنيك عن منزلته . □

● السماء لا تبكي على أحد وان جرت الأرض انهارا بمائها . □

* * *

● أعمال المخلصين لها رنين يملأ آذان الأوفياء دون سواهم . □

* * *

● قال لي : لماذا لا تؤثر الكثير من الجهود التي يبذلها الناس ؟؟ قلت : ربما لأنه لم يقصد بها وجه الله . □

* * *

● الكثير من أخطاء الناس كانت بفعل المحيطين بهم . □

* * *

● ليس المهم أن ترضى عن واقعك ولكن المهم ألا يكون ما تفعل بمعزل عن دينك وتقاليد مجتمعك . □

* * *

● ما لا يحصى من البشر يمارسون عملية خداع مكشوفة لضمائرهم كل يوم . □

* * *

● عندما تجد رغبة في الحديث عن أخطاء غيرك تأكد من خلوك مما تريد الحديث عنه . □

● **إذا تأكدت من باطل ـ فلا تحبس استنكارك له بل مارس فضيلة كشفه وابرازه والتحذير منه ، واعمل على إبلاغه لمن يملك إزالته أو حجبه . □**

* * *

● والهفتي على ذوي الأفكار الناجحة البديلة لكل نقص أو عجز في تشريعاتنا ، أو تنظيماتنا . كيف لا يقولون كلمتهم من منطلق التعاون الذي نعيش اليوم سعادة الالتزام به ؟؟؟ □

* * *

● **ليس كل مطالب بحق على حق .. □**

* * *

● (النصيحة المطلوبة) من كل مسلم هي أكثر الأمور افتقادا في واقع المسلمين اليوم رغم شدة حاجتهم لها . □

* * *

● **ربما كان من حقك أن تكره إنسانا ما ـ ولكن ليس من حقك أن تتجاهل جهوده أو تنسب له من الأخطاء ما لم يفعله ، أو ان تجعله من خلال عملك الرسمي (خصما) فتتهاوى من خلال عدائك له كل مقومات المصلحة (مصلحة الأمة) !! □**

* * *

● المحبة الصادقة كضوء الشمس لا يمكن أن يحجبه أحد .□

* * *

● من أهم المسؤوليات التي تواجه الآباء تربية الأبناء وتعليمهم ، وفي سبيل ذلك يبذلون كل شيء . ترى هل يرعى الأبناء جميل آبائهم وجهودهم ؟ □

* * *

● كلمة لها مدلولها (إذا علم الثقيل أنه ثقيل فليس بثقيل) □

* * *

● لا يمكن أن تكون بمنجاة عن الخطأ ولكن المهم أن تعترف به وتعمل على تلافيه وعدم تكراره . وكل كوارث الدنيا تكمن في إصرار المخطئين على تكرار أخطائهم !! □

* * *

● لكي يظل شبابنا على صلة بأهدافهم : (هدفنا هو إعلاء كلمة الله في الأرض ، ونشرها في آفاق الدنيا ، وإيضاح كمالها وسموها والدفاع عنها ضد كل الظالمين والحاقدين والسعي لجمع كلمة المسلمين على الحق ، وتوحيد صفوفهم والاخلاص لله وحده والعمل صفا واحدا في سبيله . هذه هي رسالة (التضامن الاسلامي) : تبني ولا تهدم وتجمع ولا تفرق وتصلح ولا تفسد وهي مع ذلك لا مكان لليأس والملل من خلال انطلاقتها لأنها (رسالة الله في الأرض) .□

* * *

● شباب من بلادي يتلقون علومهم بالخارج يمارسون عن طواعية وقناعة أروع الصور لابراز شعائر دينهم ومبادئ وطنهم والعجيب أنهم يدفعون من مكافاتهم المحدودة لهذا الهدف جزءا عن طمأنينة ورضى . فلهم على البعد محبتي وشكري واعجاب كل المخلصين في وطني الحبيب . □

* * *

● الباطل مهما كان قويا فهو سريع الزوال لأن قاعدته لا تحميه . □

* * *

● كل أضواء الدنيا لا تستطيع أن تصل إلى القلب المظلم الحاقد . □

* * *

● ليس المهم أن تبلغ المركز الذي تحلم به ولكن المهم هو تعاملك مع الناس بعد ذلك من خلاله. □

* * *

● الذي يعمل الخير ويصر على حصول ثوابه عاجلا هو مع إيجابيته محتاج إلى تدعيم إيمانه بربه . □

* * *

● مع تلاحق المغريات . والفتن وضعف الوازع الديني تبقى الحاجة ملحة إلى عودة صادقة الى الله وقوامها (مجالس العلماء) المخلصين وندواتهم وأحاديثهم

واستخلاص الحكمة والعظة من بطون (الكتب) التي تعلوها الأتربة في أماكنها المغلقة والمهم كيف نستطيع الاستفادة من علمائنا ومؤلفاتنا ومتى ؟؟ □

* * *

يا رب اجعل مني ذكرى طيبة بعد رحيلي ولا تؤاخذني بسوء ما أفعل انك سميع الدعاء . □

* * *

● المعاناة ليست قرينة الحرمان دائما فربما تكون في أحيان كثيرة رديفة القدرة والامكانات . □

* * *

● (الالتزام) هو الشئ الذي يكثر ادعاؤه ، ويقل تطبيقه ، ولا يقوى عليه إلا الرجال . □

* * *

● القدرة على الاختيار . والتعرف على أحسن جوانب التنفيذ ، من صفات الذين يعملون لمستقبلهم . □

* * *

● قد تخدع الأساليب زمنا لكن المبادئ لا تخدع لأنها لا تحتمل التغيير أو التبديل .□

● في كثير من الأحيان تبرز الجودة قبل التعقل فتخدع صاحبها والنـاس .. ولكنها تصطدم بسرعة بالحقائق (العاقلة) ويتحول بعدها المجيد إما إلى عاقل أو متهور . □

* * *

● أجهزة الاعلام في كل مكان كم هي براقة وخطرة وصالحة للتوجيه . □

* * *

● إذا كنت قادرا على قول (نعم) فلا تقل (لا) وإذا كنت محتاجا لقول (لا) فلا تقل (نعم) . □

* * *

● إذا لم تكن قادرا على إيصال كلمة الحق فلا تنخرط في سلك المنافقين □

* * *

● لا تعجب بنفسك مهما كنت مالكا للكثير من المواهب فالعالم مليء بالموهوبين المتواضعين . □

* * *

● لا تقلد إلا من تعتقد أنه خير منك . □

* * *

● حاول أن تؤدى عملا صالحا لربك . وعونا صادقا لغيرك في مطلع كل يوم جديد . □

* * *

● حتى ولو لم تؤذ غيرك فلا تدهش لما قد ينالك من أذى غيرك .□

* * *

● اتفق الناس على أكثر إلأشياء الا على (مقاييس النجاح) فكل إنسان يتصورها على النحو الذي يرغبه .□

* * *

● لا تهاجم أحدا أو تلمه قبل معرفة واقعه وإمكاناته وقدراته . □

* * *

● حتى (الجاسوسية) وهي ما نهى عنها (كتاب الله) بدأت تتخذ في العصر الحديث أشكالا رهيبة ومدمرة . □

* * *

● بيت أعجبني يقول :

والشيخ لا يعـدل عن طبعه   حتـى يوارى في ثرى رمسه

● وحكمة اعجبتني :

(إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون) □

* * *

● وأخرى تأثرت بمدلولها كثيرا تقول :

(إذا اردت أن تطاع فمر بما يستطاع) □

* * *

● أعجب لبعض القيادات العربية التي تشعر بالأخطار تحتويها والمؤامرات تستهدفها ، ثم لا تعمل على توحيد أهدافها وجمع شملها ، وتناسي خلافاتها □

* * *

● أخطر ادوار الكفاح (دور اليأس) الذي يفقد المجاهد من خلاله قدرته على الصمود . □

* * *

● مهما كانت الامكانات المتاحة ، فالمهم في كل مرحلة أن نثق بالله ثم بأنفسنا ، وعدالة مطالبنا . □

* * *

● جامل ولا تنافق ، ووافق ولا تخادع ، تكن خير الرجال ، ولا تنخدع بكثرة مخالفي نهجك . □

● اخطر أعدائك ذاك الذي يحسن لك الاستمرار فيما تفعل ولو كنت خاطئا . □

* * *

● كم يمتهن الناس فضيلتي (الاخلاص والوفاء) عندما تصبح ادعاء فاجرا أو زعما كاذبا . □

* * *

● الذي يعاملك بنقيض ما يعتقد إنما يمارس هواية الخديعة في واقعك . □

* * *

● عندما تعتقد (القدرة والعلم) يجب أن تتذكر الضعف والجهل حتى لا تدفعك نفسك إلى العجب والغرور . □

* * *

● كثير من الناس يمكن أن يكونوا (كتابا) ولكن القلائل منهم هم (الموهوبون) القادرون على العطاء بكفاءة . □

* * *

● أكبر أدواء العصر الحديث أنك تسمع الكثير وتروى الكثير ويجب أن تعمل على الاختيار رغم صعوبة ذلك . □

* * *

● حتى لو أغضبك صديقك فلا تحاول تجاهل مواهبه . □

* * *

● بين أحكام (الرقابة اللا مرنة) على الأبناء وبين إهمالهم يكمن الكثير من المشاكل والأزمات . □

* * *

● لم ار (وجها كالحا) كوجه المنافق الذي يمتدحك بما ليس فيك ويطالبك بما لا يمكنك تحقيقه . □

* * *

قال لي صديق من بلد عربي : إن والدته قالت له وهو يعتزم تسلم مسؤولية هامة : احذر ممن لا يبرز لك عيوبك حتى لا تخفى عليك . □

* * *

● عندما تجد الرغبة فى الكلام حاول أن تجرب الصمت . □

* * *

● رغم كل التطورات التي طرأت على علم الادارة العامة فسيظل العامل الأكثر تأثيرا في نجاح عمل ما .. أن تسود كل العاملين روح الاخاء والود والثقة . □

● متى عرف العاملون بالمرافق العامة أن نجاحهم يكمن في خدمة المراجعين وملاطفتهم وتسهيل أمورهم تختفي الكثير من المشاكل والشكاوى . □

* * *

● أقبح أنواع التصور أن يرى الموظف نفسه فى عزلة عن مراجعيه . وفي صلف عند لقائه بهم . إنه بذلك يسيء في معاملته الى علاقة المواطنين بقادتهم . □

* * *

● كم هو مزعج تجاهل الشباب لدورهم ومسؤولياتهم القيادية وانسياقهم وراء التقليد الأعمى للمجرمين واليهود والتافهين . وكم هو رائع الدور الذي ينتظرهم كرواد لشباب العالم الاسلامي كله . والمشكلة تكمن في سلامة توجيههم واستدامة تذكيرهم بدورهم ، والعلاج المبكر لما يشكون منه .□

* * *

● ليس المهم (التعلم أو التدريب) إذا لم يكن لدى المرء القدرة على الاستيعاب ونقل معلوماته لغيره والنماذج ماثلة في كل مكان .□

* * *

● (فضيلة التواضع ومحاولة اكتساب المعرفة) هما سمة (الرجال) الذين أراد الله لهم أن يغيروا كل الملامح التي لا تتناسب مع طموحاتهم .□

● لك الحق أن تطلب ما تعتقد أنه من نصيبك ولكن في نفس الوقت عليك أن تتأكد من أداء ما يجب أداؤه منك . □

* * *

● حتى (المقابر) لم يجد المرء مجالا من خلالها لقبر موتاه ويحيط بالكثير منها عمارات فارهة تطل على أجداث الموتى . □

* * *

● ليس المهم أن ترى شيئا ولكن المهم أن تفعل شيئا . □

* * *

● الكلمة إذا لم تكن صادقة هادفة تموت قبل مولدها . □

* * *

● ما أكثر جهل الأحياء بالحياة رغم قصرها ! □

* * *

● الذي يمتدحك بما ليس فيك إما كاذب أو طامع . □

* * *

● من كثرة مشاهدتنا لممارسة التجاهل لشخصيات غيرنا بدأنا ندهش عندما نرى إنسانا يحترم غيره . □

● سجل عيوبك لتراها ماثلة أمام عينيك . ثم حاول إصلاحها يوما بعد يوم .□

* * *

● كل نزاع يمكن تبريره وتحمله إلا نزاع العلماء وحملة كتاب الله لأنهم بذلك يخالفون بما يعملون ما يعلمون .□

* * *

● استخراج الحق لا يبرر ممارسة جريمة الرشوة .□

* * *

● إذا اختلفت مع إنسان فلا يدفعك ذلك إلى تجاهل ما قد يكون له من إنجازات أو مواقف .□

* * *

● حكمة رائعة لها مدلولها تقول : (من أحبك بشيء أبغضك لفقده) .□

* * *

● تذكر دائما الفقراء والمحتاجين لأنك ربما تكون أحدهم يوما ما .□

* * *

● عندما تشرق الشمس يذوب الجليد الرابض على الأرض .□

● احترام شخصية أي إنسان ـ هو المفتاح ـ للدخول إلى قلبه . □

* * *

● إذا لم تستطع أن (تحفر) على الصخر طريقك فلا تلم غيرك ولا تعاتبه .□

* * *

● (الرزق والأجل) هما موضع اهتمام الأحياء . ومن العجب أن (الاحياء) مهما كانوا لا دخل لهم بها .□

* * *

● حتى السباع الضارية المفترسة ـ لها أبناء وتشعر بالحنان عليهم والأنس بهم .□

* * *

● أمران يقفان وراء نيل الأمم والأفراد لما يصبون إليه .. تجاهل الذات ، والاهتمام بالجوهر .□

* * *

● حكمة لها أبعادها تقول : (من أعان ظالما سلطه الله عليه) .□

* * *

● من حكم المتنبي الكثيرة والصادقة قوله :

ومـــن يك ذا فم مر مريض　　　يجـــد مرا به الماء الزلالا

● أولئك الأغنياء الذين تتصرم بهم لياليهم وأيامهم وهم يلهثون وراء تكديس الأموال من (حرام وحلال) كم هم يعذبون أنفسهم مرتين . □

* * *

● بمقدور كل إنسان أن يخسر أصدقاءه في لحظة واحدة لكنه يحتاج إلى المزيد من الصبر والجهد لاكتساب صداقة رجل واحد . □

* * *

● (الغرور) هو آفة الفئة المثقفة يدفعها إلى التشنج في التصرفات والصلف في المحاولات والنتيجة معروفة سلفا : انعدام التأثير الايجابي وفقدان القدرة على أداء الدور المطلوب . □

* * *

● اعمل باخلاص ، وصبر ، ثم لا تقلق إذا تأخرت النتائج . □

* * *

● لنعلنها حربا لا هوادة فيها على (الأمية المستجدة) بأن نجعل للقراءة وقتا ثابتا لا يتغير ودون ذلك نعود للوراء بدلا من الانطلاقة المطلوبة . □

* * *

● لو سألنا الكثيرين عما إذا كانوا على صلة بجيرانهم وعلاقة بهم لأجابوا بالنفي .. رغم حث الشريعة الاسلامية على إكرام الجار والعناية به . □

● تعود قبل العذر ممن تثق في ندمه علي ما فعل وعزمه على عدم تكراره . □

* * *

● لو عملت إحصائية للمطالبة بالترفيعات والاستثناءات في أغلب أجهـزة الدولة لوجد أكثرها من العاجزين على الأداء المطلوب والمشكلة تكمن في إقناعهم بواقعهم . □

* * *

● (المنافقون) يعتقدون أنهم يخدمون غيرهم بنفاقهم وكذبهم ولكن الواقع هو ألم المقصودين بنفاقهم وكراهية الآخرين لمسلكهم . □

* * *

● آخر خطاب ألقاه شهيد الاسلام فيصل بن عبد العزيز في احتفاله بكبار الحجيج بمكة كان مؤشرا على إحساسه رحمه الله بدنو أجله شمله الله بواسع رحمته وعفوه . □

* * *

● (الجحود والنفاق) هما أخبث ثنائي عرفه الناس .□

* * *

● قال لي مسؤول : إنني لم أجد أحدا من الناس أرشدني إلى عيب في أحد الأجهزة التي أشرف عليها ـ لكنني وجدت (حاقدا) يتلـذذ بالهـدم ، أو (موتورا) يتحدث فى لقاءات مغلقة ـ وكلاهما لا يحقق مصلحة عامة .□

● أعجب من خوف المخلص ، وجرأة المنافق . □

* * *

● عندما تعجز عن مجاراة (الانجاز الماثل) فلا تهاجمه أو تشوه واقعه . □

* * *

● يا رب باعد بيني وبين الخيانة حتى أظل مرفوع الرأس دائما . □

* * *

● يا رب لا تجعل لمجرم سبيلا إلي حتى لا أضطر الى اقراره على جرمه ، أو أتعرض لبلاء انتقامه . □

* * *

● يا رب لا تجعل صلتي إلا بمن يحبك ويخشاك حتى أظل على الخوف منك والرجاء في عفوك . □

* * *

● يا رب لا تسلط علي بذنبي من لا يخافك ولا يرحمني يا أرحم الراحمين . □

* * *

● يا رب قارب بيني وبين المخلصين لك العاملين من أجلك حتى أحصل من لقائهم على الحرص على ما يرضيك والبعد عما يغضبك يا سميع الدعاء . □

● **حتى لا تندم لا تقدم على فعل ما تعتقد خطأه . □**

* * *

● (القوة في غير عنف ، واللين في غير ضعف) هما وسيلة المعايشة لكل مشاكل التربية للأبناء .. لكن المهم كيفية الممارسة لكل منهما . □

* * *

● **يخطىء كل الخطأ من يقرن دائما بين المرء ومنصبه ، ويتجاهل مواهبه وشخصيته . □**

* * *

● كلمة قرأتها في صحيفة غربية تقول : لو كانت المناصب وقفا على الأكفاء المؤهلين لتقلصت أكثر مشاكل العالم . □

* * *

● **فكر دائما قبل أن تقطع وعدا لغيرك لأنك تظل في دائرة التقصير إن لم تستطع الوفاء بما وعدت مهما كانت مبرراتك وظروفك . □**

* * *

● كلمة يجب أن تكون معلومة كل حين تقول : (قبل أن تطالب بحقك تأكد من أدائك لواجبك) . □

● بين أن يجد العالم أو المفكر نفسه مضطرا إلى الهوان في سبيل كسب عيشه . وبين أن يظل مشمولا بأغلفة النسيان والاهمال والجحود - تبرز - (القدرة) الواجبة والرائعة على إيجاد التوازن البالغ الأهمية في كل أمة وجيل . ◻

* * *

● ما أشد حاجتنا الى هذا التوجيه النبوي الكريم ! : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) . ◻

* * *

● البراعم التي تنهل من معين المعرفة ، والتي يسرت لها قيادتنا الحكيمة (مسالك العلم) كم هي بحاجة بعد نهاية مسيرة تحصيلها إلى التوجيه الحاني والهادف . ◻

* * *

● ضعف القوة أن تظلم من لا يستحق ، وخطأ المروءة أن تعفو عمن لا يستحق وبينهما يستطيع الرجال أن يعملوا . ◻

* * *

● ليست المشكلة أن توفر الوسائل الصالحة لتوجيه أبنائك ورعايتهم لكنها ذاك (الدخيل) الذي يهدم بنيانك لهم من القواعد وهو أجدر الناس بقسوتك وغضبك . ◻

● ربما كان المرء محتاجا للاعلان عن جهوده لكنه يتجلل (عارا وخزيا) عندما يحاول التعريض بغيره والاساءة إلى من لم يظلمه أو يقاومه . □

* * *

● أكبر صفعة للفاشلين الحاقدين (نجاح) المخلصين وتكاثرهم وقيامهم بدورهم الواضح والكريم . □

* * *

● (النقد) وسيلة ناجحة لاستكمال البناء لكنها تتحول إلى ممارسة للحقد والكراهية من كل فاشل أو منبوذ . □

* * *

● عندما نحكم على مواهب الناس من خلال مراكزهم فانما نظلمهم ونقسو عليهم لكن حكمنا الصادق لهم أو عليهم يجب أن يتم من خلال جهودهم وسلوكهم والتزامهم . □

* * *

● أقبل التعريف ممن أعرف لمن لا أعرف لكنني أرفض أن يستغل صاحب الشأن ما معه لغير ما أراد به باعثه . □

* * *

● كن كل شيء إلا أن تكون عبئا على وطنك وعملك وإذا أردت تقييم

واقعك فلا تنفرد برأيك عن نفسك وقارن بينك وبين من هم أكثر منك خبرة وإنتاجا وتجرد من عاطفتك وحكم عقلك ثم طالب بما تريد . □

* * *

● في حديث مع معالي الوزير المسلم الدكتور محمد خير عثمان وزير التربية السوداني السابق قال لي : ينبغي أن نعمل بتنظيم وحرص وألا نسمح لليأس أن يسيطر علينا لأننا على حق لكن يجب أن يصحب التفاؤل كل أعمالنا . وهي كلمة حق من مخلص . □

* * *

● ليس مهما أن تعلم متى تتحدث ؟ ولكن الأهم أن تعلم متى تصمت . □

* * *

● ما تألمت يوما مثل ألمي باضطراري لمجاملة انسان أعلم عدم استحقاقه لذلك □

* * *

● ألا نمتدح مسؤولا إلا عندما نحتاج إليه فهو افتراض منا . بامكان التأثير عليه لكن الأولى له ولنا أن نبلغه ثناءنا على ما يستحق قبل حاجتنا إليه . □

* * *

● بدلا من الحديث عن غيرك راقب عملك . وضاعف جهدك . وتذكر أمانة الله في عنقك . واعمل للأفضل دائما حتى ولو لم تخش رؤساءك . وبذلك وحده نضمن معك المستوى الذي نريد . □

● (يا أخي) كل أجهزة الرقابة في الدنيا لا تساوي ذرة في جانب رقابة الله لك وعلمه بواقعك فكن من الله أخشى من الناس ، وأصلح سريرتك يصلح الله علانيتك . □

* * *

● كلمة أعجبتني في احدى مؤلفات الأستاذ محمد السباعي تقول : (أما لو تراحم الناس وجرى بينهم الود والثقة مجرى الذهب والفضة إذا لأسفرت وجوه شاحبة عليها غبرة الغم وقترة الكمد . وإذاً لنبع الحب من البغض والصلة من القطيعة كما يبعث الربيع الضاحك من قبر الشتاء) . □

* * *

● ليس محالا أن تخطئ ولكن المشكلة ألا تشعر بخطئك أو لا تحاول اجتنابه . □

* * *

● مهما كنت (عقلا وقدرة وموهبة) ستظل بحاجة إلى غيرك تأكيدا لحكمة الله في الانفراد بالكمال وباختصاص رسله عليهم السلام بالعصمة فيما يبلغونه عن الله . □

* * *

● كلمة أقولها لمن يسمعها : إذا وجدت موهوبا بحق فلا تهمل شأنه وانقل واقعه لمن يستطيع صقله وتوجيهه . □

● (المقاتل السعودي) ضابط أو ضابط صف أو جندي هو بكل فخر يقف اليوم بعقيدته في طليعة المكافحين عن دين الله وشرعه . وشتان بين المحارب بعقيدة وبين المدافع دونها . □

* * *

● نصيحتي ـ وأنا أحوج الناس إلى من ينصحني ـ نصيحتي الى كل مثقف في بلادي أن يسعى بكل جهده لتعميق الوعي الاسلامي في نفوس الشباب وكل من يلقاه لأننا دون ذلك كقطيع من الغنم دون راع . □

* * *

● إذا اختلفت مع مسؤول فلا تحمل غيره مسؤولية خلافك معه . □

* * *

● من عوامل البقاء بما ينعم الله به علينا كل حين أن نتذكر فضله فنفعل ما أمرنا به ، ونجتنب ما نهانا عنه ، ونتواصى مخلصين على حماية ما من به علينا من مكاسب بالقول والعمل . □

* * *

● بدلا من امتداد الأقاويل التي لا تعلم صدقها طالب قائلها باثباتها ثم اعمل على إبلاغها لمن لم يستطع علاجها . □

● كثير من الناس لا ينقصهم الادراك والوعي . لكنهم تضطرهم ظروف كثيرة لمصادرة كل روافد إدراكهم ووعيهم . ثم يلومهم من لا يعلم واقعهم . رغم سلامتهم من لوم من يعلمه ويدركه . □

* * *

● من أهم عوامل النجاح أن يتمكن المسؤول من التفريق بين واقعه الشخصي والتزاماته الرسمية . □

* * *

● عندما تختفي (القدرة) في دنيا الناس يصعب حملهم على الصواب . □

* * *

● الفشل يختفي دائما وراء الاغراق في الاعجاب بالنفس .□

* * *

● ليس مهما أن تملك القدرة على الفعل ولكن المهم أن تملك القدرة على النجاح والجودة . □

* * *

● عندما تشعر أنك قريب من أهدافك اعمل على أن تكون قريبا من الله .□

* * *

● جامل لكن لا تساوم .□

● الحياة تبدو باهتة عندما ينعدم فيها الاخلاص . وتبدو كريهة عندما يضعف بين الناس اهتمامهم بأمر الله ونهيه . □

* * *

● كلما زدت كمواطن تأملي في الأحداث الدولية وتأثيري بها زاد اكباري واعتزازي بقائدنا الفيصل المفدى الذي استطاع بتوفيق الله له أن يفرض صوتنا واحترامنا وكياننا في كل مكان . □

* * *

● إذا تكالبت عليك قوى الباطل ، واختلطت عليك المسالك وأوشك صبرك أن ينفذ ، فاتجه إلى الله بقلب صادق ، وإخلاص واضح ، وستجد أنك (بايمانك) عملاق ـ وما كنت ترهبه تحت قدميك . □

* * *

● من أسوأ نتائج الحضارة المعاصرة بكل مظاهرها أن كثيرا من الناس باتوا عاجزين عن توجيه أبنائهم وفهمهم . □

* * *

● من أهم وسائل النجاح في علاقتك بالناس أن تلتزم بتوفير كرامتهم في كل الظروف . □

● عود نفسك إسداء العون والمعروف وحتى لا يؤلمك الجحود وطنها على طلب الثواب من الله وحده . □

* * *

● لو قدر لي أن أتحدث للأجيال القادمة لقلت لهم : لم تنهزم كمجاهدين لكننا هزمنا شيعا ومتفرقين . □

* * *

● الحقير والمخادع هو الذي يعدل عن النصيحة المشروعة إلى التشهير بالناس ، متناسيا كل ما صنعوا جاهدا في إبراز مواطن ضعفهم ، وأحقر منه وأظلم من يعينه ويستمع إليه . □

* * *

● ليس المهم أن تفكر في العمل الناجح ولكن أن تبدأ في تنفيذه . □

* * *

● كلما سمعت عن الاغراق في المادية الظالمة في خارج بلادي أحمد الله على واقعنا وأدعو لمزيد من التمسك به والاصرار عليه . □

* * *

● كل المشاكل تتلاشى إلا حيث يسيطر الحقد المظلم . □

● أظلم من الظالم من يساعده على ظلمه . □

* * *

● كم أتمنى أن يقرأ كل شاب بروتوكولات حكماء صهيون حتى يعلم أهدافهم ويحذر أن يكون أحد المنفذين لها . □

* * *

● كل الناس يملكون القول ولكن القلائل هم الذين يصنعون كلماتهم .□

* * *

● أعجبني كثيرا سرعة التفهم من المواطنين لأهداف ميزانيتهم الجديدة واستعدادهم لتحقيقها . □

* * *

● إن من يفتح عينيك على أخطاء الآخرين دائما دون محاسنهم يتجاهل فيك نصف عقلك . □

* * *

● قال لي : ما المخرج وقد قصد بلادنا الآلاف من العاملين والخبراء ومروجي سلعهم ؟ قلت له : حفاظك على دينك وتقاليدك وإلزام أسرتك بذلك . □

● ليت المشاهدين لأفواج الخرجين من جامعاتنا يشعرون بمدى المعاناة في سبيل بلوغهم يوم نجاحهم . □

* * *

● يا رب لا تحرم شهيدنا الغالي (فيصل بن عبد العزيز) أجر كل إنجاز إسلامي سعى من أجله . □

* * *

● الكلمة المخلصة لها رنين ، والكلمة الحاقدة لها ضجيج . □

* * *

● الوفاء في أكثر صوره أعلى من الحب .. لأن الحب قد يكون انفعالا ، بينا يبقى الوفاء دائما قرينا للأصالة الراسخة في واقع كل النبلاء . □

* * *

● الفكر يخبو بالغفلة ، أو بعدم حمله على الاعتبار مما يلقى من تجارب سلبية أو إيجابية ، ويزداد قوة وصفاء كلما عمدنا إلى تعويده على استيعاب ما يلقى واستخلاص الأمثل مما يواجه . □

* * *

● لأن تبقى مجهولا خير لك من أن تكون مكروها . □

● **يقاس تقدم الشعوب بمقدار قدرتها على الاحتفاظ بأصالتهـا ، والملامـح الصادقة لشخصيتها ، ويخطئ من يعتقد غير ذلك . □**

* * *

● قد أحتاج اليك لأنه لا غنى للأحياء عن بعضهم فيما يقدرون عليه ، لكنني أجانب الصواب والمعقول إذا علقت صلاتي بك بمقدار دافع حاجتي إليك . □

* * *

● **رضاك عن نفسك لا يعني دائما صواب ما تفعل ولا يعكس رضى غيرك عنك . □**

* * *

● ظاهرة الجحود لا تبرر الحرمان . □

* * *

● **الاختلاف على غير الأمور الجوهرية وسيلة لامتصاص الكثير من طاقاتنا وجهودنا . □**

* * *

● قد أختلف معك لكنني سأظل معترفا بالصالح من إنجازاتك وإلا فأنا أظلمك.□

● السلبية المنحرفة لها وجوه لا حصر لها وهي أسوأ ألوان المواجهة للاصلاح العادل . ◻

* * *

● ما أشد مسؤولية المعلمين والآباء إنهم لو أدركوا أبعادها لتقلص الكثـير من مظاهر الانحراف والشذوذ ! ◻

* * *

● قلوب المخلصين يجب أن تظل خافقة بالخير وإن لقيت جحود الناس . ◻

* * *

● أكثر الكلمات التي تلقى الاهانـة والتجـريح والتشـويه كل يوم هي كلمـة (محاضرة) إذ تطلق في كثير من الأحيان على التافه من القولْ . والعادي من الحديث مما يفقدها وقعها وتأثيرها . ◻

* * *

● من أصعب الأمور أن تواجه فاشلا بواقعه لكنك إن لم تفعل ذلك بلباقة تظل متواطئا على تشويه الحقيقة ، أو متأثرا بالمتناقضات منه . ◻

* * *

● أخلاق العالم هي أغلى من كل شهادات الدنيا لأنه بها يحقق وجوده ، وينفع

مجتمعه ، ودونها يغدو متقمصا ثوب الغرور ، متجاهلا لدوره في مجتمعه الذي كافح في سبيل انتظار عودته . □

* * *

● لا تمتدحوا إنسانا بما لا يستحق ، ولا تبخلوا على من يستحق بالتشجيع . □

* * *

● المشكلة أننا نعلم عيوب أنفسنا ونجبن عن مواجهتها في كثير من الأحيان . □

* * *

● إذا كنت غير مستطيع أن تنصر الحق فلا ترحب بالباطل . □

* * *

● أعرف ما لا يحصى من الناس يرحبون بكل عمل هادف لكنهم قد لا يترجمون ذلك الى أعمال . □

* * *

● أستطيع أن أتحمل كل تجربة إلا أن يتظاهر إنسان بالدعوة لدين الله لكي يبرز من خلال تلك الدعوة . □

* * *

● إليه إلى الوفي قبل بعده ، والمحب في كل حالاته ، أبعث اعترافي بالصادق

من إخائه . والكريم من مشاركته . □

* * *

● جهود مخلصة لا يحتفل بها أحد ، وأخرى تافهة تشغل النـاس بالحـديث عنها ، وتبقى (الحقائق) بين الجهل والتجاهل . □

* * *

● ليس المهم أن تعلم ولكن الأكثر أهمية أن توفق للعمل بما علمت . □

* * *

● أكثر الناس بعثا للسخرية من يتعالى بمسؤولياته وتخدعـه عن واقعـه ، وتدعوه للتنكر لماضيه ، وأصدقائه ، وأفكاره . □

* * *

● قال لي ليس مشكلا أن يتواجد فاشلون أو تافهون .. ولكن المشكل هو كيف نجعلهم يعلمون واقعهم . وما الأمر فيمن يخدعهم عن ذلك الواقع ؟ □

* * *

● في كثير من الأحيان ترى أن بعضنا يهتم بمـا لا يستحـق كل الاهتمام ويتجاهل ما هو جدير باليقظة . □

* * *

● بيت صادق للمتنبي يقول فيه :

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى □

* * *

● هناك كفاءات مغرورة ، وأخرى تنقصها الواقعية وثالثة تنقصها القدرة على إثبات وجودها وكل الفئات الثلاث (ظالمة) لمجتمعها . □

* * *

● المبالغة في المديح أو الذم أو الوصف هي البداية لكل مظاهر الفشل والانهزامية . □

* * *

● جهودنا تظل مقبولة حتى يتملكنا بالغ الاعجاب بها والحديث الدائم عنها ثم تفقد كل ميزاتها . □

* * *

● من أكبر أخطاء الشعوب أن تعتقد أن كل (إنجاز) يجب أن يتم من قبل الدولة . وأنهم لا يمكن أن يقوموا بدور ما من أجل بلادهم . □

* * *

● لا زلت أذكر كلمة تألمت لها مع أخ مسلم زار بلادنا ورأى بعض الشباب وقد أرسلوا شعورهم كالنساء وانطلقوا كالأطفال بسياراتهم ليقدموا الموت لهم

ولغيرهم .. قال لي بمرارة : (إن انصراف شبابكم عن دوره الهائل في قيادة العالم الاسلامي وإعطائه المثل الذي يحتذيه (كارثة كبـرى) يجـب أن تعملوا لتلافي نتائجها) □

* * *

● (وسائل الاعلام) في بلادي يجب أن يظل المخططون لها على يقظة تامة بما يجب أن يقدم (لشعب) أراد الله له أن يكون (رائدا) لكل من يعبد الله في الأرض . □

* * *

● (الغيرة) تظل مقبولة في كل شيء إلا عندما تكون انفعالا غير موجه ، أو ستارا لهدف يختلف عن ظاهرها . □

* * *

● العجيب أن تعبيرات عيون الكثيرين تفوق قدرتهم على الحديث . □

* * *

● سر النجاح أن تتجاهل إنجازاتك ، وأن تتعلم ممن هو أعلم منـك ، وألا تفارقك القدرة على الاستمرار . □

* * *

● أشعر أن الوقت قد حان لالقاء نظرة حانية عادلة على صحافتنا المحلية ، تدفع

طموحها . وتدعم مسيرتها . وتضاعف قدرتها على الصمود .□

* * *

● **لن أتحدث عن التلفزيون لأنني سمعت من يقول إنني أهاجمه لسبب ولغير سبب .** □

* * *

● يا جحافل الايمان لا تيأسوا فالنصر آت باذن الله رغم كل العقبات والعراقيل . □

* * *

● **مرة أخرى يا سنابل الحقد لا تورقي أبدا .** □

* * *

● كل الصلات تتمزق وتتهاوى إلا الصلة في الله ومن أجله . □

* * *

● **زهد العلماء الصالحين في خوض غمار الحياة يفقد الحياة أفضل مصدر لنمائها واستدامة إشراقها .** □

* * *

● هذا التكالب المجنون على المادة واعتبارها هدفا لا وسيلة (مظهر من مظاهر انحراف كل مجتمع) .□

● الفائز في معركة الصراع مع الحياة هو غنى الأخلاق والمبادئ ، رغم قسوة واقعه أحيانا وابتعاد أصدقائه عنه . □

* * *

● لو كانت الغلبة بالضجيج لكانت الحمير أجدر الناس بهذه الصفة . □

* * *

● إذا تلاشى التراحم بين الناس ، وجفت موارد المودة والعطف في واقعهم فقدوا حياتهم ، واستحالوا (وحوشا ضارية) يفترس قويها ضعيفها . □

* * *

● عندما تتحد أهداف الأمم فانها مطالبة بالضرب بحزم على يد من يحاول العبث بها . أو الاساءة اليها . □

* * *

● إذا طال عهد جيل بتواجد القدوة الصالحة في واقعه فانه يأخذ طريقه إلى الانحراف بسهولة ويسر . □

* * *

● عندما أشهد الوقائع الماثلة في المجتمعات الاسلامية أشعر بالأسى لحال شبابنا المسلم الذي لا يجد معينا . ويشهد كل يوم انتحار الفضيلة . وتجاهل المثل . ويقف مع كل هذه المتناقضات وحده . □

● بدلا من الهمس اللا مسؤول لماذا لا نسلك طريقين : اصلاح أنفسنا ، والنصيحة المشروعة لمن يعنيهم الأمر ؟ □

* * *

● أن تسعى لتحقيق مطالبك فهو أمر معقول ولكن أن تتناسى في سبيل ذلك كل الضوابط والقواعد والامكانات فهو الأمر الفاحش الذي لا يرضى به أحد . □

* * *

● تتلاشى كل المسؤوليات والمظاهر والمراكز ويبقى الذكر الجميل لمن استطاع أن يضيفه بتوفيق الله لنفسه . □

* * *

● الجلساء يملكون تحديد وجهة جليسهم إما إلى الخير والابداع ومحبة الناس أو إلى التعالي والغطرسة وتجاهل الآخرين . □

* * *

● سبل الانحدار لا تقف بسالكها عند حد ، فليحذر السالك لها قبل سلوكها . □

* * *

● ليس مشكلا أن يعصى الخلق خالقهم فهم معرضون لذلك ولكن الأمر الخطير أن يعتبروا المعصية أمرا مألوفا وممكنا وعاديا . □

● إذا كنت رجلا فلا تحاول أن تتأثر إلا بالرجال . □

* * *

● الجنود المجهولون لهم دورهم في كل مجتمع ولكن التعرف عليهم يضاعف من عزيمتهم وتشجيعهم يشجع على مسلكهم . □

* * *

● أفهم أن يطالب إنسان بما يعتقد أنه حق له ولكني لا أفهم أبدا افتراضه أحقيته له . □

* * *

● حكمة لها معنى : قيل لأعرابية : ماالجرح الذي لا يندمل ؟ قالت : حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يرده . □

* * *

● النبلاء تؤنسهم في وحدتهم مشاعر الرضى من ضمائرهم ، وغيرهم (تقبرهم) في وحدتهم أحقادهم فلا يشعر بهم أحد . □

* * *

● حديث نبوي رائع وله مغزى : (إنا لا نولي أمرنا هذا من سألنا إياه) . □

● لا تتحدث عما لا تعلم ، ولا تبالغ بما علمت ، وعود نفسك على التعلم ممن يعلم . □

* * *

● الاخلاص له بريق لامع وان عميت عن اكتشافه آلاف العيون . □

* * *

● كل شيء يمكن تحمله من جراء انحسار القيم في المجتمعات الاسلامية أمام غزو التكنولوجيا إلا الولاء لله وبر الوالدين ، والاخلاص لولاة الأمر . □

* * *

● ليس المهم أن تلتقي بالموهبة ولكن الأمر الصعب هو أن تجعلها قادرة على مواجهة مسؤولياتها وإثبات وجودها . □

* * *

● قد نختلف مع المخلصين في وسائل تنفيذ أفكارهم لكننا لن نختلف معهم أبدا في أفكارهم . □

* * *

● لو أدرك الناس مدى استغناء الخالق عن أعمالهم وشدة احتياجهم لرعايته لاختفى الكثير من المظاهر المؤلمة والظالمة . □

● إنجازات الاصلاح ستجد من يتحدث عنها حتى ولو تجاهلها معاصروها ..□

* * *

● الأمور الصغيرة في واقع الدول الكبيرة تبدو في حجم تلك الدول دائما وإن تجاهلها الكثيرون . □

* * *

● عجيب أمرنا إذ نتجاهل شكر المحسن حتى من أبنائنا ونصرخ لمعاقبة المسىء وكلاهما مهم وضرورى . □

* * *

● يجب أن نقود احترام الزمن فلا يضيع منا فى التافه والمؤسف والمسيء . □

* * *

● صيانة كل شيء هي وسيلة استدامة بقائه والشعور بمبدأ الصيانة هو ما تحتاجه شعوب المنطقة التي تعاني من التضخم وتفتقر إلى استصلاح ما بيدها . □

* * *

● أمران يفسدان كل تفوق فردي .. (الاعجاب بالنفس) ، و(الاهتمام بالقاء الأضواء) على ما تفعله حتى وإن كان لا يستحق ذلك . □

● قد تقبل ما لا ترضى من الأمور لكنك تغدو شريكا في صنعها إذا لم تحاول إصلاحها .□

* * *

● من أقسى أنواع الظلم الحكم على (الأمة) بتصرف بعض أفرادها . أو الحكم على (العقيدة) بما يفعله بعض الخارجين على آدابها والتزاماتها .□

* * *

● حتى الأمم يمكنها أن تضحي لمساعدة غيرها لكنها تظل ظالمة لنفسها عندما يعتبر غيره ما تقدمه (حقا) طبيعيا لهم . أو أن الحصول عليه إنما كان طهارة يمارسونها أو ذكاء يتمتعون به .□

* * *

● أفضل من مجاملتي ألا تظلمني .□

* * *

● الأعمال المخلصة ستظل معلنة عن نفسها حتى في أشد أوقات التنكر لها .□

* * *

● كلما سمعت انزعاج أعداء الوحدة الاسلامية من استمرارية انطلاقة المملكة في مسيرة التضامن الاسلامي . أزداد إيمانا بضرورة الاصرار عليها ، وسعادة بنجاح أهدافها .□

● حتى الكلاب تتمسك بالوفاء بينما يعجز الكثير من الناس عن الاحتفاظ به. □

* * *

● أحزن لانحراف الكفاءة في بلادي بمقدار حزني لعدم وجودها. □

* * *

● الحاقدون يعيشون حياتهم بين عذاب الضمير أو موته وكلاهما مدعاة للرثاء والأسى. □

* * *

● للحق قوة لا تستطيع كل القوى إخمادها أو التغلب عليها. وللباطل جولات لكنها تتلاشى وتنهار لأنها لا تعتمد على حقائق ثابتة أو قواعد راسخة.. □

* * *

● أشد ما تحتاج الأمم إلى اليقظة في حالات انتصاراتها. □

* * *

● ميادين المحبة لا تضيق أبدا بقاصدها، وسراديب الكراهية لا تتحمل أي قاصد لأنها ضائقة بأصحابها. □

● هناك فارق كبير بين ادعاء الشيء وبين تطبيقه والالتزام به . □

* * *

● أتألم لأمرين : إهمال النصيحة المشروعة ، وتفشي المديح الكاذب لسبب وبلا سبب . □

* * *

● الحاقد يعادي نفسه . □

* * *

● مهما لقي المخلصون من العراقيل والمكائد فإن إيمانهم بالله ثم بأنفسهم سيجعل منهم القدرة التي تتحدى العراقيل وتهزأ بالمكائد . □

* * *

● أسوأ مخلوقات الله الذي يجعل اللذة في أذى الناس أو يحجب حقوقهم عنهم أو إهدار كرامتهم . □

* * *

● الذي لا يجعل مسؤوليته أداة حب وثقة وتقدير لكفاءات وأخذ بأيديها إنما يهدم مع الأيام واقعه ، ويحيط بالكراهية وجوده . □

● مرة أخرى الذي يستمع للواشي أو المغتاب هو شر منهما . □

* * *

● المديح الكاذب قرين مماثل للغيبة الظالمة . □

* * *

● لن تنال مرحلة التفوق حتى يتم انتصارنا على أهوائنا ومطامعنا وتتحقق قدرتنا على انفعالاتنا . □

* * *

● العجيب أنه حتى الظلمة والمنحرفين هناك من يمتدح صنيعهم ويمجد فعالهم . □

* * *

● يوم تتهاوى صلة الناس بعقيدتهم ، وبتاريخهم ، وبأهدافهم تتلاشى كل مقومات بقائهم بكرامة . □

* * *

● قال لي بألم .. لماذا تتكاثر الجرائم وأعمال عنف في المجتمعات الاسلامية ..؟ قلت له لأنها لم تعد إسلامية . □

● الغرور والحقد هما اشد أدوات المجتمعات الطامحة لتحقيق أهدافها . □

* * *

● **أشد الناس حاجة للرثاء ذاك الذي لا يجد له من الناس صديقا . □**

* * *

● المناصب هي حقول رائعة لتجارب عقول شاغليها وطاقاتهم وقدرتهم على استيعاب مشاكل الناس وإيجاد الحلول لها . □

* * *

● **أفشل الناس من يتمنى مرؤوسوه رحيله . □**

* * *

● هذه المسؤوليات إما أن تكون وسيلة لكسب محبة المخلصين أو سببا لكراهيتهم . □

* * *

● **لا يوجد بديل أغلى من محبة الناس . □**

* * *

● يقولون : لماذا نشاهدمظاهر الشذوذ في عادات بعض شبابنا ؟ واقول لهم : إن

السبب في ذلك غفلة الآباء أو جهلهم أو تهاونهم .□

* * *

● عندما تتدخل الدولة لاصلاح ما كان يجب إصلاحه من الآباء ـ وولاة الأمور في أبنائهم فانها تؤكد تخليهم عن واجبهم الاسلامي في التوجيه والتقويم . وهو أمر يجب أن نتلافى حدوثه .□

* * *

● بدأت أشعر مع الأيام أننا بحاجة إلى حملة توعية خلقية هادفة ومدروسة من كل مسؤول مخلص حتى يعلم الرأي العام ملامح شخصيتنا . التي يجب أن تبقى لامعة ومشرقة . وتظل في أشد حالات المحافظة عليها .□

* * *

● بدلا من أن تشهر بأخطاء غيرك حاول أن تقدم له النصح بالوسائل المشروعة فربما عاد إلى صوابه وسلمت من رذيلة التشهير بأخ مسلم .□

* * *

● عندما تعتقد وجهة نظر معينة . أو تراودك فكرة محددة تذكر دائما أنها ربما كانت خاطئة أو ناقصة . أو محتاجة الى تعديل . ثم حاول أن تستكمل نقائصها .□

* * *

● قبل أن تطالب أي إنسان بتأديب غيره راقب تأديبه لنفسه .□

● النفوس الصغيرة أو التافهة هي التي تسمح لأعدائها بالوصول إلى أهدافها بواسطتها . □

● **لا أزال مصرا على وجوب إيجاد توعية مدروسة توضح واقعنا العلمي الجامعي ، وضرورة تدعيمه ، وسوء أكثر الأوساط الجامعية خارج بلادنا ، وضرورة تبصير وحماية أبنائنا من شرورها . □**

* * *

● كل شيء يمكن أن اقبل سماعه إلا مطالبة أب مسلم أن أسمح له بابتعاث بناته إلى خارج وطنه المحافظ . □

* * *

● **حكمة بالغة :**

إن السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع □

* * *

● قبل أن تقول ماذا عمل غيري لي قل ماذا عملت أنا ثم حاول أن تتحدث عن دور غيرك . □

* * *

● **سأظل باذن الله وفيا للمبادئ الرئيسية في حياتي حتى لو أغضبت في سبيل ذلك من أحب . □**

● إذا طالبتني بما لا أملك الوفاء به فأنت تدفع بي إلى أمرين : إما التضحية بعلاقتي بك . أو التضحية بأمانتي في سبيل إرضائك . □

* * *

● لا أزال أقول : إن مراقبة ما يعرض في (الشاشة الفضية) أهم مما يعمل المخلصون في سبيل حماية جيلهم المسلم . □

* * *

● هذه المسلسلات المصرية لا أدري كم منها يتفق مع ديننا وتقاليدنا وأهدافنا ؟□

* * *

● دورنا القيادي يحتم علينا أن نصنع للناس ما يتلاءم مع دورنا ، لا أن نقبل منهم أسوأ ما يصنعون . □

* * *

● كلمة رائعة قلتها واكررها .

(من خوفك حتى تلقى الأمن خير لك ممن آمنك حتى تلقى الخوف) □

* * *

● بلادنا وهي تجتاز مرحلتها الحاسمة في مرحلة الانماء تحتاج إلى العقول والأفكار اكثر من حاجتها للعواطف والانفعالات .□

● أقبل أن أختلف معك في أفكاري لكن الخلاف في مصالح بلادي وسمعتها لا يحتمل أبدا . □

* * *

● **إنني أتعذب كل يوم لأنني قرأت أكثر من مرة (بروتوكولات حكماء صهيون) وأجد من أبناء بلادي الاسلامية كل يوم (التنفيذ الأمين لها) ولا أعلم من المسؤول ومن يقول كلمة الحق ويجد قبولا لها .** □

* * *

● الخطورة أن نحمل الدولة كل التبعات لأخطائنا ثم لا نعاونها في إصلاحها وعلاجها . □

* * *

● **عندما تكون قيمة الرجل بماله فقط نجد أن كل المثل والاعتبارات تعبر بمرارة عن تجاهلها .** □

* * *

● إذا كنت حريصا على سلامة مجتمعك فاحرص على ألا تخالف أهدافه المخلصة في نفسك واسرتك . □

* * *

● **قد نخطىء ولكن المؤلم أن نصر على أخطائنا ولا نستمع إلى الآراء الناصحة المخلصة .** □

● مجتمعنا هو الوحيد الذي يتمتع بالاعتبارات الايمانية الصادقة ولذا يجب علينا جميعا أن نؤكد في واقعه كل هذه الاعتبارات . ونحارب من يتعرض معها مهما كان (الثمن والفداء) . □

* * *

● المشكلة ليست من الاحساس بالام المجتمع ولكن في القدرة على التعبير عنها ومعالجتها بايجابية وأمانة . □

* * *

● أقول وتقول ولكن ما ينفع الناس يمكث في الأرض والزبد يذهب جفاء . □

* * *

● أخشى أن ينسى الناس الأمانة في معاملتهم .
والصدق في أقوالهم . ثم يتوهموا بقاء علاقتهم بالدين وأُهدافه . □

* * *

● (المنافقون) يملؤون الأرض ، و(المخلصون) بين فريقين منعزل لاطمئنانه إلى السلبية ، أو عجزه عن المقاومة ، وتبقى الحياة تحكي قصص

(الرجال) الذين تخلصوا من السلبية والعجز وبذلوا كل ما في إمكانهم لاصلاح واقعهم أولئك هم العظماء رغم تواريهم . □

* * *

● لا أطالبك أن تمتدحني لكنني أرفض أن تظلمني . □

* * *

● ليس المهم أن تكون (بارزا) ولكن المهم أن تكون (ناجحا) . □

* * *

● انتشار الباطل لا يمكن أن يكون مبررا لاستمرار وجوده . □

* * *

● قد لا تكون قادرا على إقرار المبادئ العادلة التي تؤمن بها لكنك مطالب بعدم التمهيد لما يتعارض معها . □

* * *

● أعجب ما في الحياة أنها تنتهي بموت كل الأحياء . □

* * *

● ليس المهم أن يحدث ما يسيء لكن المهم ألا يتكرر حدوثه . □

● كل الرؤوس التي تتعالى عن قول الحق وسماعه تتهاوى كغيرها بموتها في صدوع من الأرض بمعزل عن الأنصار والمدافعين لتلقى مصيرها الذي لا يختلف . □

* * *

● نصيحة سمعتها من مجرب عاقل : إذا انفعلت من أمر فاكتب مشاعرك كما هي .. ولكن راجعها بعد غياب انفعالك لتجد أنك أكثر الناقدين لما فعلت .□

* * *

● في غمرة العواطف المتشنجة للعلاقات الفردية يجب أن نعمل لايجاد قواعد ثابتة إيمانية لكل الصلات التي تربطنا بغيرنا وإلا فنحن ننطلق وبسرعة إلى بلوغ أسوأ مظهر للعلاقات بين الناس وهو المظهر المادي الذي يعتبره أصحابه المعيار الصادق لعلاقاتهم بغيرهم . □

* * *

● مرة رابعة يا سنابل الحقد لا تورقي أبدا .□

* * *

● عندما أشاهد مباني (جامعة الرياض) في طريق الدرعية وبجانبها أرض (جامعة الامام محمد بن سعود) أشعر ان مرحلة قادمة باذن الله للدرعية الباسلة . سوف تقبل لتأكيد استمرارية الدعوة السلفية المباركة التي تمت بحمد الله على ارضها .. ولا تزال تؤتى بفضله ثمارها . □

● عندما تطالبني باحترامك يجب أن تكون على الأقل بعيدا عن الاساءة إلي . □

* * *

● الغرور بالاجازات العلمية أو مراكز الثقة تدفع بأصحابها إلى الكثير من المهازل والأخطاء .□

* * *

● ممارسة المعرفة لمقدار كفاءة المرء مدعاة لرحمة الله . □

* * *

● (ما كل ما يعلم يقال) مثل رائع وحكيم ومؤثر . □

* * *

● الانتصار على النفس . وكبح جماحها في مفهومي هما (قمة الانتصار) على متناقضات الحياة وآلامها . □

* * *

● لك أن تطالب المسؤول بتفهم رغبتك ونصيحته حولها لكنك تظلمه إذا طالبته بما تريد منه . ودون تعرفك على إمكانياته وما يستطيع فعله . □

● المطابع التي تدور كل يوم لتعطينا الصحف كل صباح يجب أن نتأكد مما ندفع إليها به حتى لا نقع موقف التناقض بين دورنا وما نعمله . □

* * *

● **لكي تكون نبيلا لا يجب أن تقتصر على حفظ كرامة الناس ولكن يجب أن تعودهم على وسلة الاحتفاظ بها والشعور بضرورتها . □**

* * *

● كل الخلائق صائرة إلى الفناء ولكنها ـ ما عدا القلائل ـ قادرة على ترك آثارها واضحة صامدة . □

* * *

● **إذا وجدت منكرا ولم تغيره أو تبلغ من يملك تغييره بالطرق الملائمة فأنت مسؤول عن آثاره ومضاعفاته . □**

* * *

● **الانسانية لا تتخلف أبدا عن الكرامة والحب وإذا ما فقدتها أو أحدهما فهى لا تستحق مسماها . □**

* * *

● (حب الشهرة) ربما كان مطلبا لما لا يحصى من الناس لكن افتعال مواقفها يبدو ـ ثقيل الوطأة وعديم الأثر . □

● المناصب القيادية يجب أن يفكر المسئولون فى تحديد مواصفات المرشحين لها قبل إتخاذ قراراتهم لأن أخطاء شاغليها أو عقدهم النفسية تعطى لمعامليهم أحيانا سوء الأثر عن أجهزة الدولة مجتمعة . □

* * *

● (يشير ماردينى) كفاءة فنية لكنها لا تزال بانتاجها تتجاهل عادات هذهِ البلاد وتقاليدها وأخشى ما أخشاه أن يكون (قاصدا لما يفعل) .. □

* * *

● إذا أردت أن أحترمك فاحترمني ثم طالبني باحترامك . □

* * *

● (الكذب والخديعة) مداهما قصير وكثيرا ما ينقطع حبلهما بالممارس لهما قبل بلوغ غايته . □

* * *

● إذا أردت النجاح فراقب الله واخلص فى عملك وتحمل أذى الناس ، وحارب الغرور فى واقعك . □

* * *

● ليس الذى يؤذى هو بروز النتائج المشوهه ولكن الأذى فى تمجيدها واضفاء النعوت على فاعليها . □

● **حتى ولو لم نتعارف فيجب أن تجمعنا الفضيلة .** □

* * *

● كم كان بودي أن تلغى (الأبواب الثابتة) من الصحف اليومية لأنها مصدر إزعاج للمكلفين بها . وربما كانت مصدر إزعاج للقراء حينما لا يجد الكاتب موضوعا صالحا للحديث عنه رغم إعجابي بالمحاولات (الناجحة) التي يبذلها الكثير من المكلفين بهذه الأبواب ومدى الجهد الذي يقدمونه . □

* * *

● **يجب ألا تحول (المشقة) في إبداء النصيحة بيننا وبين إبدائها بالوسائل .. المشروعة .** □

* * *

● أنت حر في فهم الأمور من وجهة نظرك ولكنك لست (حرا) في فرض مفهومك على غيرك . □

* * *

● **يجب أن يتخلي المجتمع المسلم عن الاغراق في المجاملات والبعد عن المبالغة في تقدير حجم الوقائع .. حتى يتسنى للعاملين أن يتفرغوا لما هم**

مطالبون به من إنتاج ، وحتى يجد الناس أمامهم الأعمال قبل الأقوال . □

* * *

● (المخلصون) في كل زمان ومكان يحتاجون إلى من يشعرهم بمكانتهم ، ويرتفع بمعنوياتهم ، ويشد من أزرهم . □

* * *

● هناك أمور تلقى الكثير من العناية وتسليط الأضواء عليها بينما تجري أمور اخرى أكثر منها أهمية وأثرا ولا يدرى بها أحد . □

* * *

● هناك من يمارس ـ ربما دون شعور نوعا كريها من أنواع (السادية) إذ تزداد سعادته بمقدار ما يعرقل جهود غيره ، وتتضاعف غبطته إذا نجح في الحيلولة دون حقوق الناس ، أو أحجم عن عونهم للوصول إليها وهؤلاء هم أشقى الناس بواقعهم ، و(مجتمعهم) أشد المجتمعات شقاء بهم . □

* * *

● اعتراف المرء بخطئه علانية مظهر (رائع) للثقةبنفسه . □

* * *

● يا رب ساعدني دائما على معرفة قدر نفسي . □

● مرة أخرى أقول : خسارتنا بانحراف (الكفاءة) أشد وأكثر ألما من افتقاد وجودها . □

* * *

● عندما ينسى الانسان دوره وحجمه الحقيقي يجد معاصروه منه الكثير من التناقضات والعجائب . □

* * *

● الثقة تدفع بالرجال إلى إبراز (الروائع) في واقعهم ، وتدفع بالصغار إلى إبراز (المهازل) في حياتهم . □

* * *

● عندما تمتدح إنسانا بما لم يفعل أو اكثر مما يفعل فانما تمارس نوعا من التشهير به . □

* * *

● أشد إجراما من المنحرفين من يساعدهم على التمادي في إنحرافاتهم .□

* * *

● عون الله للمرء يجعله السباق فيما يفعل ولو قاومته كل قوى الأرض . □

● (المنازل) مدارسنا الأولى يجب أن تحتفظ بدورها بأمانة وحرص وإلا فلا يدهشنا كل ما نلقى من المتناقضات والأشكال المباينة لأوضاعنا ورسالتنا □

* * *

● في معركة البناء التي نجتازها يجب أن نعطي الامكانيات للعاملين المخلصين . ونشجع المواهب القادمة للاسهام في المرحلة التي نجتازها ، ونقاوم بكل شدة كل الأفكار التي تتعارض مع واقعنا وعقيدتنا وأهدافنا لأن ذلك هو السبيل الوحيد للوصول إلى أهدافنابأقل قدر ممكن من المتاعب .□

* * *

● ليس المهم أن تحصل على (الشهادة) ولكن المهم أن تحسن استخدامها .□

* * *

● عاجل انتصار الله للمظلوم أن يجد له أنصارا لم يتعرف عليهم قبل محنته □

* * *

● (صيغ العموم) في الأحكام المطلقة كثيرا ما تتجاهل جنودا عاملين باخلاص في كثير من المصالح والمؤسسات .□

* * *

● (الوشايات والاشاعات) وجهان لأخطر الأمراض التي تبتلي بها المجتمعات .□

● عندمـا تصبـح علاقـات النـاس (نفاقـا) ، ومعاملاتهـم (خداعـا) ومواعيدهم (كذبا) فيجب أن نسعى لايجاد مفاهيم جديدة تتلاءم مع دورنا وعقيدتنا وأخلاقنا . □

* * *

● يخطئ الكثير حينما يحكمون على بلد ما بتصرف بعض (الطائشين) وغير العقلاء من أبنائه . □

* * *

● ليس المهم أن تكون محافظا في وطنك وبين أهلك ولكن المهم أن تحافظ على واقعك عندما تبتعد عن كل شيء يربطك بوطنك .. □

* * *

● قرأت عن حيرة كثير من المسؤولين في إبلاغ السخفاء من الناس عن سخافتهم في الحديث أو الكتابة لكنني أجد أن خير معين لهم هو حثهم على الاطلاع .. والدراسة والبحث . □

* * *

● لا تبالغ ولا تكذب ولا تجامل على حساب الحق الواضح ، واعمل على بناء نفسك مع اعترافك بواقعك وطموحك الدائم إلى تجاوزه . □

إصدارات إدارة النشر بتهامة

الكتاب العربي السعودي

صدر منها:

الكتاب		المؤلف
• الجبل الذي صار سهلاً		الأستاذ أحمد قنديل
• من ذكريات مسافر		الأستاذ محمد عمر توفيق
• عهد الصبا في البادية		الأستاذ عزيز ضياء
• التنمية قضية		الدكتور محمود محمد سفر
• قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا		الدكتور سليمان محمد الغنام
• الظمأ	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله جفري
• الدوامة	(قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• غداً أنسى	(قصة طويلة)	الدكتورة أمل محمد شطا
موضوعات اقتصادية معاصرة		الدكتور علي طلال الجهني
• أزمة الطاقة إلى أين؟		الدكتور عبد العزيز حسين الصويغ
• نحو تربية إسلامية		الأستاذ أحمد محمد جمال
• إلى ابنتي شيرين		الأستاذ حمزة شحاتة
• رفات عقل		الأستاذ حمزة شحاتة
• شرح قصيدة البردة	(دراسة وتحقيق)	الدكتور محمود حسن زيني
• عواطف انسانية	(ديوان شعر)	الدكتورة مريم البغدادي
• تاريخ عمارة المسجد الحرام		الشيخ حسين باسلامة
• وقفة		الدكتور عبد الله حسين باسلامة
• خالتي كدرجان	(مجموعة قصصية)	الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار بلا زمن		الأستاذ عبد الله الحصين
• علم إدارة الأفراد		الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع
• الإبحار في ليل الشجن	(ديوان شعر)	الأستاذ محمد الفهد العيسى
• طه حسين والشيخان		الأستاذ محمد عمر توفيق
• التنمية وجهاً لوجه		الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• الحضارة تحدٍّ		الدكتور محمود محمد سفر
• عبر الذكريات	(ديوان شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• لحظة ضعف		الأستاذ فؤاد صادق مفتي
• الرجولة عماد الخلق الفاضل		الأستاذ حمزة شحاتة
• ثمرات قلم		الأستاذ محمد حسين زيدان
• بائع التبغ	(مجموعة قصصية)	الأستاذ حمزة بوقري
• أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة		الأستاذ محمد علي مغربي
• النجم الفريد	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• مكانك تحمدي		الأستاذ أحمد محمد جمال

العنوان	النوع	المؤلف
• قال وقلت		الأستاذ أحمد السباعي
• نبض ..		الأستاذ عبد الله جفري
• نبت الأرض		الدكتورة فاتنة أمين شاكر
• السعد وعد	(مسرحية)	الدكتور عصام خوقير
• قصص من سومرست موم		الأستاذ عزيز ضياء
• عن هذا وذاك		الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• الأصداف	(ديوان شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• الأمثال الشعبية في مدن الحجاز		الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار تربوية		الدكتور ابراهيم عباس نتو
• فلسفة المجانين		الأستاذ سعد البواردي
• خدعتني بحبها	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله بوقس
• نقر العصافير	(ديوان شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• التاريخ العربي وبدايته		الأستاذ أمين مدنى
• المجاز بين اليمامة والحجاز		الأستاذ عبد الله بن خميس
• تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها		الأستاذ حسين باسلامة
• خواطر جريئة		الشيخ حسين عبد الله آل الشيخ
• السنيورا	(قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• رسائل إلى ابن بطوطة	(ديوان شعر)	الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي

تحت الطبع :

العنوان	النوع	المؤلف
• تأملات في دروب الحق والباطل		الشيخ عبد الله عبد الغني خياط
• قصص من طاغور	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• أيامي ..		الأستاذ أحمد السباعي
• ماما زبيدة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عزيز ضياء
• مدارسنا والتربية		الأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع
• دوائر في دفتر الزمن	(مجموعة قصصية)	الأستاذ سباعي عثمان
• جسور إلى القمة		الأستاذ عزيز ضياء
• هكذا علمني وردزورث		الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
• عام ١٩٨٤ لجورج أورويل		الأستاذ عزيز ضياء
• مشواري مع الكلمة		الأستاذ حسن عبد الحي قزاز
• وجيز النقد عند العرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• لن تلحد		الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
• الإسلام في نظر أعلام الغرب		الشيخ حسين باسلامة
• قضايا .. ومشكلات لغوية		الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار
• كلمة ونصف		الأستاذ محمد حسين زيدان
• ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز		الأستاذ محمد علي مغربي
• زيد الخير		الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
• الموت والابتسامة		الأستاذ عبد الله باقازي
• مواسم الشمس المقبلة		الأستاذ محمد علي قدس

● من حديث الكتب — الأستاذ محمد سعيد العامودي

● الموزون والمخزون — الشيخ أبو تراب الظاهري

● ألحان مغترب (ديوان شعر) — طاهر زمخشري

الكتاب الجامعي

صدر منها :

● الإدارة : دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية — الدكتور مدني عبد القادر علاقي

● الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق (باللغة الانجليزية) — الدكتور فؤاد زهران
الدكتور عدنان زهران
الدكتور عدنان زهران
الدكتور محمد عيد

● النمو من الطفولة إلى المراهقة — الدكتور محمد جميل منصور
الدكتور فاروق سيد عبد السلام

● الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا — الدكتور عبد المنعم رسلان

● النفط العربي وصناعة تكريره — الدكتور أحمد رمضان شقلية

● الملامح الجغرافية لدروب الحجيج — الأستاذ سيد عبد المجيد بكر

● علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية) — الدكتورة سعاد إبراهيم صالح

● مبادىء القانون لرجال الأعمال — الدكتور محمد إبراهيم أبو العينين

● الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية — الأستاذ هاشم عبده هاشم

● مشكلات الطفولة — الدكتور محمد جميل منصور

● شعراء التروبادور — الدكتورة مريم البغدادي

● الفكر التربوي في رعاية الموهوبين — الدكتور لطفي بركات أحمد

● النظرية النسبية — الدكتور عبد الرحمن فكري
الدكتور محمد عبد الهادي كامل

● أمراض الأذن والأنف والحنجرة — الدكتور أمين عبد الله سراج
الدكتور سراج مصطفى زقزوق

تحت الطبع :

● الأدب المقارن — الدكتور عبد الوهاب علي الحكمي
(دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)

● هندسة النظام الكوني في القرآن — الدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر



صدر منها :

العنوان		المؤلف
• حارس الفندق القديم		الأستاذ صالح إبراهيم
• دراسة نقدية لفكر زكي مبارك	(باللغة الانجليزية)	الدكتور محمود الشهابي
• التخلف الإملائي		الأستاذة نوال قاضي
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية	(باللغة العربية)	
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية	(باللغة الانجليزية)	
• تسالي		الدكتور حسن يوسف نصيف
• مجلة الأحكام الشرعية		الشيخ أحمد بن عبد الله القاري
		الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان
	(دراسة وتحقيق)	الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
• النفس الإنسانية في القرآن الكريم		الأستاذ إبراهيم سرسيق
• خطوط وكلمات	(رسوم كاريكاتورية)	الأستاذ علي الخزجي
• واقع التعليم في المملكة العربية السعودية	(باللغة الانجليزية)	الدكتور عبد الله محمد الزيد
• صحة العائلة في بلد عربي متطور	(باللغة الانجليزية)	الدكتور زهير أحمد السباعي
• مساء يوم في آذار	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد منصور الشقحاء
• النبش في جرح قديم	(مجموعة قصصية)	الأستاذ السيد عبد الرؤوف

تحت الطبع :

العنوان		المؤلف
• الوحدة الموضوعية في سورة يوسف		الدكتور حسن محمد باجودة
• الأسر القرشية.. أعيان مكة المحمية		الأستاذ أبو هشام عبد الله عباس بن صديق
• الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك		الأستاذ أحمد محمد طاشكاندي
• ألــوان		الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• أضواء على نظام الأسرة في الإسلام		الدكتورة سعاد إبراهيم صالح
• وللخوف عيون	(مجموعة قصصية)	الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• سوانح وخطرات		الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
• الحجاز واليمن في العصر الأيوبي		الدكتور جميل حرب محمود حسين
• نقاد من الغرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• ماذا تعرف عن الأمراض		الدكتور إسماعيل الهلباوي
• جهاز الكلية الصناعية		الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر
• الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام		الدكتور محمد أمين ساعاتي
• القرآن.. ودنيا الإنسان		الأستاذ صلاح البكري

رسائل جامعية

صدر منها :

- صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية (باللغة الانجليزية)
- العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن — الأستاذة أميرة علي المداح

تحت الطبع :

- الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية — الأستاذ نبيل عبد الحي رضوان
- القصة في أدب الجاحظ — الأستاذ عبد الله أحمد باقازي
- الخراسانيون ودورهم السياسي — الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف — الأستاذة فوزية حسين مطر
- نظام الحسبة في العراق.. حتى عصر المأمون — الأستاذ رشاد عباس معتوق
- افتراءات فليب حتى، وبروكلمان على التاريخ الإسلامي — الأستاذ عبد الكريم علي باز

كتاب للأطفال

لكل حيوان قصة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

صدر منها :

- القرد..
- الضب
- الثعلب
- الكلب
- الغراب
- الأرنب
- السلحفاة
- الجمل
- الذئب
- الأسد
- البغل
- الفأر..
- الحمار الأهلي
- الفراشة
- الخروف
- الفرس
- الدجاج
- البط
- الغزال
- الحمار الوحشي
- الببغاء
- الوعل
- الجاموس
- الحمامة

كتاب للناشئين

صدر منها :

- وطني الحبيب
- جدة القديمة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

تحت الطبع :

- جدة الحديثة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق
- حكايات للأطفال — الأستاذ عزيز ضياء
- قصص للأطفال — الأستاذة فريدة فارسي

كتب صدرت باللغة الانجليزية

Books Published in English By Tihama

- Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.
  By F. M. Zahran
  A.M.R. Jamjoom
  M.D. EED

- Zaki Mubarak: A Critical Study.
  By Dr. Mahmud Al Shihabi

- Summary of Saudi Arabian
  Third Five year Development Plan

- Education in Saudi Arabia, A Model with Difference
  By Dr. Abdulla Mohamed Al-Zaid.

- The Health of the Family in A Changing Arabia
  By Dr. Zohair A. Sebai

- Diseases of Ear, Nose and Throat
  Dr. Amin A. Siraj
  Dr. Siraj A. Zakzouk

- Shipping and Development in Saudi Arabia
  By Dr. Bahha Bin Hussain Azzee

- Tihama Economic Directory.
- Riyadh Citiguide.
- Banking and Investment in Saudi Arabia.
- A Guide to Hotels in Saudi Arabia.